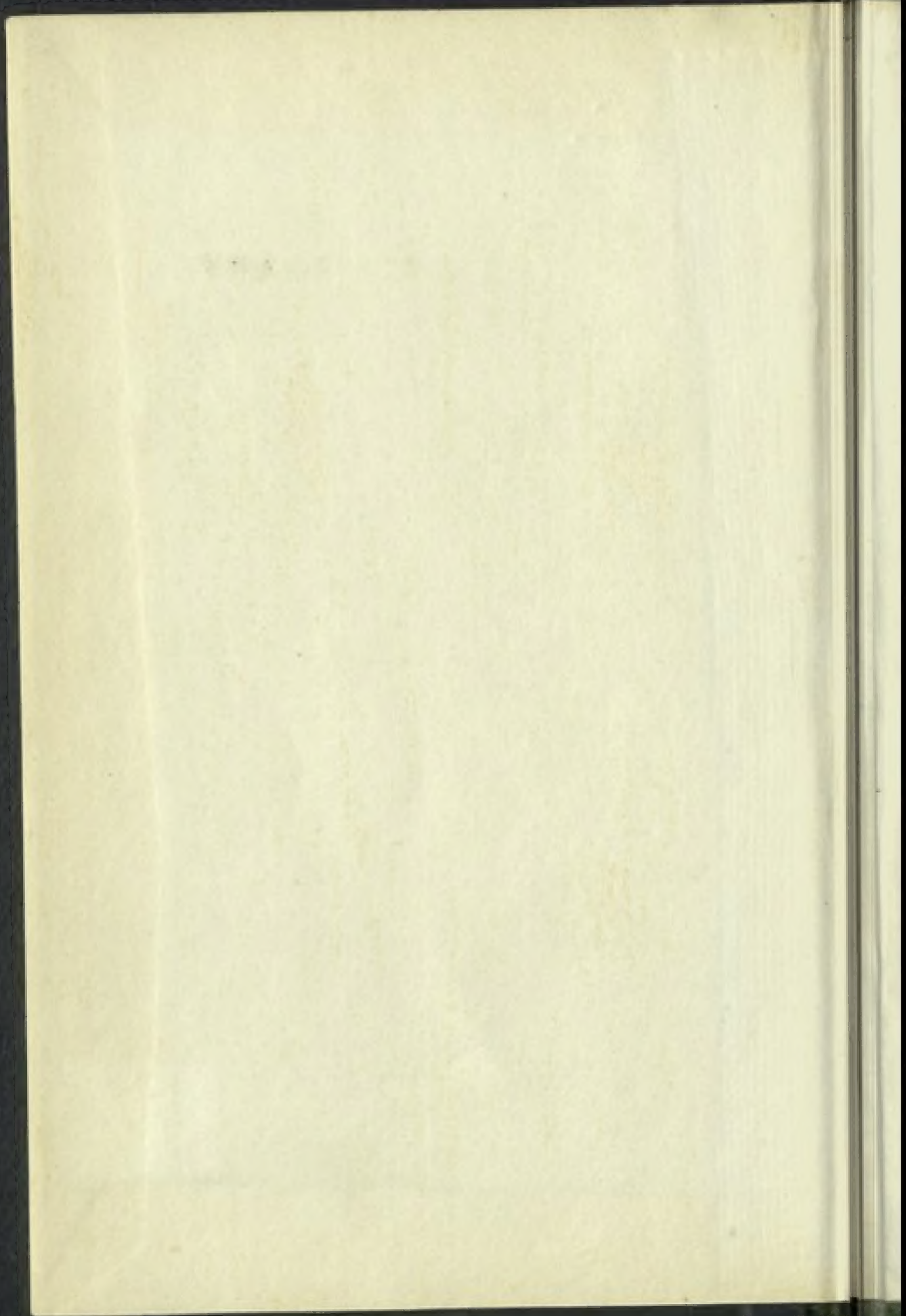
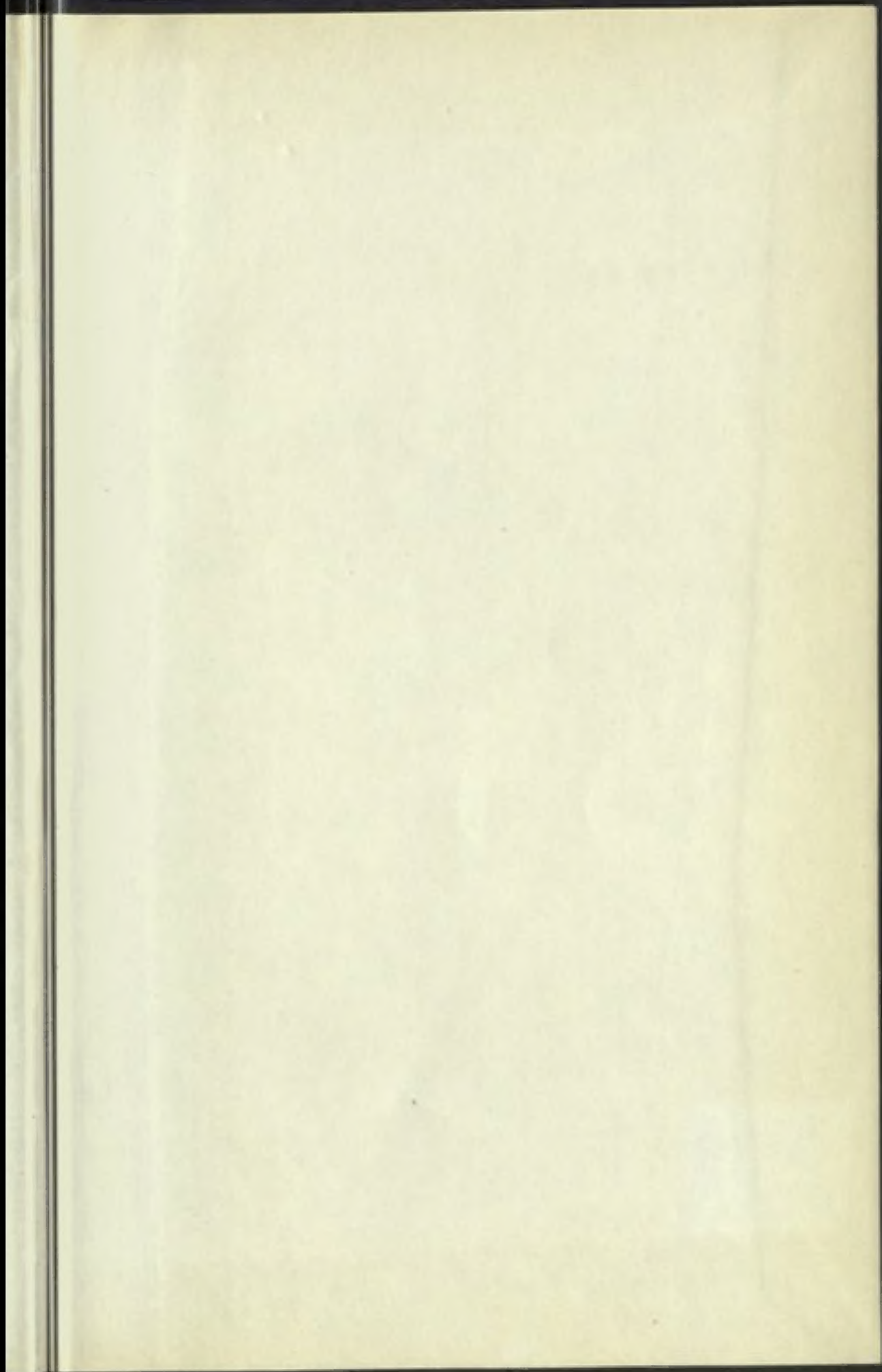
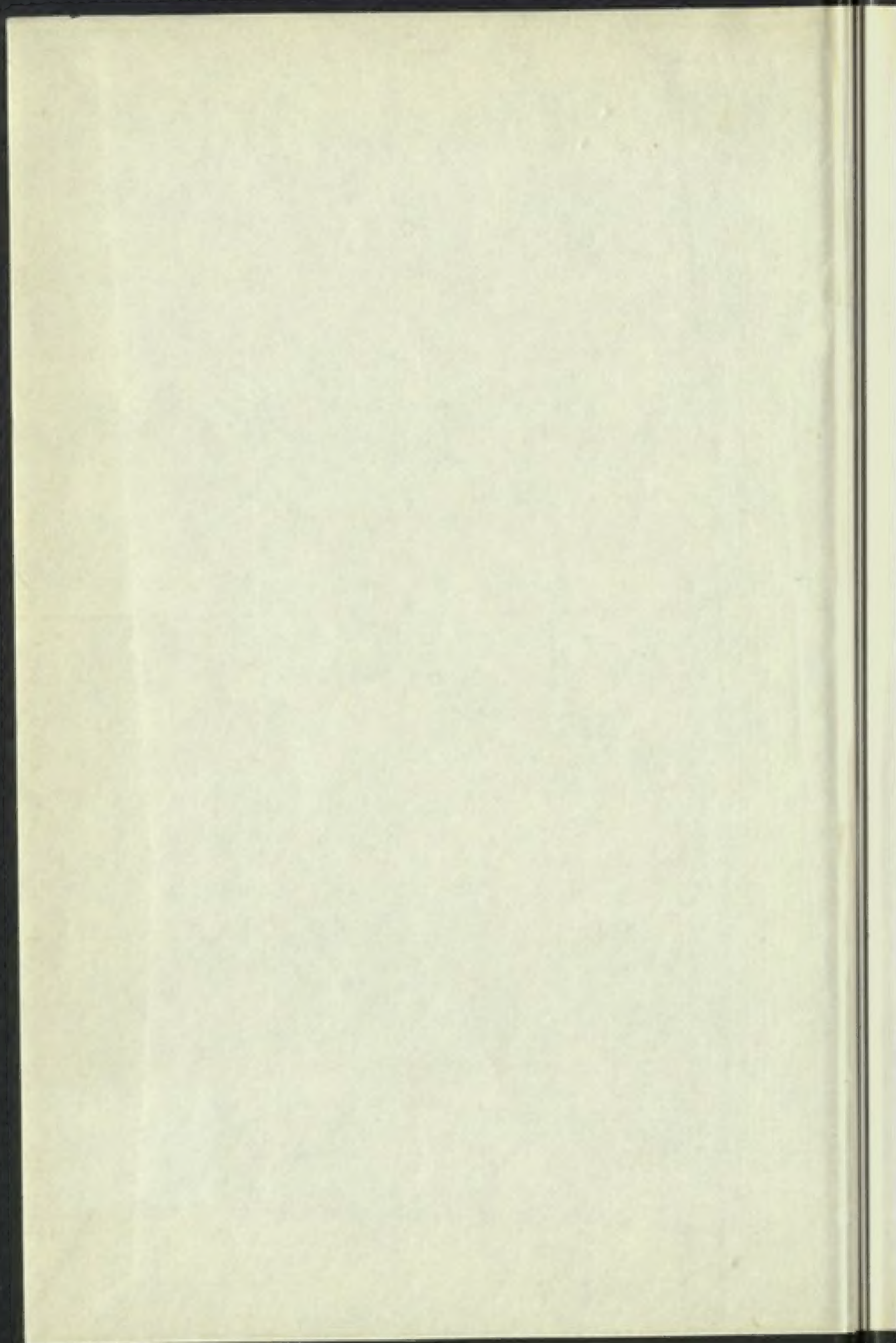


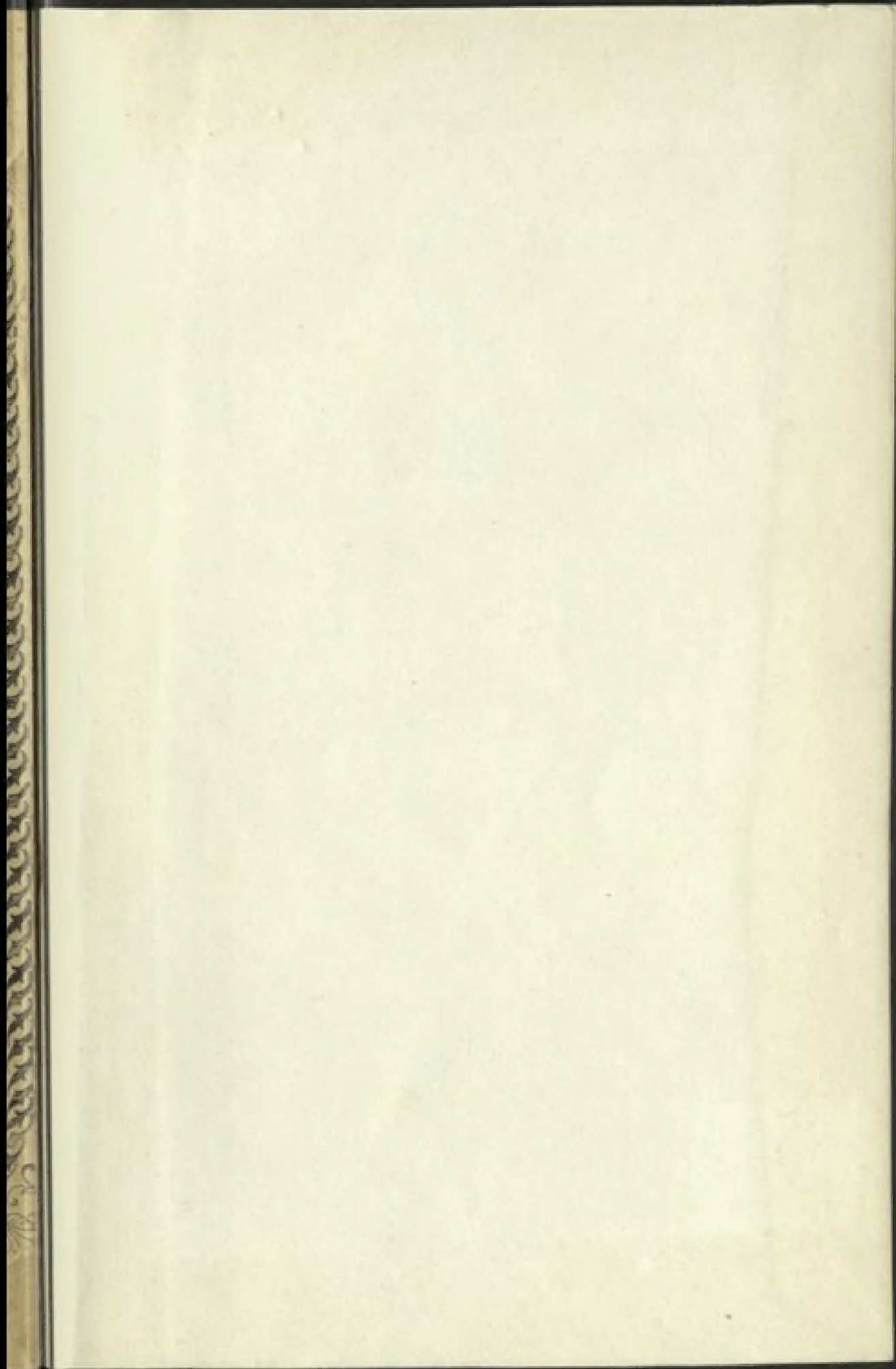


A.U.B. LIBRARY









897.781
ديوان 64139d/A
C.1

منصور شاهين الغريب

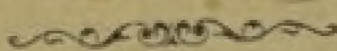
قوال المعنى اللبناني

من معافة الدامور



تقدمة نبذة في الشعر والرجل وتبعه مطالع مختلفة

لبعض مشاهير القوالين



طبعته ادارة جريدة الحارس على نفقة صاحبها

امير الغريب

57548

طبع ب مطبعة جديعون * بيروت عام ١٩١٢

Oct. Jan. 1939

2. 108
S. 108



مقدمة الكتاب

« بقلم طابعه صاحب جريدة الحارس »

ليس غرضي من نشر هذا الكتاب تخليد ذكر والدي فقط . وان
يكن هذا الامر نفسه واجباً مقدساً عليّ أولاً بالنسبة اليه وثانياً الى ابناء لبنان
وسوريا الذين يسرون طبعاً بنبوغ الافراد منهم في اية وجهة كانت من
وجهات هذه الحياة . بل انني اقصد فيه ايضاً خدمة هذا العصر الذي
يستحق « قول المعنى » ان يكون مرآة الشعرية الحقيقية والاصيلة . لاننا
ونحن شعراء تقلد تقليداً اولئك الذين سبقونا من اعحاب الشعر الفطري
في العرب . ونحاول ونحن في هذا العصر العشرين أن نتخلق من الشعر
العربي باخلاق المصور القديمة . ولذلك ترى الطريقة الشائعة عند
شعرائنا في هذه الايام هي التي بوجه الاجمال كانت شائعة عند شعراء
ذلك الزمان . ومهما يحاول شاعرنا العصري ان يفكك من القيود القديمة
فهم لا يزال يتشبب ويتغزل في بداية كل مدح . ويصرف اسنانه المفاظلة
على الدهر في مفتتح كل رثاء على نحو ما كان يفعل المتنبي وابو تمام والبحتري
الذين عنهم في الغالب اخذنا وعلى منوالهم المخصوص نسجنا
اما ونحن قوالون فاننا نمثل عاداتنا الحاضرة لان قول المعنى او الزجل

البناني مختص بنا ومنسوب إلينا . فاذا اراد ابناء ذريتنا المقبلة ان يعرفوا شيئاً حقيقياً عن اميانا العامة وانصرافات اذواقنا الشعبية لا يمكنهم ان يعرفوا ذلك من اقوال الشعراء لانهم مقلدون . بل من اقوال الفوالين لانهم فطريون وطبيعيون

اما والدي صاحب هذا الديوان فقد ولد عام ١٨٤٨ في معلقة الدامور لبنان . وكان ابوه شاهين آغا زهران الغريب في سعة من العيش فادخله احسن مدارس تلك الايام . وهي ليست بالطبع كلية علمية ولا تعلم اكثر من القراءة حتى المزامير . والكتابة حتى تعليق الاسم . فلما نال شهادته المدرسية في هذين الفنين وجد في نفسه ميلاً شديداً الى المطالعة فانقطع اليها ودرس كل ما كان متداولاً بين ايدي اللبنانيين في تلك الايام حتى صار يعرف غيباً كثيراً من قصائد شعراء العرب ولا سيما الواردة منها في تاريخهم المختصر وفي مجلدات سيرة عنتر

ولم يكن ممكناً ان تنحصر في رأسه شعلة الذكاء المتفردة فما الى ما كان شائعاً في عصره وهو قول المعنى ورغب فيه رغبة شديدة حتى روى لي مراراً انه كان وبعض رفاقه كلما عرفوا بوجود عرس في قرية يقصدونها ويأخذون يحومون حولها حتى يراهم احد الاهالي ويدعوهم لحضور ميدان الذكاء وبرع في هذا المضمار براعة اكسبته شهرة عظيمة في كل البلدان التي تعرف شيئاً من قول المعنى . ولما اعيد الى هذا الفن زهاؤه منذ خمسة عشر عاماً على ايدي بعض وجهاء هذا العصر كانوا يتسابقون الى

دعوته لاستماع شيء من اقواله . لكنهم سوء حفظ الفن . نفسه ما
ادركوه الا وهو يقول « ياريت بعد الشيب يرجع لي الشباب »

وهو لا يزال الي اليوم في معلقة الدامور في الرابعة والستين من
عمره متمماً والحمد لله جملة لا بد من تجنبها عن قضاء عمر كامل في ميادين
الحروب الناعمة والمفرحة التي يحمل فيها القوال على جيوش كثيرة وهو
جالس بين اصحابه ومحبيه ينقر الدف وينهل

ومن يلاحظ اقوال هذا الديوان يرى فرقاً عظيماً بينها وبين ما هو
ما لوف من قول المعنى في القرى . وذلك لانكباب صاحبه الدائم على المطالعة
ورغبته الظاهرة في ان يطلع على هذا الفن الخصوصي ثوباً عربياً زاهياً
زاهراً لا يسمع المتطفلين بان تلمسوه فتعلمو بذلك منزلته كقوله في احدي
مراسلاته التي سترها

« ان المعنى شعر موزون الكلام جهل البشر خلاه ضد المستقيم »
« قصدي الا ارجامة طبق المرام او هجرة احدى من القول السقيم »
وهكذا ترى ايضاً في محل اقواله تأثير المطالعة عليه وشدة انتباهه
وصحة ذاكرته مع توفد ذهنه حتى ترى على كل اقواله صحة عربية بحتة
خالية من التكلف والتصنع ولا ينقصها الا الحركات النغمية . اما سلامة
ذوقه في تركيب العبارات وتسيق المعاني وحسن اختيار الانفاط الفصيحة
والسهولة فقد جعلت اكثر علماء اللغة الذين سمعوه يأسفون لشد الاسف
على كونه لم يتعلم القواعد لانه عند ذلك كان يبرع بين الشعراء كما برع بين

القولان . ولأجل ذلك عندما كان بعض الافاضل في منزل المرحوم
 سليم بك عمون رئيس مجلس ادارة لبنان السابق يرجون منه اسماعهم
 شيئاً وهو يمتدح بكبر السن والانقطاع عن هذا الف قال له رصيفة
 وصديقه القول الشهير الخواجا الياس القران بكل صراحة

« يا بو أمين قلبي لغيرك ما اشتكى وفي محضرك قوال كلمة ما حكي »
 « ان قلت وان ما قلت محفوظ المفام بفضل اسمك رب ارباب الدكا »

هذا وقد كلفت احد اخواني (خليل) ان يتحفظ القارئ بهذه
 تاريخية في الشعر العربي وكيف تطرق الى الرجل الذي منه قول المعنى
 فألف البنية التالية وهي كلية المناسبة في بدء هذا الكتاب

(امين الغريب)



الشعر

العروض علم وضعه الله في صدور العرب حتى ليس واحد منهم الا وهو بقدر على قول الشعر طبعاً ركب فيهم قلّ قوله اوكثر (١) ولقد يحجز الباحث في تاريخ الشعر العربي ان يرجع بحثه الى ما وراء قرن قبل الهجرة . وان معظم ما عراه بعض الكتاب الى من تقدم ذلك العهد ليس الا من باب التفرص فلا يصح وضعه كله موضع ثقة . بل الاولى بنا الحكم بانه انما وضع من خلفاء ذلك العهد الثقة حديث او لتبني رواية من حيث تيسر الوضع مما ينقلونه او تجود به قرائهم . ولا يحزم بإمكان النقل ذاته بالنظر الى لغة الشعر العربي من عهد شعراء الجاهلية المعروفين حتى يومنا . لانه اذا وجد شيء من الشعر الراقى الى ما فوق القرن الرابع الميلادي فاما يكون بلغة غير لغة امرئ القيس وسائر اصحاب المعلقات ونظائرها التي يشكل فهمها على معظم قراء العربية اليوم مع جميع القيود التي قيدت بها اللغة فما يكون مبلغ فهمنا من لغة تلك العصور ولا ضابط لها ولا قيد (٢)

والشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة (٣) على الاطلاق نظراً للازمة الافكار الشعرية لفطرة البشرية منذ عهد الخليفة . وما العود والمزمار اللذان توصل الى اختراعها بعض احفاد آدم الا وسيلة للتعبير عن لغة الشعر

ولا نريد باصل الشعر هنا مبتدعه في لغة من اللغات فان هذا لا
 سبيل الى معرفته . بل نريد به اصل نوعه . فاننا اذا كنا لا نزال نرى
 الى هذا اليوم ضروباً كثيراً من الاناشيد والاغاني التي يتبدعها ارباب
 فنونها وهي تختلف عن بعضها لحناً وتوقيعاً امكتنا الجزم بان اصل نوع
 الشعر ومنه العربي على ضروب اشكاله كان الغناء والانشاد وحسبك
 دليلاً على ذلك ان بعض شعر الجاهليين لا يخلو من شذوذ يخرج عما
 ضبطه العروضيون من بعدهم من جوازات الشعر كقول زهير وقد جزم
 المضارع بغير جازم :

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان القتي بعد السفاهة يحلم

وكقول امرئ القيس وقد اخل بوزن الشعر الاخير

غداً رها مستنزرات الى العلى تطل العناصير في متى ومرسل

ومثله قول طرفة

أمون كالواح الاران نصاتها على حجب كأنه ظهر بوجد

وقول الشنفرى :

غدا طارياً يعارض الريح هافياً يحنوت باذئاب الشباب ويعسل

والعارف باصول الشعر اليوم لا يخفى عليه المتعارفات والاختلافات

الثقيلة التي يجيها ذوقه في مثل تلك الايات . وقد جاز لامصاحبها ذلك

لنغمة كانت لهم في تلاوة الشعر يضيع معها الفرق في الطويل بين مفاعيلان
ومفاعيلان وليست للمولدين تلك النغمة الا في شيء . من انشاد اهل العراق .
ويضارعهم بها الفرس في انشاد الشعر العربي والفارسي اذ يبرون على ياء
مفاعيلان مرأ خفيفاً فلا يشعر بحذفها اذا خذفت وقد يسكنون اللام
ولا حرج (٤)

واذا صح ما قيل في شعر الجاهليين ان طريقة نظمهم كانت بنغمة
شائعة عندهم علمنا ان هذا الشعر لم يرق الى اوج مجده في البلاغة والانسجام
وحسن السبك الا في متأخري الجاهلية الملاصقين للاسلام كأمثال ليلى
وزهير وعنترة والاعشى والنايفة الذين شعرهم ارق من شعر معظم المتقدمين
عليهم . اللهم الا بعض المتوسطين بين الفريقين كأمريئيل النيس وطرفة
والخارث بن حلزة اليشكري وعمرو بن كنوم وغيرهم ممن لاصق عهدهم
عهد الاولين من عرب الجاهلية . ولولا العرب في شعرهم بلاغة فائقة
وفهم الفحول (كالباهلي واضرابه) . والمتأخرون من المتقدمين للعلوم لهذا
العهد خصوصاً علم اللسان يستنكر تلك البلاغة التي لهم اذا سمعها وفي
ظنهم اذا أنشد ويعتقد ان ذوقه انما نبا عنها لاستهجانها وقد ان الاعراب
منها وهذا انما اتى من فقدان الملكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من
ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها . والا فالاعراب لا مدخل له في
البلاغة وانما البلاغة مطابقة الكلام للمعصود والمقنضى الحال فيه سواء كان
الرفع دالاً على الفاعل او النصب على المفعول او بالعكس (٥)

الطواره

معلوم ان الشعر من توابع اللغة ولوازمها يرتقي بارتقائهما وينحط بانحطاطهما . فكان منطوق لغة العرب يختلف ويتباعد بتباعد القبائل ولهذا كثبت المترادفات في اللغة العربية الى ما لا نظيره في لغة اخرى ومع ذلك فالعرب هم هم اولئك الرماة الغزاة منذ النبي عام والشعر على تغيير لغته وزوال اعرابه ما زال اليهم وهمهم في الحل والترحال وسبطل كذلك الى ما شاء الله (٦) وهم لا يتأون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فارس تتج (٧) والشعر كان ديواناً للعرب فيه علومهم واخبارهم وكان رؤساء العرب ينافسون فيه وكانوا يقفون في سوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على خول النيران واهل البصر حتى انتهوا الى المناخاة في تعليق اشعارهم بآركان البيت الحرام ثم انصرف العرب عن ذلك في اول الاسلام بما شغلهم من امر الدين والعبادة والوحي وما ادهشهم من السلوب القرآن وانظمه فسكتوا عن الخوض فيه زماناً ثم استقر ذلك واونس الرشد في الملة ولم ينزل الوحي في تحريمه وسمعه النبي فاناب عليه فرجعوا الى دينهم منه (٨)

ومن الكتاب من يقسم الشعراء بالنظر الى ازمانهم الى ثلاث حوائف او طبقات اولها شعراء الجاهلية ثم المخضرمون وهم الذين ادرکوا الاسلام ثم المولدون وهم سائر الشعراء . ومنهم من يزيد طبقة رابعة وهي طائفة المحدثين فيحصي المولدون في فئة قابلة من ابناء لوامي الاسلام (٩)

وقد تطور الشعر في كل من تلك الطبقات تبعاً لسنة النشوء والارتقاء.
حتى بلغ به المولدون درجة لم يبلغها أسلافهم نظراً لتوفر أسباب الترف
والنعيم لديهم إذ تربوا بعد شغل العيش على الطنافس الوثيرة وانتقلوا من
الفيلة والجفوة الملازمين للبدوة إلى الدعة والسكنة الملازمين للحضارة
فرقت أمامهم حواشي الدهر حتى مرّوا في روض من الشعر أريض .
ناهيك عن فضل القرآن عليهم بهذيب عبارة لغتهم وإحكام تراكيبها
وإصعادها في البلاغة إلى أوج مراقبها . ولذلك تجد « كلام المسلمين
من العرب أملى طبقة في البلاغة من كلام الجاهلية لأنهم سموا القرآن
وحفظوه وهو في أعلى طبقة من البلاغة وحفظوا الحديث أيضاً فظهر
حسان والخطبة وجريد والفرزدق وذي الرمة وبشار والاحوص ابغ من
شعر امرئ القيس والنايفة وعنترة وابن كاثوم وزهير ونحوهم » (١٠) وقد
لا يكون الظن بعيداً إذا قلنا إن معظم ما نقل اليانصيب في مثل تقريبه بني
هلال من شعر متقدمي الجاهلية أو العرب العاربة أو المستعربة هو صحيح
لأنهم « الآ في بعض الالفاظ — ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك وأساليب
الشعر وفوقه موجودة في أشعارهم ما عدا حركات الأعراب في الآخر
الكلم فإن غالب كلماتهم موقوفة الآخر وتميز عندهم الفاعل من المفعول
والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الأعراب » (١٣) ولمثلة ذلك
كثيرة في قصص بني هلال وغيره

ثم جاء العلماء المسلمون فوضعوا لفظة قواعدها على أصول وقفت عندها

الغاية من الاصلاح وتدقيق النظر على حجة الاسناد والرواية (١٤) ووضع
منهم الخليل بن احمد البصري قواعد للشعر على قدر ما يستحسن من
تناسق الالفاظ فيه سماها عروضاً او مجوراً وهكذا اوراق الشعر العربي
الى حيث يتقيد في شروط التناسق من الفاظ اللغة ولا سيما البديع منها
لفظاً ومعنى دون ان يتكف الشاعر الى تناول القريب من الكلام لان
الالفاظ السوقية عندي لا تمنع ان تكون القصيدة جيدة (١٥)

فتونه

لقد تقدم القول ان الفناء والانشاء هما اصل نوع الشعر لانهما من
خواص فتونه . والعرب قد ذهبوا فيهما مذاهب كثيرة بحسب منطوق
لفظهم العربية الفصحى . حتى بلغ شعراً حد الانحياز ولا سيما على عهد
القرآن . ولما تحضر كثير من العرب اصبحت الالة على قسمين قسم بدوي
وقسم حضري . فلما القسم البدوي فهو لغة الجاهلية التي شجرتها سيف
اهل البادية واما القسم الحضري فانه قطعة من لسان العرب يلازجها
كلام السوق (١٦) على ان لغة الحضريين ليست من الفصاحة (١٧) *
بالموضع الذي كان للجاهليين والصلح لم يترك ان شاعر البادية كان
يلتمس الفصيح من الالفاظ حتى يسحر على كلام غيره من الشعراء والمعلمات
اذ ذاك كثيرة بين العربان واما اليوم فان اللسان الذي نزل فيه القرآن
معروف عند كل الناس ولا يضطر الشاعر الى التماس الفاظ يفضل بها
لسان غيره لتوحيد لغة قریش في الامصار كافة ولما وجب عليه ان يتنوع

المعاني « ١٨ » وهذا على ما أرى لا يحيط بشعره من مقام الشعر القديم بل
بدون شك يفوقه وخصوصاً إذا قلنا إن العبارة في فصاحة الكلام عند
بعض المحققين في هذا العصر إنما هي كثرة التداول والاستعمال . فإذا
أكثر العرب من استعمال كلمة انجمية كانت فصحة ضرورية لأنهم لم يشترطوا
في الفصاحة إلا كثرة الاستعمال . ولكن يجب أن يراعى في اللفظ
المعرب الخلو من التنافر بحيث لا يعسر النطق به ومن القرابة بحيث
يكون مألوف الاستعمال ومن مخالفة القياس بحيث يكون على قانون
الالفاظ المراعى عند أهل اللغة « ٢٠ »

قلنا إن لغة القسم الحضري هو قطعة من كلام العرب يخاطبه كلام
السوقة . وقلنا إن أصل نوع الشعر إنما هما الفناء والانشاد . وإن الأفكار
الشعرية ملازمة ابتداءً للفطرة البشرية . ولما كان العرب قد ابتدعوا
ضروباً من الانعام والانشيد في ما نظموا من الأشعار بحسب منطوق
لغتهم هكذا فعل الذين أتوا بعدهم من الحضريين في ما جوزوا من فنون
الشعر بحسب منطوق لغتهم الحضرية وهم على الأخص متأخرو الأندلسيين
الذين لما أكثر الشعر في فطرتهم وتهدبت مناحبه وفنونه وبلغ التثنيق فيه
الغاية استحدثوا « في القرن الثالث للهجرة » فناً منه سموه الموشم ينظمونه
اسمياً اسماً وأغصاناً أغصاناً يكثرون منها ومن أعاريضها الخفاة
ويسمون السعد منها شيئاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الأغصان
دوائرها ويؤكثون عليها بعد أن أكثر انقطعوا أكثر ما انتهى عدم إلى سبعة

آيات وإشتمل كل بيت على اغصان عديدة بحسب الأغراض والمذاهب
وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد وتجاروا في ذلك إلى الغاية
واستظرفه الناس خاصتهم وعامةهم سهولة تناوله . وقرب طريقته « ٢ »
واليك مثالا منه يتان للعلامة علي :

كيف السبيل إلى صبي ربي وفي المعالم اشجان
والركب في وسط القلا بلا خرد التواعم قد بان
ومن ارق الموشحات المشهورة قصيدة أبي عبد الله بن الخطيب شاعر
الاندلس والمغرب وهي التي يقول في مطلعها

جادك الغيث اذا الغيث هما يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلا في الكرى او خلة المختلس

دور

اذ يقول الدهر اسباب المني تنقل الخطو على مسانيرهم
زمرأ بين فرادى وثني مثل ما يدهو الوفود الموسم
والحيا قد جال الروض سنا فسا الازهار فيه تبسم
وروي النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما يزدهي منه بالهي ملبس

وقد تشفق الاندلسيون وسائر المولدين في الشعر تشقا لم يعرفه الاوائل
الا قليلا فأفادوا في التشطير والتغميس والمعنى والاحجية والغز والدويقة
الفارسي الذي خالفوا فيه اوزان الشعر . واكثر من كلف منهم بذلك

متأخروهم كالخريزي وابن الفارض وصفي الدين الحلبي . وأما التأريخ الشعري
فلا نعلم له شيوعاً عند المولدين وإنما هو من فنون المحدثين أو المتأخرين
ولكنه بلا ريب مأخوذ عن أصل قديم جداً لأن الحساب بالحروف أقدم
من جميع الشعر العربي المعروف وقد استعمله اليونان والعربون والرومان
قبل العرب ولكنهم لم ياصقوه بالشعر . ومما يذكر استعارة المولدين
ضروب كثيرة من الشعر كالموالي وفي أصله أقوال أشهرها ان هارون
الرشيد امر بعد نكبة البرامكة ان لا يرثيهم احد بشعر فرشت إحدى جوارحه
بشعر غير معرب حتى لا يمد شعرأ وجعلت تقول بعد كل شطر
يا مواليا قالت

يا دار ابن ملوك الارض ابن الفرس ابن الذين جهوها بالقنا والقرس
قالت فراقهم رم تحت الاراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس
هذا ما يقال في أصل هذا النوع من الشعر العامي . والذي نراه انه
أقدم من ذلك العهد بل نغاله معاصراً للشعر الجاهلي . وللبغداديين أيضاً
من هذا النوع « القوما » وقد قيل انهم كانوا ينشدونه عند السجود في
رمضان وسمي بذلك من قول المنيين « قوما نسهر قوما » وجملوه على وزن
الكلمات الثلاث وتفرع عنه فروع دعوها الزهري وانخري وغيرها (٢٢)
ولما شاع فن التوشيح في الاندلس واخذ الجمهور لسلاسته وتخييق
كلامه وتصريح اجزائه سميت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا
في طريقته بلغتهم العامية من غير ان يلتزموا فيها اعراباً فاستحدثوا فداً سموه

الزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤنا فيه بالغرائب
واتسع البلاغة فيه مجال بحسب لغتهم المستعجمة قيل واول من ابدع في
هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قرمان وان كانت قيلت قبله بالاندلس
لكن لم يظهر حلاها ولا اشتهرت رشاقتها الا في زمانه على عهد الملمثين .
فهو امام الزجالين على الاطلاق . قال احد ثم رأيت ازجاله مروية في بغداد
اكثر مما رأيتها بمواضع المغرب (٢٣) ونعل في هذا الكلام شيئاً من المبالغة
بدليل كوننا رأينا من اقواله ما لا يستحق ذكراً بالنسبة الى اقوال غيره على عهده
وفروع الزجل كثيرة يتغنى بها العامة منها عروض البلد والمزدوج
والكاري والملعبة والغزل ولا تزال بقايا كل ذلك في جميع البلاد التي
غلبت فيها اللغة العربية . وأخصها الزجل المصري والزهيري والبغدادي
والمعنى السوري . ولا يدخل في عدادها القصيد البدوي لانه من بقايا
الشعر الجاهلي انفسج (٢٤)

— امثلة من فنون الشعر العامي —

هذا باب نفرد به لذكر بعض امثلة من فنون الشعر العامي من اقدم
عهدها الى الآن حياً بتمام الفائدة التاريخية . ونقتصر في ذلك على المهمة
منها وهو على ما فيه من الابهاز او الاقتضاب كافي لما نتوخاه . وليكن
معلوماً ان ما كان من فنون الشعر العامي هو غير معرب لان تأليفه قديماً
هو لغرض تطبيق اللفاظ على مؤلفات من الاصوات يقتضى صناعة
الغناء والموسيقى . وقد اسم هذه الفنون بـ "الغناء" فخالفت فيه الاراس الى

حدة لا يقع تحت حصر . حتى اختلفت فيها الاوزان والاوزاع ، وضاعت
منها الاسماء والانواع ،

والشيء الذي قد نعايب به في موضوعات الشعر العامي انما هو اقتصارنا منه
على ما يخالف نسق الاناشيد الافرنجية مخالفة كبيرة . فان غالب الاناشيد
هو لاء بل كلها متناسقة على ما يوافق الاناشيد الوطنية التي تستعرض فيها
الجنود او تتخطر لها الراقصون بكل انتظام . ويشذ عن ذلك غالب ما
كان من قبيل الترتيل او الغناء المذنين اقتصرنا نحن في اناشيدنا على اشباههما .
اما الشعر العامي على اوائل عهده في الاندلس فمن مثال الزجل منه
قول الوزير ابو عبدالله الخطيب الذي تقدم ذكره وهو امام النظم والنثر قال :
امزج الاكوالس واملا ما تجد
ما خلق المال الا ان يبدد

ومن قوله على طريقة الصوفية

بين طلوع وتزول * اختلطت العزول *

ومضي من لم يكن * وبقي من لم يزول *

وهذه الطريقة الزجلية هي فن العامة بالاندلس من الشعر وفيها

نظمهم حتى انهم ينظمون بها في سائر بحور الشعر الخمسة عشر . ومثلها قول احدهم :

لي دهر بعشق جفونك وسين

وانت لا شفق ولا قلب يلين

حتى ترى قايي من اجلك كيف رجع

الدموع تشرش والنار تلهب

والمطارق من شال ومن يمين

خلق الله الاعارب للغزو

وانت تغزو في قلوب الماشقين

ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فناً آخر من الشعر العالمي سموه
عروض البلد . قيل واول من استحدثه رجل اندلسي نزل بفارس يعرف
بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشع ولم يخرج فيها عن بعض مذاهب
الاعراب مطلعها

ابكاني بشاطي النهر نوح الحمام	على الفصن في البستان قرب الصباح
وضوء السحر يعمو سواد الظلام	وماء الندى يجري بشجر الاقاص
باكرت الرياض والطل فيها افراق	سر الجواهر في فحور الجوار
ودعم النواغر ينهرق انهرق	يحماكي ثعابين حلقت بالثمار
لو ايا الفصون خلخال على كل ساق	ودار الجميع بالروض دور السوار

ومن مثال المزدوج من فروع الزجل قول احدهم وهو لا يختلف في
ظاهر الالفاظ والوزن عما تقدم وامله يختلف لحناً :

تعب من تعب قلبو ملاح ذا الزمان	اهمل يا فلان لا يلعب الحسن فيك
ما منهم ملج عاهد الا وخلف	قليل من عليه يجبس ويجبس عليك
يبوا على العشاق ويتمنوا	ويتعمدوا تقطيع قلوب الرجال
وان واصلوا من حينهم يقطعوا	وان عاهدوا خانوا على كل حال
البح كان فن هويت وقابي معو	وصيرت من خديس لقدمو نعال
ومهدت له من وسط قلبي مكان	وقلت لقلبي اكرم من حل فيك
وهون عليك ما يعتريك من هوان	فلا بد من هول الهوى يعتريك

ومن مثال الملمعة قول غيره

سبحان مالك خواطر الامراء	ونواحيها في كل حين وزمان
ان اطعناه عطفهم لنا قسرا	وان عصيناه عاقب بكل هوان
كن مرعي قل ولا تكن راعي	فالراعي عن رعيته مسؤول
واستفتح بالصلاة على الراعي	الاسلام والرضا السنني الكمول
على اخلف الراشدين والاتباع	وادكر بعضهم اذا تحب وثقول
اجاحا تحملوا الصمرا	ودوا سرح البلاد مع سكان
عسكر فاس المنيرة الغرا	وبين سارت في عزائم السلطان

اما بقية فروع الزجل فقد ضاعت امثلتها كما ضاعت عندنا لهذا العهد
اسماء كل تلك الفروع . واصبح نظم الشعر العامي على غير ما كان في
عهد الاندلس كما ستري في هذا الكتاب

اما الدوييت النارسي الذي تقدم ذكره ويسميه الشعراء المحدثون
ببحر النسالة او الرباعي فهو وزن استخراج الموائد على طريقة الفرس
اكثر استعماله في المعاني الرقيقة او في فن الفناء . ولفظت دوييت مركبة
من لفظتين فارسية « دو » مساها اثنان وعربية « ييت » مهي بذلك لان
الفرس ما كانوا ينظمون على هذا الوزن اكثر من ييتين (٢٥) او مثاله قول
الصلاح الارابي وكان قد رسل به الى الملك الكامل من سجنه فامر
باخراجه :

ما امر تجنبك على الصب غني افيت زماني بالامني والاسف

ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلتني
بقي ان نذكر شيئاً من فنون الشعر العامي الحديثة الشائعة لهذه
الايام . واكثرها شيوعاً منها ما يسميه العامة مطالع معنى وقراديس
وقصدان مختلفة الالخان . ومن مثال المعنى قول امام اللغة العربية الشيخ
ناصر بن اليازجي الشهير في حديثه على طريقة « مخمس مردود » :

شابهت بدر النور بالخلفه لما لبست الحبة الزرقا
انت القمر والبدر ياغندور لكن من اين للبدر هالمشقه

انت القمر والبدر ياغندور بالطالع المسعد وفيض النور
برجك بقلبي لم يزل معمور

خيمت في شرقه . حتى انشغل قلبه . وانت الخبافيه
هذا السبب غرقان هالفرقه

هذا السبب محبوب من عيني والحجب ما بينك وما بيني
بالله لا تنكر وفا ديني

دين المحبة عليك . تنظر عيوني في لك . شو كان بصير بامك
للك بتمرق صو بنا مرقه

لذك بتمرق صوبنا مره وانظر على صبح الجبين غره
 حلوه على حروف البكا مره
 سبحان من سواك . يابدر في الافلاك . حيا الذي سماك
 اسمك طلع له في البلاد شهقه

* * *

اسمك حسن وانت الحسن ياسيد وانكل من شانك خدم وعبيد
 سلمت لك الروح ابد بايد
 قال اكتب الصفه . بادرت بالخفه . تاكتب على الشفه
 وانا محسب شفتك ورقه

* * *

وانا محسب خذك المشور قمت اقطقه بغية الناطور
 ضحك وقال لي آه يا مغرور
 وان كنت مشبوه استمع مني واعلم وعلم صاحبك غني
 شرك القلم مكتوب في فني
 عادة عيونني الفنج . بالقلب ترمي وهج . وانا ياض الثلج
 والثلج يعمل بالصدر حرقه

* * *

والثلج من جسمي انا محسوب والشمس وجهي كيف ما يذوب
 قلنا فداء العاشقين بقلوب

قال يا حكيم الروم . انت النبي المعلوم . متى القيامة تقوم
قلت القيامة ساعة الفرقه

ومن امثال المعنى الاعتيادي قول الشيخ خليل اليازجي ابن الشيخ ناصيف
المذكور وهو مثل ايه شاعر مشهور :

يا اهل الهوى بالله من عنده دوا يشفي جراح القلب من سهم النوى
سهم النوى وسهم الواحظ صابني ما يئس عالسهمين يا ربي قوى

واحد يكفي للقتل انت فابني	سهم النوى وسهم الواحظ صابني
وعشقي الك يا روح عاقتلي نوى	لحظك لعشقتك يا وليفي جابني
والصبر عني والجلادي تباعدو	قتلي نوى وعشقتك وبعدك ساعدو
حتى ينالوا اجرهم منك سوى	بجبهها على قتلي قامو جاهدو
واقعل بقايي ثلما تريد وثشا	منك سوى الهجران اقبل يا رشا
تبقى عيوني تنظرك حسب الهوى	تحكم على روحي وجسمي والحشا
ما بيغلب الايام الا من رضي	حسب الهوى منك بنظرة يرتضي
لكن بنارو يا حبيب قايي اكتوى	نور العيون حسنك على عيني يضي
والجسم بعد فراقكم هده وهوى	قلبي اكتوى في نار حسنك واستوى
يا اهل الهوى بالله من عنده دوا	واصبحت نادى من تباريح الجوى

ومن لطائف الفكاهات في هذا الفن ما نظمه احد الادباء من
باب المداعبة :

قاتلو يا صاح قاي شو تريد قاتلو شفت الحبيب قلي نعم
قاتلو مبسوط قلي شي كثير قاتلو شو حملك قلي السلام

قاتلو مبسوط قلي شي كثير قاتلو وعالمجر قلي منحصر
قاتلو والدمع قلي كالغدير قاتلو عايش قلي عالمغرام
قاتلو عايش قلي عاجلنا قاتلو ييظل قلي ما كفي
قاتلو شو بينفعو قلي اللغا قاتلو ييطيب قال ييطيب قوام

ومن اقوال الاستاذ الشيخ ابراهيم الحوراني محرر « النشرة الاسبوعية »
وهو شاعر ونائر مشهور :

آمنت انا برهاني ما يلزم انك نبي الزهر وبدر التمر
من طور خدك ما قرب موسى ومنين جيت المن للمبسم

من طور خدك ما قرب موسى وناره اشترت منها السما شموسا
تخمين قبل مبسمك عيسى وحول رضا بك خر حلو الطعم
حول رضا بك بالهجل خمره بكاس العقيق الزايدة حمرة
من برقها في وجنتك حمرة قلي بحامرها وصيري الفهم
خمرة شفافك طعمها سكر ممزوج بالاطياب والعنبر

خمارها خمارته سكر	والوف عند بوابها تلتهم
سياف لحظك جر سيفه الحد	يدفع عن الخمره وورده الحد
وتنهى المشتاق مثل الرعد	شاف الورود وما قدر عالشم
بردت قلبي وقلت انا بشمه	في الحلم وبوئه على قمه
قال جفني والدموع دمه	مسكين وبين النوم تأخلم
اياك تطعم بعد هالمره	في الطيف كاسات الطعم مره
ما كل مره بتسلم الجرّه	خائف انا بعد الطمع تدم

ومن مثال « القرايات » ما نظمه احد الادباء من باب المداعبة :

بدقني ورامي دب الشيب	شو بعمله ياغاي
شيب ولوانه مش عيب	لكنه حارق قاي
حارق قلبي وصبودي	ومن جوره طالع ديني
ايض وفعاله سودي	ظالم عما يعادينني
بخلق دقني ما ببيان	يفضضني بشعرات راسي
شو العمل صابر غالبان	شو التديير من ها القاسي
شبناتي بالملقط	بنقيها شعره شعره
خائف اني صير احلط	تروح شواربي بالمره
بالصفه مره افكرت	ورجعت غيرت افكاري
عادهري يا ما صبرت	بقي صابر عاناري

لون الصبغة ما يدوم منظرها منظر مقرف
والصانع سره معلوم بيكفي مدايته بتعرف
يقهرني كون الفسوان ما يبحنوا عاشاب
مثل الابرص والجربان محقر حاضر غائب
خبروا السمرا والبيضا خبروا الكل دخل العذرة
شعرا في ان كانت بيضا نفسي بالهوى خضرا

ومن امثال غيرها على طريقة الموشح قول الخواجا بولاس وشيد الغريب
وهو شاب من الانسباء اخذ الفن عن صاحب هذا الكتاب

خصمي خبص بطعامو فينا مغرور ما عارف في قدامو لئيد منصور
خصمي خبص بطعامو المطلوب ما حد ما عارف في قدامو بولس رشيد
مهري انسفتو لجامو بالهيجا وهد يشئت خيل خصامو باقطار البيد
لا تقوموا رجالي ناموا والليل مسود عاصباح الجيران قاموا في عزم شديد
وكل من اشهر حسامو من غمدو وكد وصاح ولولج في كمامو وفج التابور

* * * * *

ياشب القاعد حدي للمعنى حد يابو عيون المسودة وحواجب سود
قدك طالع عاقدني يسلم هالقد عني غنيك ردي وعلينا جود
ولا تكون طباعك حدي مالك تحتد ما بتقدر تدخل حدي بماضي الحدود
لي عادة يوم الجدتي اعدائي رد وابلق منهم ما بدتي وارجع منصور

* * * * *

واباغ قصدي ومرامي وبربي الهول في حد حسامي الماضي ورمحي العسال
 وادعي الجماجم قامي بتلول تلؤل بقوا خلفي وقدامي علو الاجبال
 وفي دم الاعداء حسامي نصلو مبلول ورمحي ما يطلب رايا غير لحم رجال
 قال مهري شد حزامي وعلاني وجول حتى مثل النعامي عالا عدا جول
 ولبعضهم وهو من بحر المعنى الاصلي المشهور اليوم

يا عين لقاضي الهوى روعي اشكي
 ما قلت لك يا عين حاجي تدمعي
 ما قلت لك يا عين حاجي تدمعي
 يا عين سرّك مع حدا لا تودعي
 بلكي حكي يا عين بسرارك وباح
 يا عين عيشي بالهنا وشيخ الملاح
 مغرم بك يا عين محمود الخصال
 هلي بنفسك تم والمطلوب حصل
 شوعاد بك يا عين حاجتها كفي
 هلي بنفسك تم والدين انوفي
 اهلك جفوك وما حدا منهم لك
 حاجي بكي حاجي بكي حاجي بكي
 يمشح نورك ما تعودني نقشي
 بلكي حكي بلكي حكي بلكي حكي
 تعودني نقضي الحزن من بعد الفرح
 مغرم بك مغرم بك مغرم بك
 قطاب ما بينك وبينو الاتصال
 شوعاد بك شوعاد بك شوعاد بك
 تلمو الغياب والمحبوب لني
 شوعاد لك شوعاد لك شوعاد لك

خاتمة

ما هو الشعر ؟ هو بمحصر معناه في التعريف او الاصطلاح الحديث روح علوية تجسم من الحقيقة والخيال في مادة من الفاظٍ مخرجة ذات اهتزازات موسيقية ، ولا عبرة في غير ذلك كما تقدم بقبوض العرويين التي على رغم اتساع مفردات اللغة العربية واشتقاقاتها تذهب في كثير من الاحيان بما لا يوافقها من تناسق معاني افكار الشاعر . ولذلك جرى كثير من كتبة هذا العصر على طريقة الافرنج الحديثة في نظم الشعر الذي يسمونه « الشعر المشور » وهو الشعر المطلق من قبوض العروض والقوافي فاتسع فيه للمذاهب والاعراض مجال لا يتيسر اتساعه في الشعر المنظوم الا بالتعسف والتكلف .

على ان لدولة الشعر كيفاً كانت طرائقه رجالاً مخصوصين قد يمكن لكثيرين آخرين تلاميذهم في ابداع النظم ولكنهم لا يكونون من عدادهم في دولة الشعر . وذلك لان ليس كل من يبدع النظم يكون شاعراً كما ان ليس كل من يكون شاعراً يستطيع النظم . وصناعة الشعر كصناعة التصوير لا يبدع فيها الا من كان مفلوراً عليها منذ الصغر . وهكذا هي صناعة الموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة . وهذا بديهي لا ريب فيه والا لما كنا نرى لبعض الشعراء العامين كرجالي مصر وقوالي لبنان قصداً ومطالع خليفة بان تعد من بدائع النظم نظراً لاحكام صناعتها الشعرية فقط .

وقد تقدم لنا نشر امثلة من ذلك لشعراء نعرفهم في مقدمة حملة
 الاقلام ، في مصر والشام ، وكانوا لا يأمهم من أشهر القوالين وخصوصاً
 على حداثة عهدهم الذي يسهل فيه قول الشعر (ولا سيما على من يكون
 في فطرته شاعراً) باللغة العامية . فلم تكن هذه اللغة البسيطة لتقصر عن
 ذخير المعاني الفائقة كما تذخر الاصداق الدرر الغالية حتى لقد يصعب
 ابرازها كما هي بغير سليقة الشاعر الحقيقي سواء كان شاعر الخاصة او العامة

ومعلوم ان الشعراء الحقيقيين في كل زمان ومكان قليلون لان الدهر
 قلما يهود بامثالهم . ولا ريب انه وجد للآن عدد كبير من شعراء العامة
 الحقيقيين ولكننا لا نعرف منهم غير القليل مما يؤثر عنهم من اقوالهم
 الشعرية ليس في مدونات الكتب فقط لانها قلما نكتب بل في حوافظ
 العامة المنبئين في كل مكان كالاسلاك حتى انهم ليتناقلون ما يحفظونه
 جيلاً عن جيل بدون ان يطرأ عليه نقص او تحريف . ومن ذا الذي
 يقول ان جميع الاغاني والاقوال التي يتغنى بها المنشدون لهذا اليوم مودعة
 في بطون الكتب واكثر العامة الذين يحتفظون بتلك الاقوال كاحتفاظهم
 بالدر المنضود غير ملين بالكتابة الا قليلاً (وكل الاقوال انما هي ارتجالية
 حتى انها لا تكون عند القوالين الا بفت ساعة إنشادهم اياها . وهذا فضلاً
 عن رداءة الفاظها في اعتقاد المتعنتين من جملة اسباب اهمال كتابتها

على ان ذلك لم يكن ليحرم بعض المطابع والمكاتب نصيباً من فنون
 الشعر العامي كمجموعات فكاهية حتى ان بعض الجرائد تخصص بمجالاً

واسعاً لنشر كل مبتكر منها فيعجب القراء بها ايما اعجاب . اولا سبيل الى
القول بان الشعر العامي آخذ يزول لان هذا لا يكون الا بزوال اللغة
العامة والظن في احتمال ذلك بعيد . وما إعراض الكثيرين حتى من عامة
هذا العصر عن بضاعة الشعر العامي بالبرهان على ثبوت دعوى المنذرين
المتشائمين بزواله لان ترويج البضاعة لا يكون الا بتجويد المجتهدين ، وهو لا ،
قلما يكونون موجودين !

وقد ذكرنا كل ما تقدم من الكلام لكي نستطرد منه الى ذكر ما يتعلق
بمنظومات هذا الكتاب وناظمها حيث جعلنا لنا منه بدون شك مساعداً حتى
عند المتعنتين لطبع هذه المنظومات في هذا الكتاب ليس الا لاعتقادنا
فيها اهلية الطبع وفي ناظمها الشاعر العامي الحقيقي . ولا دليل للقارئ على
ذلك ابلغ من المنظومات نفسها لدى مطالعتها . واني لا اذكر هنا ما
اتفق لي حدوثه في ما يتعلق بمبلغ تأثير شاعرية ناظمها على نفوس سامعيه
وقارئيه : فاني عندما كنت في الولايات المتحدة زرت صديقاً عزيزاً لي
وهو شاعر عربي واستاذ كبير القدر في اللغة العربية والفقه ودكتور في
الفلسفة والطب اسمه نجيب ناصي . في عرض بعض الاحاديث
من الشعر والشعراء تطرقنا الى الشعر الشعبي فذكرت له امثلة منه مما
اعرفه عن والدتي . وسمعت الى قوله

من بعد شبيبي لست ابي اسبي الغرام من نادى قد خالفت في النظام
أبرقت اسرته وقال : ألعفان انك تيسرول هذا ؟ فاجبته نعم . فقال

ارجوك اذا ان نتمه . فلم نعلم ذاكري الا بضعة ايات لاحقة ذكرتها له .
وبعد ذلك قال لا عيتك برهاناً على ان اباك بالحقيقة شاعر . فلعل ابرز
من مكتبه دفتر عتيقاً وهو يحتوي على مقاطع شعرية لكبار الشعراء .
ومن غريب الاتفاق اني وجدت بين تلك المقاطع المطلع الذي ذكرت
مقدمته برمته ولما سأله كيف استطاع سيلاً الى نقله قال : « اني لما
كنت ترجماناً لبعثة المانية مهمة في حوران وصحاري العرب وهي تبحث
هناك عن الآثار والماديات القديمة كان من جملة الخدم المرافقين لنا رجل
من الشام لا اذكر اسمه . فكان ينشدنا هذا المطلع اكثر من مرة ونحن
رحل على ظهور الخيل او قيام في مضارب الخيام . فرغبت في نقله وحفظه
في هذه المجموعة لكونه ابداع شعري عامي قد انفق في جماعه وذلك منذ
اكثر من عشرين سنة » فاتخذني من العجب اذ ذاك ما لا بد ان يشعر
به القاري . ايضاً

[وليس هذا بالشئ الكثير بازاء ما يتناقل العامة في محفوظهم من
الاثاميد الغاني التي يمر عليها حين من الدهر مديد بدون ان تشاب
بزبانهم او نقصان . ونم هم الذين يعزى اليهم الفضل العظيم في حفظ
معظم ما نقله البنا التاريخ من الآثار الادبية وخصوصاً الشعر في القديم
كالبادء هو ميرس المؤلف من الوف الايات المتلاحمة وغيرها ايام كانت
الكتابة والطباعة غير موجودتين وليس دأب الناس غير تمرين حوافظهم
على اذخار ما يرون ويسمعون]

وإذا علمت ان ناظم ابيات هذا الكتاب قد شاخ وهجر صناعة الشعر
 العامي من زمان حتى تناسى معظم ما نظمه وخصوصاً في حديثه علمت
 اننا لم نعتمد في جمع تلك المنظومات غير حواظ العامة واكثرهم منتشرون
 في الدامور والشويفات وعبيه وكفرمتي ودفون وسائر المدن والقرى
 المجاورة وكل ذلك قليل بالنسبة الى الكثير الذي لم نر له اثرًا بعد .
 وخصوصاً أن " المعنى " في ما خلا المراسلات لا يكتب . بل يرتجله
 القوافلون بداهة وبدون استعداد على نغمة الدف وهو الرادادين وتصفيق
 السامعين . وربما قال والذي ومناظروه في جلسة استقامت طول الليل
 ما لا تسمعه بطون مجلد كبير . وكم من جلسة وجلسة في ليلة وليلة
 ونذكر هنا على سبيل الرجاء انه اذا اتفق لاحد قراء هذه السطور انه
 يعرف شيئاً مما قاله الناظم فليذكره اليانا لعلنا نجتمع لدينا ما يردده في الطبعة
 الثانية من هذا الكتاب وله منا الشكر الجزيل

-
- ١ الاغاني ٢ الالياذة ٣ ابن خلدون ٤ الالياذة ٥ ابن خلدون
 ٦ الالياذة ٧ الجوهرى ٨ ابن خلدون ٩ الالياذة ١٠ ابن خلدون ١١ الاغاني
 والموازنة والمشارف ١٢ الالياذة ١٣ ابن خلدون ١٤ حضارة الاسلام
 ١٥ الاغاني ١٦ الاصمعي والاغاني ١٨ اليثيمة والاغاني ١٩ ابن خلدون ٢٠
 الاشتقاق والعريب ٢١ ابن خلدون ٢٢ الالياذة ٢٣ ابن خلدون
 ٢٤ الالياذة ٢٥ علم الادب
-

تمهيد

المطالع التي لا توجد اسماء ناظمها تكون لصاحب الديوان
اما ما يكون لسواه فنشير اليه اشارة ظاهرة

وصف سيدة حسناء

حوالى عام ١٨٨٦

من بعد شببي شب في راسي الغرام من غاق قد خالفت في النظام
نور القمر والشمس تحت نقابها ان اسفرت ينشق ديجور الظلام

* * *

نور القمر والشمس تحت نقابها تغتر سيف اوصافها خطابها
الدا منها والدواء رضايا يا مرتشف نلت السعادة والسلام
يا مرتشف نلت السعادة وامنى وسلمت في كل الثنايا من الفنا
من لها النحل يستخلص جنى ان كمت ميتاً ترك رمة وقام
ان كمت ميتاً ترك رمة وهجر لحداً حجب عنه ضبا وجه القمر

* * *

وجه على انوار قلبي يطير مثل الفراش بعش على ضوء النهار
وعندما للصباح من وجهها ينير يدنو اليه فاقد كل اصطبار
ان رمت اوصفها اجد باغي قصير من قصر باغي افتنع بالاختصار
ما لها بين البشر يوجد نصير ساحل جبل ترك وعجم عرب وحضر
واسها حلوة لطيف مستدير اي من رآه سجع المولى وشكر
منه تدلى شعر ناعم كالحرير مثل الافاعي فوق كتفها انصفر

* * *

اسود كحظ العاشق الثاني الديار مثل الشبك يصطاد من فيها استهام
مثل الشبك يصطاد من يهونها اي من ذكر بالحسن يحسب دونها

* * *

دونها اهل المحاسن واليهما في قدما وفي ظرفها وفي لونها
وجيئنا الوضاح رونقه زها حتى ترى الناسك غدا مفتونها
لو كانت ابوها وامها ظلي ومها ما اتبعوا اعين تحاكي عيونها
لون حالك صاغ خلقه ربهما جمع الغراب لما ترف جفونها
اما الحواجب مثل سيفين اشتى قابي وقلبك ان يكونوا جفونها
والحال جالس فوق كرسي خدها حارس على ورد الحدود بصونها
انظر ترى في انفها الحسن انتهى زادت بها اهل انعام فنونها
فونظرها قيس كان فيها التهي وعاف لي والنحس مجنونها

* * *

كم الف عاشق في الهوى مرهونها وكم في حشا اهل الهوى ارمت سهام
وكم في حشا اهل الهوى ارمت نبال تقتل ومن يقتل بها قتله حلال

* * *

مقتولها في الحب لا يحسب قتيل لكن الى جنات مولاه انتقل
الوجه كالبلور شفاف وصقيل يفتخر عن ثغري به صني لآل
والريق احلى من كووس السليل والقم خاتم صاغه رب الجلال
من شفتيها دم قتلاها يسيل وعطرت انفاسها ريح الشمال

لله من عنقها حلوى طويل
ما له بين الورى يوجد مثل
صدرها بلور وعليه زبل
ريح الرديني قدما لما نيل
تقضم به ان اجفلات عنق الغزال
فيه الكواكب عقد والغرة هلال
حقين فضه لا يخامرها زغل
يشكو ثقل اردافها شكوى دلال

* . *

وان جيت اوصف بعدما عادلي مجال
حيث الادب يقطع كلامي واللييب
وصفي جعل عند البشر شوقا غريب
كي يعرفوا الموصوف من بين البشر
هذه محاسن من لها في القلب دار
حيث الادب يقطع عن الباقي الكلام
واجب يكون في مثل ذا المعنى اديب
كي يعرفوا الموصوف من بين الانام
تلك التي في حسنها نظمي اشهر
الست آ لكسندره بنت الكرام



مطلع فراق

يا حسرتي انا ثقل حالي جبت الطيب حتى انال فراج
قال الطيب بانكاد يا مسكين لعنتك عندى تلافى علاج

* * *

قال الطيب بانكاد يا مسكين لعنتك توجد دوا مسكن
لو كان جرحك ضرب في سكين
كان لو دوا شافى ما كان بعصافى
جرح الهوى جافى يا شب كهافى
هذا الكلام كافى ما لك طبيب ثافى
غير وجه الحب ما يشفيك عنده دواك للغير ما تحتاج

* * *

غير وجه الحب ما يشفيك لو حط رب الطب يده فيك
لا حكي وسمعت منه هيك
صحت يا ذلي وبكيت بالعالى
اما الحكيم قلى انه ثقل حالي
صرت في عله ما شخص يرثى لي
عني وليفي صار متفاضي وخط ما يني وبينه سباج

* * *

عني وليفي صار متفاضي بغيرى التهي وما عاد لي فاضي

يا اهل الغرام ما ينوجد قاضي
 كي ينصف المظلوم ويعاقب الظالم
 يا عاذلي لا تلوم ما انت بي عالم
 انا هو المثلوم وانت الذي سالم
 لو كنت مثلي بالهوى منصاب لكنت لتأوه وتوهج

* * *

لو كنت مثلي بالهوى منصاب من قصتي ما كنت تتعجب
 لما حبيبي عن عيوني غاب
 ركب عليّ الهم ما عاد لي همه
 والقلب نقط دم والجسم في همه
 ما عاد صوبي هم لا دين ولا دمه
 في مذهبه تخمين قتلي حل حتى هجرني وبالفراق حرج

* * *

في مذهبه تخمين قتلي حل حتى هجرني وبالفراق حل
 خائف يكون جبل الموده حل
 ويقول حتمك ضاع صار الرجا مقطوع
 خذلك بكثر وجاع وعيون ترش دموع
 ما عاد قلبي يساع ناديت يا يسوع
 اجمع بيني وبين خلائي او خوذ روحي ومن حياتي حاج

مطلع فراق

يا اسمر كويت القلب في نار الغرام وخليت جسدي جلد من فوق العظام
لانت قلوب القاسيه والصخر لان ما كان قلبك يوجعك وتقول حرام

* * *

لانت قلوب القاسيه والصخر لان من نهيدي وكثر ما بصح امان

* * *

لو كان قلبك من حديد حائه بلين واتقول هذا معذينه من زمان
وعدتي ووعد الحبه لايتين حل الوفا يامهجتي والوقت حان
من قيد حبك حل هالعبدالرهين يكفيه ما تحمل لاجالك من هوان
نهدي بتشيب الطفل الجنين وانت ما تشفق علي يا فلال

* * *

ان كان قصدك للوفا عند الكفان في وقتها ما يعود محتاج الكرم
في وقتها ما يعود لصاحب وجوب بتكون شمس العصر ولت عالغروب

* * *

ارجو جمالك تجعل الملقى قريب ولي الزمن يامهجتي وبدنا نتوب
ولي الزمن وبلتي خط المشيب كاس المنيه صار جاني على الدروب
لا تظن انك في معاملي مصيب لو كان جسدي صخر كان حله يذوب

ولو ما يكون من قبل كاويني الحارِب ما كنت نفخت اللبن من دون وجوب

ولا صدودك ما دخل جسمي كروب ولا بقيت طول الليل محروم المنام

﴿ سَلِيم ﴾

مطلع سليم الشهير قاله في محضر طرب جمع الجنسيتين وكان بينهم
فتاة حسناء اسمها سليم. وأغرب ما في الامر ان كل الحاضرين
كانوا يرددون على القوال ولم يتبه احد لقصده الحقيقي:

يا عين مالك كل يوم مالك تعيني وتعي حالك
انا عليّ الهم والتكيد وانت سليمه شو على بالك

يا عين قلبي هكذا ما يريد	وانت عليك الشوف والتوكيد
ارثي لحالي واتركي الماضي	ارثي لحالي وبطل شغالك
يا عين لو كان للهوى قاضي	ما عاد قلبي للغرام قاضي
لاشكي له عن حالة الاثنين	لاشكي له عن حالتي وحالك
ان لمت فابي قال لوم العين	صبري فرغ والصبر الى حد أين
ما هو علي بحق عاملي	ما هو علي الحق في ذلك
قل لعينك لا ترسلني	ضمن حبس الجسم شاملني
	حتى اكون حريتي مالك

غزل

وقال يوماً في مخضر فرح وكانت على مقربة منه غادة هيفاء
حركت يدي ودرمت في مدها فكري انتهرني وقال يدك ردها
سيفين من فوق العيون مجردة تقتل وتحمي ورد كرسي خدها

* * *

سيفين من فوق العيون مجردة تحمي الحى عن كل غايه مجردة
خالت لحمي عن عظامي مجردة بين العرب والترك ما في قدها
بين العرب والترك ما في مثليها الله يرحم كل شخص مات لها
ان اقبلت كل الطيور ناغت لها وان ادبرت تمشي الكواكب حدها

 لسيده سيفه سهره في شملان

سنة ١٨٩٥

لو افترضنا البدر لونه بلونها يضم بحسب بالخاص دونها
البدر في ذات البها شبه بها لكن من اين له عيون مثل عيونها
البدر في ذات البها شبه بها لكن من اين له مثل عيني الميا
الله خلقها في الحسن وانتهى جنح الغراب لما ترف جفونها
لما ترف جفونها جنح الغراب ومخصصة من اصلها بثقل الحجاب
تمشي وترمي من لواظها حراب تقتل بها وقت الغضب مفتونها

وكان احد اصحابه القوالين مفارقاً خالصة اسمها برجية فاغتم فرصة
وجوده في محضر طرب وقال تلميحاً :

شمس الضحى عن « برجها » غابت كثر البكا ما عاد ينفعني
دهري غدري وجار باحكامه وفي فراق الحب لو عني

* * *

دهري غدري وجار باحكامه ولا صوب صدري صوب سهامه
رح يا نسيم للحب بمقامه
خذلي كتابي وروح عن قصتي وشرح
قل له الحزين مطروح محروم شرب الراح
عافرتك ينوح والعقل منه راح
يكبي ويذكر مدة الملقى ويقول بلكي الدهر يجمعنا

* * *

يكبي ويذكر مدة الملقى وفرقتك حرقاً على حرقا
قد يشجسي من الهموم يلتقى
هجرك حرمني النوم جسمي غدا منضام
خليتني مسقوم ما يفيدني المرم
« برجى » غدا مهدوم هيات يترم
وحددي بقيت وفاتي حيي ناديت له هيات يستمعني

* * *

وحدني بقيت وفاتي حيي كثرت وجاعي واختني طبي
لو تشوفني فيه وراغي لقت يامسكين
جرحتني بسكين وبكيت يا انسان
وحالتي تمزنت من لحظك القاتل
يا نغصة مامثلها نغصه وتلين الصوائف
قبل السفر لو كان ودّ عني

* * *

يا نغصة مامثلها نغصه قصتي ما بتحمكي ونغصه
اسقتني عافرتك نغصه
والبعد ضائنا والمجر قاتلنا
عاهدنا بقينا للغير ما ملنا
فرحت اعادينا وشممت عواذنا
لا تشمتوا يا عاذلين فيا حيي ان خربتني ما يوجعني

* * *

لا تشمتوا يا عاذلين فيا صابر على حكم الجري عليا
وانت جمعنا الدهر بسويا
يا صاحبي بمحاكيك ما صار بمحاكيك
بالروح انا افديك والجسم اهدي ياك
ويكون قليلاً فيك وبظل صافي لك
لو فنتي يا صاحب ما بقوتك وبشتريك لو كنت بايعني

بدر

وقال يعاتب فتاة اسمها بدر

من صفرني في هالطبع خلقات حفظ اليهود عندي من الايمان
كنت اهوى البدر دشرته لما دخل في الزود والنقص

* * *

كنت اهوى البدر دشرته لما نقص ما عدت عاشرته
ابقيت الى غيري مسايته

طبعي نفر منو ما عدت راغب فيه .

يا ناس لا تظنوا ظلماً انا بجافيه

اصل السبب منو عا زلته بكافيه

ما في ولا طلعا بلا زلي ولا عود في الدنيا بلا دخان

* * *

ما في ولا طلعا بلا زلي مها حكيت لك قول جازلي

وليت غيري رضى في عزلي

خيت ظني فيك خليني ملبوك

وأدخلت معي شريك في محبة مشبوك

ابدلت باز بديك فائل ذهب بتكوك

في هالتجاره ضاع رسالك وصرت من بعد الراج خسران

سيف هاتجاره ضاع رسالك ضيبت ربحك ما رجع مالك
 احلف يمين بتغير اعمالك بمحبتني لا نبوق
 ولا تكون بواقف كاس الهمك يروق
 مثل الطعام ينداق وان كان عندك شوق
 وفي غيرنا معلق بتكون خاين ناكث العهدين
 وتشتجب في موقف الديار

* * *

بتكون خاين ناكث العهدين ويشكوك في يوم القيامة اثنين
 شخص الذي بوجهين ولسانين من البشر مذموم
 والرب ما يحبه لما القيامة تقوم
 في النار يديه ابن الاصل مازوم
 في النصح الى حبه مني نصيحه خاليه الغايات
 راجع افكارك واتبع الآمين

وكان احد اصدقائه في محضر فرح يشكو خيلة
 قالت له ظهر الجن واعتصمت بدهوى
 العقاف . فقال تليحاً :

يا نخلة التي مصوته جووى البراج والتمر فوق غصونها ناخ ونضج
 من بعدما بيدي قطفت ثمارها شو بقالو لزوم لتقبل السياج

من بعد ما يدي قطفت ثمارها	وضميت في كفي اليمين اغمارها
وذوقت في حلوها ومرارها	واشتريت وبعث وملأت الخراج
واشتريت وبعث والمولى رقيب	وكان رب العرش كاتب لي نصيب
قصداك تدأوي ميتك حتى يطيب	ما بظن عاد يفيد الميت علاج
ما بظن عاد يفيد الميت درا	لوقت لو بقراط ما عاد في نوى
كيف بدك تعلقه باب الهوى	عني وانا تسلمت مفتاح الدرج
عني وانا تسلمت مفتاح الحديد	كل يوم عن يوم في حبك يزيد
عن دخول جنيتك مشراح احيد	ولا اسكر مخزني بعد الرواج
ولا اسكر مخزني بعد النفاق	اصبر وابقى دعوتي للاتفاق
ان كان في البستان ما عاد لي فناق	سور الجنينه بهدمه يبقى فجاج
سور الجنينه بهدمه ما يعود سور	وما بصور امر عندي ما بصور
مشراح يفيدك جبرها بعد انكسور	لو تكون طبيب جبرتها قبل العراج



وفال في الحماة

يا عيدهم وقوم وآف عالحصان طأقت بين القرايب يا فلان
هات لي حسامي وقدم الرمح الطويل واقلم سنانه وحط باقه زعفران

هات لي حسامي وقدم الرمح الطويل منجب نلعب لعب لا نردي قتيل
كأه عاصوت المناديه والعويل واقصد محل المعركة وسوق الزهان
واقصد محل المعركة لمحلها وقل لهم قتل النفوس ما حلها
خبر الفرسان عني وقل لها ان سلمت تسلم وان عصيت تهان

ومما قاله في حفلة فرح في بدادون

كل عمري خوض بين الجمافل ارجع سلم وراية اليضا الي
سحبت صارم ابن مير المؤمنين صاحت نسا العربان تسلم يا علي
مثلا بتزور مكة المسلمين صاحت نسا العربان تسلم هاليمين
يزور في كل فارس منفي يزور في كل صاحب مرجلي
كل عمره يخوض فعات الدما وان كان راسه يدق بعنان السما
ومن ذكا الفرسان حده منجلي

اسم يوسف عند بارينا حلا خالقه ربي الى دفع البلاء
لو ما نزل يوسف على مصر الصعيد ماتوا التنا عشر سبط بسين الفلا
لو ما نزل يوسف على مصر الصعيد ماتوا التنا عشر سبط بالجوع الشديد
لو لم يكن يوسف الى مريم يريد ما كان نور الحق عالديا انجلي

مسا جلست

كان المرحوم خطار ايوب الغريب وهو من كبار القوالين قد دعي
يوماً الى حفلات لبنانية فلما رجع اجتمع حوله الاصدقاء في الدامور ليقص
عليهم ما جرى فقال مطلعاً كانت الردة المهمة فيه :

لما دخلت الغرب وبلاد المتين صاحبت بنات الحلي مخنا في حماك
فاجابة صاحب هذا الديوان بمطلع هذه ردة :

براهيم باشا خاضها لارض التراك وخلف مذو همة محمد علي
وقال ايضاً للقوال نفسه في غير مكان

اهل الدكا بعرف مراتبها وكل عمرية قوم بواحبها
اصبر على منصور يا خطار لتلعب الخمره بشاربها



مساجلة دينية

اجتمع مرة صاحب هذا الديوان بالقوال الشهير الشيخ ملحم يوسف
(ابو فندي) وهو من طائفة الدروز من كفرمتى في محل فرح واتصل بينهما
الاخذ وازد الى ان قال الشيخ ملحم

صليت لربي واقتبل مني الصلا
حتى رسل السيف من بعد الخطا
فاجابه صاحب الديوان :

منجادك يا صاحبي من مذهبك
عن كلمة التي قاتتها وحكيها
كيف رب العرش يقبل لك صلا
وبعدك بثوب الجهل ما لفيتها
وانت الى كتب الديانة تجهلا

مؤكد العقال بدها نقول لا
دين للجاهل اذا كلمتها
دين للجاهل اذا كلمتها
عن يد من قل لي الصلا قدمتها
فاجاب ملحم :

يريد اسألك يا صاحبي هذا السؤال
ان كان ربك لك اما للجميع
فاجابه صاحب الديوان

عندنا في كل آية منزلا
غير للعقال ما يقبل صلا
عندكم مكتوب في كتب الدروز
كل من جاهل صلاته لا تجوز

بقدم شهاده من ثمانين الف بوز
على كلامي ما حدا يقول لا

فاجابه معلم

ما بقالي جنب اتدير عليه فخرجتني يا صاحبي عن مذهبي
فقال صاحب الديوان

لما الخلايق تعترف بذنوبها في قلب صافي الرب يحلي كروها
في الآخرة ما في احد ينفع احد كل عنزه معلقه بـكـر عوبها
.....
اهل الصلاح تجزي سعاده للابد والمرء من فعله يعاب ويحمد
والخطاة نحو الجحيم درويها

وقال

عندي في الهوى عاده قديمه مبادي صادقه وحره وقويه
اذا راح الجسد لا بأس فيه بس الروح تبقى لي « سليه »

وقال

عم بقول لي باذنك خليني روح
مانك سامع باذنك عن المجرع

~~~~~

## الألف

هي مطلع مشهور مرتب على حروف الهجاء كتبه صاحب المديوان  
في عام ١٨٧٠ وختمه بتاريخ جملي لتلك السنة . وقد التزم الحروف في  
بداية كل شطر ونهايته

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| ياقلب احبر ربما صبرك نجمع    | هذا عليك مكنوب من الله انطعم  |
| فقد الحجاب هد حيلي ومهجتي    | وحط جسعي في العذاب وفي الروع  |
| فقد الحجاب هد حيلي ومهجتي    | ياحرفتي بالوعتي ياوشعتي       |
| ظاهري اتقطع بالناس قلت نهجتي | وضاق صدري بعدما كان اتسع      |
| ضاق صدري بعدما كان اتفرج     | هاتوا ورق لاكتب على نفسي جميع |
| ادعوا قلبي المهر تقذف كالواج | لاكتب على بلواي ما فيها يدع   |
| لاكتب على بلواي ما فيها جرى  | على فراق حبابي دمعي جرى       |

باني يوت على الهجاء مسجرا      تطرب المنضاق وتقد السمع

الاف اول ما انشينا في الصبا      آلت ولقا كان عز الاصبا

الاف الله قد بلاني في الهوا      أفنيت عمري في الهموم معلبا  
المحل عزمي ياشر قلبي اكنوا      اشعل بقلبي نار زاء تلهبا



الماء والنيران موجوده سوا      اي من سمع هذي الحبار تعجا  
ان لم يكن للداء من ذاته دوا      انتثر جسم المقيم كالهباء

\* \* \*

آهآ وآهآ كيف انا مستصعبا      افقد وليفا فيه قايي انفعج

ب

على الباء برم دولاب سعدي وانقلاب      بعد الهنا جاني العنا وجاني التعب

\* \* \*

على اله وبكيت بدمع من بعد الحبيب      بال ثيابي كثر ما منه انسك  
بنيت برج وقلت عمره ما يعيب      باق في الدهر والبرج انخراب  
بالك سليمي لا تأمن باليب      بايقه في اهلها وكل الصعاب  
بعدت عني حبيبا كان قريب      بعد الحباب دأبها وعظم المصاب

\* \* \*

باسمه في الوجه داخليا غضب      بركان نار وكل من يدخل وقع

ن

على الشام تفرق شماتة ورحا شتات      تبكي العيون وتذكر ليالي اللقت

\* \* \*

على الشام تاء الفكر مني وما اهتديت      تمت حياتي في المصا      وانضت  
تسم النبي كما وحدي اخلت      تنيد بصدم المصور الجالست

تأملوني بعدهم كيف انحببت      تفهموا من دون شهود وينتات  
تهطل دموعي غيرهم لو اصطفت      تذرف وتنزل كالبحور الزاخرات

\* \* \*

ترب الاراضي من دموعي تبلت      تجري على الحدين خلجان ونقع

ج

على الجيم جفا المحبوب خلاني هجاج      جن عقلي طار من راسي وخرج

\* \* \*

على الجيم جرح القلب من بعدك يموج      جوات صدري امتد لكن ما انفرج  
جبت الطيب وقلت دخلك كن لجوج      جاوب وقال لي علتك ما لها علاج  
جرب دمي وكان فايض بالخروج      جفني جفاه النوم والظفر انعوج  
جريت طرقي في الحى وتلك المروج      جالت عيوني وما رأت ذاك البهج

\* \* \*

جدوا السفر لكنهم ابوا المهج      جربت صبر ايوب كله ما نفع

ح

على الحاء حرام قلب المفارق يستريح      حيران ما يميز ضررها من الملح

\* \* \*

على الحاء حلف ايمان ثابت في وضوح      حرم على نفسه الاغاني والمدح  
حبي هجري وفي الحشا بلغ جروح      حاف على فكري وخالاني طريح  
حالي دعاني في الورى من دون نصوح      حامل على ظهري فتاها والكسح



حان اللقاء والقلب سرك لا يوح حافظ وداك مثل النجيل المسح

\* \* \*

حنوا عليه قبل ما يزور الضريح خلفكم بحياة من عدا ارتفع

خ

على الحاء خطر حي ورماني في فخاخ خلا سقاني وزاد نوحني والصرائح

\* \* \*

على الحاء خفتني فقدته وزدت الصريح خلل عظامي اللون من وجهي نسج  
خلوا المنازل بعدهم مثل السليج خفت بعد فراقهم عطل المناج  
خبرت قاي صار في صدري شيخ خيم عليه الهم وجنوده الناح  
خلفوني بصوتي قبل انت اشبح خاب الامل في بعدهم والراس داخ

\* \* \*

خاطرك قالوا . لا جاوبت آخ خات قاي راح معهم وانشاع

د

على الدال دمعي من جرا الفرقا يزيد دون بقاي سطور افسى من الحديد

\* \* \*

على الدال دهبوا بعقلهم اهل الفساد دشروني وصرت عن خبي بعيد  
داير متم متم ثوب الحداد درني جياته وخاتني الراي السديد  
دعوا حياتي بعدهم هم ونكد دوم دايم سيفي بكا ونوح ونهيد  
دعوا طبول المجر في صبح الاحد دله الا ختمتها تاربي اكيد

\* \* \*

دنوت نحو المصبغة والله شهيد      دفعت ثوبي لاصبغه يوم الوداع

ر

على الذال ذاب الجسم والعقل اتخذ      دقت كأس المر من بعد اللذ

\* \* \*

على الدال ذميت الفراق ما هو لا يذ      ذنب ما سويت يسوى الانتباذ

ذاك الذي اشربت حبه كالنبيذ      ذلني حتى هطل دمعي رذاذ

ذهني خمد بالناس من فرط الهذيل      ذبت لما شفت امر الله نفذ

ذنب الخفاف هاريم الله المعيد      ذمته تبرا يرجع ما اخذ

\* \* \*

ذابل برحني القاب بالمولى استعاذ      ذميت دهرأ صارمه قلبي قطع

ر

على الراء راح العقل لما الظعن سار      رمحا رموا في القلب خوقن الرار

\* \* \*

على الراء رمت أني يرفقتهم أدور      رفا عصفور الحشا وزاد الفرار

رني ردمني وقال روق وكن حبيبور      ردت يارني وكيف الاضطبار

روحي وروحه روح في وسط النحور      ريووا سوا في العمر ما شافوا كدر

رحبهم اورث على طي الصدور      رزقي قطع ما عدت قادر بأشر

\* \* \*

ركبوا سوابق السفر قبل السحر      راحوا بركب سائط شراعه وقلم



ز

على الزمان العز ولى والهجر زهر غصني حل ما اعتقد كواز

\* \* \*

على الزمان زاد فراقهم قلبي تقيز  
زوم المرأير ذقت من بعد العزيز  
زل عقلي وصرت احكي بالهجاز  
زان القنا لما مشوا صدري وخز  
زاد جسدي بعدهم هم وخربز  
زادني طيف الحبيب زدت الهزير  
زاغ عقلي وقلت قلبي القصد حاز

\* \* \*

زققت بالراحات واعدمت المياز زال المنام زاد البلايا ما دفع

س

على السين سلي جسدي الفراق ذابوا الخواس  
سما سقاني الهجر والقلب انفس

\* \* \*

على السين سدي حال حظي منحس سال دمعي واخذت مني النفس  
سل سيف الحظ لما كانت نيس سحبت عروق العين احرمها النعاس  
ساعة فراقه صحت ما عاد لي انيس ساعدوا الخوري على دق الجرس  
سمعت صوت وقلت يا حظي التيس سابلوا كأس الصفا زاد انعكاس

\* \* \*

سليمي على رجي سطلت تاب الاساس سالمهم بعد وابقت لي اللواع

ش

عَلَى الشين شَمَلِي اقترق حظي انخدش شمع قلبي ذاب بعد الانتعاش

\* \* \*

عَلَى الشين شَقُوا القلب شفته منلش شعلوا نار الفراق زاد انعطاش  
شفت دمعي دم من عيني رشيش شبه المطر لكن بناري صار نشاش  
شجاً نظراً لصيتي صار مندهش شيع خبراته وجودي كالبلش  
شأت قلبي وقلت مالك لا تعيش شفه شفق ما رد عاد دمعي طفش

\* \* \*

شَبَّوْا لظاعونهم جسمي ارتعش شب قلبي وظعن خلفي تبع

ص

عَلَى الصاد صاح البين مامنه مناص صبح اصبح من دمعتي لا كتب قصص

\* \* \*

عَلَى الصاد صَوَّبِي مايله سليمي خصوص صوت صاب الحشا منها رصاص  
صارت حياتي زاياله وعمرى بنقوص صبح بحيرة مثل عصفور يقفص  
صدري انطبق قلبي تلوع صار بلوص صيت فكري روح لو كان لي مناص  
صبري فرغ اصبحت اشفق مثل صوص صابر لحكم الله راضع للقصاص

\* \* \*

صبح العميق شالوا الظعون سعي خاص  
صرخت بأعلى الصوت صعب الانقطاع



ض

على الضاد ضاع العقل مني وانتفض ضامني فقد الوليف جاب لي مرض

\* \* \*

على الضاد ضائي البعد قطعني عروض ضعضع فكاري مثل بحر الدمع فاض

ضل عقلي في دموعي صرت اخوض ضاق صدري السقم في جسبي ربض

ضاحي الحسن راح وادعائي رفوض ضامري اعشب بدمعي كالغياض

ضوئي الطفأ ما عاد يمكنني النهوض ضمران جسبي مثل عشب الصيف قاض

\* \* \*

ضمرني ضمر الوليف لما نهض ضاعف وجاعي وحالتي حالة نزاع

ط

على الطاء طفر دمي على خدي وسقط طاف من عيني جعل حولي غبط

\* \* \*

على الطاء طمني البين طعنه في قنوط طير جنائي وانفواد مني فرط

طمنت قلبي وصرت اكتب له خطوط طوباك قال لي حدث عن طرق الشطوط

طالع جروحي كيف تشبه بحر لوط طافر دماها كالمناهل في شباط

طاطأت رأسي وقلت راضع للشروط طالعها من بعد تنقيع الغلط

\* \* \*

طرق الشطوط ساروا وعافوا الارتباط طبقوا الواح صدري والضلاع

ظ

عَلَى الظَّاهِرِ لِي فِي الْمَنَامِ طَيْفٌ وَلَفْظٌ ظَنَيْتُ بِرُضِيٍّ وَبِرُضِيٍّ مِنْ أَغَاظِ

\* \* \*

عَلَى الظَّاهِرِ لِي خَابَتِ الْفَرْقَةُ تَغِيظُ ظَنِيَّ نَظَرْتَهُ غَابَ حِينَ الْإِيتِظَافِ  
ظَلَّلَ الْجَسْمِيَّ بِفَرْقَتِهِ هُمًّا تَهَيَّظُ ظَهْرِيَّ أَنْحَنِيَّ وَأَنْحَلُ مِنْ فَعْلِ الْغَاظِ  
ظَاهِرٌ دَمًا دَمِيَّ عَلَى خَدِي لَظِيظٌ ظَلَمًا جَفَوْنِي أَعْدَمُونِي الْإِنْحِظَافِ  
ظَلَامٌ عَذَابِي أَغْنِي بَا حَتِيظُ ظَرْفِي تَعْيَسُ وَحَبِيْهُمْ قَائِي حَفْظُ

\* \* \*

ظَعْنُهُمْ غَابَ الْعَيُونُ زَادَتْ جَمَاطُ ظَافِرٍ عَلَيَّ فَرَاغَهُمْ جَفَنِي دَمَعُ

ع

عَلَى الْعَيْنِ عَافَ الْوَلَفُ رُضِيٍّ وَالرَّبْعُ عَيْنِي بَكَتْ حَتَّى بَأَى عَنْهَا الْمَجْرُوعُ

\* \* \*

عَلَى الْعَيْنِ عَظُمَ الْهَمُّ خِلَافِي مَرَبِعٌ عَقَلِي شَرِدَ وَالنَّفْسُ لَا تَرْضَى الْخَضُوعُ  
عَاتَيْتُ دَهْرِي قَالَ لِي ابْقِ تُجْبِعُ عَهْدِي بِأَهْلِ الْحُبِّ الْفَرِيقُ الْجَمُوعُ  
عِنْدَ ذَلِكَ قُلْتُ بِالصَّوْتِ الرَّقِيمِ عَوْنِي أَهِي قَرَّبَ أَوْقَاتِ الرَّجُوعُ  
عَذْرُ الْأَحِبَّةِ بِالنَّوَى كَانَ لِي مَرَبِعٌ عَمَّ الْأَسَى مِنْهُ فَوَادِي وَالضُّلُوعُ

\* \* \*

عَامَتِ خُلُودِي مِنْ فَرْطِ سَكَبِ الدَّمْعِ

عَمَلَتْ عَلَى الْمِيلَيْنِ خُلُجَاتٌ وَتَرَعُ



## غ

على الغيم غيظ الهجر لجيبي دمع غمق جروحي ومن عذابني ما فرغ

\* \* \*

على الغيم غاب السعد من بعد البروغ ثابت فكري من البكا والعقل زاع  
غدار دهرني وعن مسالتي يروغ غيم على بدر المنير وما يزغ  
غبناً عليّ جاء هذا لا يسوغ غادروني وكيف حكم القدر ساع  
غصني الثوى تمرى سقط قبل البلوغ غار فكري وصرت محلل الدماغ

\* \* \*

غنى عليّ طير بين وطير زاع غرقوني عندما جسي وقع

## ف

على الفاء في اول زمانني يا ظريف فتحت باب القلب ادخلت الوليف

\* \* \*

على الفاء فرحنا باللقاء والكأس طاف فضيت فكري قلت ما مثلي شريف  
فرزت سليمي بالهجل قالت وقاف فاغرة فاها علي يا لطيف  
فوقنتي الدهر عمره ما نصف فقال طبعه ما له خل وحليف  
فوت اوانه وصار في حال الخلف فرغ دماغه وصار ذو عقل مخيف

\* \* \*

فرح عذولي وامتشق سيفاً رهيف فله فتح بالبطل في حقي شرع

على القاف قبل الصبح طعن الحب ساق      قفقف غراب البين على روعي ونعق

\* . \*

على القاف قافي ما بقي قادر يطبق      قد ما ضيم وبلا وهموم ذاق  
قاومت دهري إن طعن طعن الدقيق      قال لي صفالك خاطري والكاس راق  
قلت حيث الدهر أصبح لي صديق      قبصر بعصره ما وصل هذا الفراق  
قرب الي وقال يا سكران فيق      قلاب طبعي في عهودي ما الوثق

\* . \*

قد قدك يا معتر الف طاق      قدتهم في حبال مكري والحداع

ل

على الكاف كاس العز من بعده أنترك      كفكفت دمعي من الحيا برك برك

\* . \*

على الكاف كنا أنينا ما لنا شريك      كل امر نفعله بالاشتراك  
كوثروا ما كان عهد الحب هيك      كيف العمل والهم في صدري برك  
كملت حبي وقلت أنا شو عملت فيك      كتفتني ورميتني تحت الشرك  
كم الف مره قلت اني مصطفيك      كر صوبي وقال لي روعي فذاك

\* . \*

كفران ديني يا عشيري فرقتك      كسب غفرانات شتى الاجتماع



على اللام لما ظعنهم حائل وشال      نلت دمعي فوق كرسي الخد سال

\*\*\*

على اللام لله ما بقالي ولا خليل      لولا الحيا من الناس قلت العقل زال  
نلت نفسي عند ما نادوا الرحيل      لعامت صوتي وقلت عصر العز حال  
نلت لوعه وقلت يا صبراً جميل      لو انصفوا ما كان حصل ما قد حصل  
يوم عذالي دعا جسمي نحيل      لبث الحبايب يفتدوا الفرقه بمال

\*\*\*

لي قلب يا خلان اذا المجران طال      لبك مشاهير الاطبا وما انتفع

م

على الميم مرّ الولف ما التى سلام      من دون سبب يقصد عذابي يا حرام

\*\*\*

على الميم مضى عمر المتيم في هموم      متأكداً في القلب دولابي برم  
ما بقي من جثتي غير الرسوم      مثل قيس العامري عقلي انسلم  
مالي عمل الا مراقبة النجوم      محروم طيب العيش مفقود المنام  
موجود دابر بالغلا بعدك احوم      من اجل هجرك صرت ممول المقام

\*\*\*

من شأن ربي ورب من صلى وصام      مدة الايادي لا تقاطع بالرقم

عَلَى النُّونِ نَادُوا بِخَاطِرِكَ أَتَى الْإِنَانِ      نَحْنُ اعْتَمَدْنَا نَاشِيلَ حَيْثُ الْوَقْتُ حَانَ

\*\*\*

عَلَى النُّونِ نَارِي شَاعِلُهُ وَزَنْتِ الْإِنَانِ      نِيرَانِ قَلْبِي الْهَبَّتِ وَالنُّورُ بَانَ  
يَهْدِي مِنْهَا بِشَيْبِ رَأْسِ الْجَنِينِ      نَائِمِ كَمَا الْخُنْسَاءُ حَتَّى الصَّغِيرُ لَانَ  
نَاشِدَتِكُمْ يَا اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ      نِيْهَوْنِي الظُّلُمَ فِي أَيِّ الْمَكَاتِ  
نَذْرًا عَلَى الْعَهْدِ احْلُفْ لَهُ يَمِينِ      نَسِيَانِ لَا انْتِهَاهُمْ حَوْلَ الزَّمَانِ

\*\*\*

نُوحِي وَحَزَنِي لَيْسَ يَلْزَمُهُمْ بَيَانِ      نُورُخِ جِوَاهِرِهِ الْهَمُّ فِي دَارِي وَرَنِ

هـ

عَلَى الْإِلَهِ هَمُّوا بِالسَّفَرِ يَا بُلْتَنَاءَ      هَائِمِ كَمَا الْوَهَّانُ اصْرُخْ آهَ آهَ

\*\*\*

عَلَى الْإِلَهِ هَمُّوا دَمْعًا لَوْ تَنَظَّرُوهُ      هَاطِلِ عَلَى صَعْنِ الْخُدُودِ عَمَقِ قَنَاءِ  
هَاتُوا لِي رَفْقًا لِأَضِيمِ قَلْبِي وَارْكَبُوهُ      هَذَا الَّذِي يَبْقَى وَمَنْ يَأْتِي بِرَاهِ  
هَلَوِي الْمَلَّاحُ بِأَنْفُسِ اللَّهِ لَتَنْزِرُوهُ      هَكَذَا مَقْدُورُهُ مِنْ إِنْتِهَاءِ  
هَمِّي حَسَالَ الْفَارَحَةِ مَا شَبَّهُوهُ      هَبْنِي الصَّبْرَ يَا مَعِينِ أَيُّوبَ فِي بَلَاءِ

\*\*\*

هَتَفْتُ بِأَنْفِي الصَّوْتُ لِلرَّبِّ الْإِلَهِ      هَوَّنْ مَصِيبَتِي مِنْ مَجْدِكَ وَرَكْعِ



عَلَى الْوُجُوهِ وَأَوَّلِي أُنَاشُوعَمَلَتْ شَوْ      وَدَعَوْنِي مِنَ الْوَجْعِ صَبَحَتْ أَوْ

\*\*\*

عَلَى الْوُجُوهِ وَقَدْ فَرَّقَهُمْ كَانَ وَقْتُ سَوْ      وَالنَّارِ فِي طَيِّ الْحَشَا وَبَصِيحَ حَوْ  
وَعَمَلَانِ جَسْمِي وَالْبَصَرِ مَا يَشُوفُ ضَوْ      وَلَوَلَّتْ مِنْ كَثَرِ الْأَسَى رَاحِي الْخَنَوْ  
وَالدَّمْعِ فِي عَيْنِي كَجَرٍّ فِيهِ نَوْ      وَالْقَلْبِ يَخْفَقُ وَالْجَسَدِ مَالَهُ هَدَوْ  
وَدَدُوا وَقَالُوا تَرَوْحَ مَعَنَا أَنْتَ أَوْ      وَحَدِّكَ تَرِيدُ تَكُونُ هَلْ عِنْدَكَ سَلَوْ

\*\*\*

وَلَقْتُ حَالِي عَلَى السَّفَرِ لَوْلَا وَلَوْ      وَسَوَّاسِ أَتَانِي النَّاسُ يَقُولُونَ خَلَعُ

و

لَا تَقُولُوا رَاحَ وَحِبَابُهُ سَلَا      لَأَنِّي وَحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ الْفَلَا

\*\*\*

لَأَنِّي الدَّهْرُ مَا أَصْفَ خَلِيلَا      لَا يَخْفَاكَ مَرَّةً مَا حَلَا  
لَأَشْيَ فِيهِ أَهْوَى مَضَى عَلِيلَا      لَا يَمُوتُ عَذَابِي وَمَعَهُ الْخَلَا  
لَأَهَانِي وَخُتْلَفَ طَرَفًا كَجَلَا      لَا حَوْلًا مِنْ فَعَالِهِ وَلَا  
لَأَبْقَ لَوْ فَتَحَ فَخْوَيْ سِيلَا      لَا وَاقَهُ أَنَا مَا قَلَّتْ لَا

\*\*\*

لَا زَمَ وَلَا زَمَ تَفَرَّجَ بَعْدَ الْبَلَا      لَا يَبِغُ عَلَى الْمُنَى وَسَيُفِي قَلْبِي وَلَعَا

عَلَى الْيَاءِ يَوْمَ فِرَاقِ حَبِي شَابِنِي      يَا مَا بَكَيْتَ وَدَمَعٌ مِنْ عَيْنِي فَنِي

\*\*\*

عَلَى الْيَاءِ يَكُونِ الْبَعْدُ فَوْقَ الْكِي كِي      يَلْسَعُ وَيَجْرَحُ مِثْلَ جَرَحِ الْمُنْعِي  
يَا نَاسَ جَسْمِي بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ حَيٍّ      يَا نَفْسِي ابْنَ الْإِخْوَةِ تَشَوَّفِي  
يَتَوَفَّى كَيْفَ بَدِي قَوْلَ حَيٍّ      يَا رَبِّ افْرَجْ كَرْبِي صَبْرِي فَنِي  
يَأْسَاقُ الْأَطْعَامُ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيٍّ      يَتِمُّ لِلدَّارِ الْحُبُّ سَلَامٌ وَالْمُنْعِي

\*\*\*

يَمِينُ قَاطِعُ حَافَةِ رَبِّ غَنِي      يَبْقَى عَلَى عَهْدِي مُحَافِظُ دُونَ فِرْعَ  
يَبْقَى عَلَى حَبِي مُحَافِظُ وَالْعَهْدِ      وَرَبُّ السَّمَاءِ مَا يَنْتَازِقُ شُهُودَ  
لَا بَدَ مَا لِيَالِي الْهَنَاءِ لَنَا تَعُودُ      وَتَقْهَرُ الْحَسَادَ وَصَحَابَ الطَّمَعِ  
وَتَقْهَرُ الْحَسَادَ وَصَحَابَ الْخُلَافِ      وَتَقُولُ لَهُمْ عَشْبَاءُ يَسْأَلُ وَخَلْفَ  
تَمْ تَرْبِي عَلَى حُرُوفِ الْأَلْفِ      فِي سَنِينَ مَحْرَرَةٍ شُهُورَ وَجَمْعِ  
فِي سَنِينَ مَحْرَرَةٍ حَسَابَ وَأَصُولِ      حَتَّى لَدَى أَهْلِ الْمَدَاكِ تَحُوزُ الْقَبُولِ  
يَا مَطْلَعُ احْسَبْ لِنَارِغِي وَقَوْلِ      سُبْحَانَ مَنْ عَرْشُهُ عَلَى الْكُلِّ ارْتَفَعِ



## مناقشة

دعي صاحب الديوان الى عرس في المتن مع نسيبه المرحوم خطار  
 ايوب الغريب الذي مر ذكره فتقدم احد القوايين الحاضرين الى خطار وقال :

خطار بدنا الموقعه توقع حتى فرحنا يتم عاكامل

فاجابه صاحب الديوان قائلا

|                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| يا من طلبت الموقعه توقع | خائف عليكم تطام القله       |
| مثلا بترش في الحقله     | عما كل حال تستورد القله     |
| مثلا بترش في الحقله     | نجني الجنا من دون عناو ثقله |
| اذا طنجت المر بالمقله   | مرأ تلاقى ما بها عله        |
| مرأ تلاقى ما بها تعيد   | اعمل حسابك شوف شو بتريد     |
| عن الحقيقه نحن ما منعيد | حلي طعامك نحن منغلي         |
| حلي طعامك قدمه لشوف     | نحنا معك بالسرو المكشوف     |
| منقابل المعروف بالعرف   | حتى علينا فضل ما نخلي       |
| ما نخلي فضل الى مخلوق   | وما متعدي بفتح السوف        |
| وان صار طعن وضرب باعيق  | ضرباتنا بتزعزع القله        |
| ضرباتنا بتزعزع الاركان  | حتى يقال ان الجبل ما كان    |
| وبعد هذا شاور السكان    | ان طارعوك يا الف بسلي       |

## الكرام

كانت جلسة فرح في قرية كفر متى شهدها القوالون معلم يوسف  
والمعلم يوسف الباحوط وخطار ايوب وامين سعد الدين فطلب الجميع من  
صاحب الديوان ان يتدىء امامهم وكان يعتذر فبعد الالحاح قال :

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| كرام غارس كرم في موضع فسح   | ومعني بالكرم حتى يكون صحيح  |
| عندما تصير الكروم تعطي جنا  | واجب على الكرام يقعد يستريح |
| انتم جذور الكرم والزراع لنا | واجب على الكرام يقعد في هنا |
| اتحفوني من جناكم بالقنوت    | اتحفوني من جناكم بالمليح    |
| شاش الذي معهود من اصله يكون | حتى علي تصير اتعابي نهوت    |
|                             | بالعناية ينال حقه من المديح |

## وقال متغزلاً

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| بعد المئات يوم القيامة موء كذا | يجري الحساب عن كل مامنا بدا |
| يظهر الديان ويشوف الحساب       | ويميز الحرفان من بين الجدا  |
| يظهر الديان ويشوف الحساب       | وكل زله تشهر فوق الحجاب     |
| قدما يكون الخطايجري العقاب     | ما في ترجي ولا يسمع الى حدا |
| ما في ترجي ولا يسمع للعكي      | وما يلزمه كثرة جدال ومماحي  |



إذا جلس فوق الكرسي واتكا  
يعرف قلوب الناس كيف هي سالكة  
أذناه تسمع للآتين وللبكا  
وعيناه تخرق كل ظلمه حالك  
يدلي إليه الصالحين ومن حكا  
شراً يعدّه من النفوس الهالكة  
حتى ويعرف فكر أولاد الدكا  
ولا يعدي عليه خاط ويربكه

\* \* \*

إن قال لي يا مدعي قوم اشتكي  
بجواب تعبت وضاعوا تعاين سدا  
بجواب تعبت وضاعت تعاين بلاش  
ذنب ما عليّ ولساني ما خش

\* \* \*

ثم ابدلوا فعل المجهل بالوحيش  
وركبوا بأذانهم حال الطرش  
ورد المكسر قابله بالحشيش  
وسمع الخنزير بادلينه بالكباش  
شبهوا العليق في تمر العريش  
احكم بعدلك أي قلب كان غاش  
جأوب القلاب ما لازم يعيش  
نسبة وجوده بالدني مثل البلاش

\* \* \*

ما هو خواجا كل من باع القماش  
ولا كل من رام الهوى ليّه اهتدى  
ولا كل من رام الهوى فيه اشترك  
حبل الموده ليس يقبل اشتراك

\* \* \*

خنتني وعمل مع حبي شريك  
وبعت من بالروح والغالي اشتراك  
يوم القيامة ما تجاوب لأيك  
حين يفتح دفتره وييسرك  
عندها رعبه قويه بتعربك  
بصطاك جسمك والعواطف في عراك

لا تفكر يا صاحبي انه نيك عن شماله يوقفك يا يراك

\* \* \*

ويقول ما عاد لك خلاص من الشرك هذا جزا من خان حبه واعتدى  
هذا جزا من خان عهد الاتفاق قوم يا جبريل شدتو الوثاق

\* \* \*

هذا الذي بالحلب هاضم الحلق مسكين خصمه كان حقه يسرق  
يا ما ويا ما كان في عهده يسوق وكان يجذب بالحديث اي من مرق  
كانت عيوني ثمر ما بين الشقوق وتنظره ما بين ضم واعتناق  
في وقتها ناديت ربي يا شفيق ارفق به من الجهل حتى يكون فاق

\* \* \*

ربي تنازل من مراجه وراق قال الرجا مقبول منك الى غدا  
قال الرجا مقبول منك للصباح وناخذ كفالة عليه لاجل الاصطلاح

\* \* \*

ان كان يثبت باغبه من صبيح ويمشي طريق المستقيم في صلاح  
ترك له الزلات والفعل القبيح وينال عما قد مضى من السراح  
هذا اذا ما جاء منا يستريح حتى ينال المغفرة وما راح راح  
عيني عليكم ساهره ما تستريح حتى ترى من ذا الذي بالنسر باح

\* \* \*

كي اجعله في نار حرا لا ابراح منها على طول الزمان مؤبدا



## أهلي

وقال صاحب الديوان يخاطب نسيبه المرحوم خطار ايوب

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| اهل الذكا ارغب رغايبها | وكل عمرى قيم بواجبها  |
| اصبر على منصور يا خطار | لثام الخمره بشاربها   |
| .....                  | لثام الخمره وتخطرها   |
| وبعد ما اطلب كما تغار  | تأخذ معاني انت طالبها |
| تأخذ معاني انت راضيا   | وموقعه باسم ماضيا     |
| اهلي وانت سلت مواضيا   | نذرا على ما بحاربها   |

## وقال متغزلًا

سنة ١٨٦٨

مدوم حياتي تحت اخطار الوقوع  
 لو من دموعي كان احرقني المهب  
 لو من دموعي كانت احرقني المهب  
 ولولا المهب في العيش ما كان لي نصيب  
 خصمين كان وجودهم من دون ريب  
 واقى حياتي ما عليها من القصور  
 واقى حياتي ما عليها من الخطر  
 ان هبت النيران ينهل المطر

رما يكون هذا على بالي خطر  
كنت محروم الكرى وطيب الرقاد  
كنت محروم الكرى وذوق الهجوع  
تحت الدجى ما زال احبابك بعاد

\* \* \*

نكذا بكون اعطاني اكيد  
هذا علي حتم والمولى شهيد  
نوح وبكا وتنهيد ما طال الامد  
من بعدهم ما اكتسي غير الحداد  
ررت فكري هكذا وما عدت احيد  
ولو عذولي قال لي ما تستفاد  
اديتك يا صاح قف عني بعيد  
لا تقرب ناري تزيد الانتقاد  
عني انا وشأني لا عمل ما اريد  
يجزيك عني خير خلاق العباد  
نهدت نهدي كادت الدنيا تميد  
اضربت نيران حمرا في القواد

\* \* \*

حالا دموعي مثل زخات البرد  
زنت غزيره وارتوت منها الربوع  
زنت غزيره وكل ما حولي ارتوى  
واستنشق الوهجان لسمات الهوا  
ن فاض دمعي تستعر نار الجوى  
وتلتهم ما زاد اجفاني هموع

### وقال في الحماسة بدسيا

عمري مضي في صبوتي وجاهاد  
مالي نديم الا سلاحي والجهاد  
محي جليسي عند كائنات الصفا  
وسيفي انيسي في فراشي بالرقاد  
وسيفي انيسي وحافظ عهد الوفا



ان هززه بساعدي قلبي شفا  
 وهد ركن الخصم في يوم الوغى  
 اما على مخلوق ظلاماً ما بغي  
 ما لم ير من الخصم جوراً واقترا  
 وسان رمحي بالمدحى نوره سرى  
 شاعل كما المقياس وبذير انقضا  
 مهري على الاعداء ينزل كالقضا  
 وانقدح شرار ونار حمرا محرقه  
 بعلك حديد اللجم مثل المطرقه  
 في صوت مرعب لوسمه الطود زاح  
 يحجب شعاع الشمس ويسد البطاح  
 ارواح تبقى تحت صفوة خاطري  
 وقمت اسمي فوق هام المشتري  
 وهد ركن الخصم في وقت الطراد  
 يدعي حجار الارض خلفي مصبغا  
 ما لم ير من الخصم احقاد وعناد  
 ينزل عليه ويسكنه تحت الثرى  
 شاعل كما المقياس وبذير البلاد  
 وحكمه الاعداء جازمه القضا  
 وانقدح شرار حوافره مثل الزناد  
 وينقض تحتي كاتقضا الصاعقه  
 في صوت مرعب لوسمه الطود مداد  
 وخلفه يبقى القبار مثل الوشاح  
 وينزل الارواح في سوق الكساد  
 دلالها مهري وسبي المشتري  
 حتى به يتحدثوا في كل ناد

### وقال ايضاً في الجلسة نفسها

من غيري للقلبعه جالها  
 لما نصير سمر الذوايل تلتوي  
 اذا المنيه كشرت عن نايها  
 والبيض تضحك في وجوه صحابها  
 والارض من دم الفوارس ترتوي  
 لما نصير سمر الذوايل تلتوي

والجبان يفر من وجه القوي      والعدار من دالعات نقابها  
والعدار من راخيات ستارها      باسمي تنادي ومين غيري جارها  
سني لم بالافق شق غبارها      حتى ارتوت من حدم اعشابها  
من حدم اعشابها حتى ارتوت      انعشتها بعد ما كانت لوت  
لوالجن في شكل البشر نحوي هوت      قاومتها حتى تكل اعصابها

### وقال

لي راس فوق النجم عال الدنيا ارفع      وقلب صامد ما عرف طعم الفزع  
لا تقولوا الشيب غير همي      لولا يياض السيف حده ما قطع  
يا ما نفوس معلقه بي ذمتي      . . . . .  
يشهدوا لي امتك مع امتي      لما يصير الدم خلجات وتقع

في جلسة حضرها صاحب الديوان متأخراً اخذ يعاتبهم بقوله :  
لو انكم كنتم دعينونا ما تحملوا بواريدنا عنا  
فاجابه نسيبه الحواجا خطر نجم الغريب قائلاً :

ما احد عليك متعتي      وما في لزوم لكل هالحدة  
كم الف مره سامعك بتقول      ما عدت من نقالة العده

مما قاله صاحب الديوان في دار نسيبه المرحوم الياس هيكل الغريب  
هالي قصد بالسيف حتى ينجسها      دمه طرش ياعم عا برطاشها



## ❦ باب المراسلات ❦

منذ مدة طويلة جداً قبل طبع هذا الديوان جرت مراسلة اديبة بين صاحب الديوان وبين القوال المشهور في الشويفات الخواجه منصور صافي تما على رغم كثرة التفتيش والتنقيب في الدامور والشويفات معاً وفي جميع الاماكن لم يتمكن من العثور على غير اربعة مطالع يحفظها صاحب الديوان في ذهنه وكلها من قوله . اما ما بقي منها والاجوبة عليها فقد عثت به لسوء الحظ طول الزمان وكرور الايام فنضطر الى اثبات ما بقي منها وهما هو :

### الجواب الاول

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| كان الريح ساكن في افقها | والاشجار وقفت للخلقها   |
| الا وانفتح قطب الشمالي  | هز غصونها وزقف ورقها    |
| حيأ ولا نيقتم رمالي     | علي مر ويدو ومالي       |
| قال لي جيب خلك عاقوا في | قال لي جيب خلك من نسقها |
|                         | ما بدها خديعه لا تقافي  |

\* . \*

|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| ففضضت الختم لانظر كيف ناصص | وجدت القول ممزوج بلطافه |
| وتأملت فيه وصرت شاخص       | بره من الزمان وقلت كافي |

لكن ما عرفنا من خاص  
قلبه وعدت في امضاء باص  
من كثر الفرح فزيت رافض  
عشري حار مني وصار فاحص  
حتى نحن الممنى نوافي  
رابته صافياً من بحر صافي  
خصري مال واعتزت كتابي  
عني وعن مفاعلي بنافي

\* \* \*

فقلت له قتل الحب هافي  
حببي سهام الى صدري رسلا  
و هذا اوجب فكري خلها  
حببي سهام في صدري رشقا

\* \*

غض الطرف في لا تغازل  
و خبر كل ارباب المنازل  
انا لو كنت لاجله الروح باذل  
رمي لي حمل عجز كل نازل  
ومن مثلك فعالي ما جهلها  
بحسن تعقلي تو طار املاها  
ما وافيت افعالاً فعلها  
ونسخ نافقه عني وعقلها  
اذا افكارك بقي زايد كسلها  
حيث الهم افكاري قفلها  
قلبي هم قال لي بروح نازل  
انا يا حلو حائف لا انزل

\* \* \*

صح القلب او طائفك دخلها  
اما الجسم ارضك ما طرفها  
اما الجسم باقي في مقامه  
وشخصك خاياله واقف امامه

\* \* \*



انا يا حلو اليك الجسم هادي  
 تركت له الارادي بشكل عادي  
 مديحك لي كما الصايح بوادي  
 بهذا الميدان انا قصير جوادي  
 ما عاد لي اطاقه في انتقادي  
 ولكن ما النتيجة من عنادي  
 فيا ربح الشمال وانت غادي  
 كما تكفت انت من المبادي

\* \* \*

لما تطل وتلوح لك علامه  
 نكس رابتك واطلق فرقها

- (١) هنا تورية لطيفة باسم القوال الشهير في التوقيعات الخواجا محفوظ شفيق
- (٢) كلمة انت واردة في قول خصمه نكي ما يظهر

## الجواب الثاني

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| رسولك زاد افكاري عجبها   | لا من عجبها ولا من عربها |
| اسمه كبير لكن جسم ما له  | وسيع الارض في خفه نهبا   |
| جميع الارض تشهد في فعاله | سريع السير لو ثقلت حماله |
| ما في موقعه ولا في وقعه  | ما في موقعه ليكون سببا   |
| له ساطع على قلب الطبيعة  | حتى يكون قيدوم الطليعة   |
| مفاتيح الفتن حاضر وماضي  | مفاتيح الفتن يده قضيا    |
|                          | جل الخالق في فكر فاضي    |

\* \* \*

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| اقالي وقال جئتك في جوابك  | اسرع في الجواب وكون راضي |
| فقلت له هلا تفضل جنابك    | رسول حبابي يشني مراضي    |
| قال لي قوم عجل في كتابك   | بدي روح انا اقضي غراضي   |
| فقلت له عجب ما اثقل اجابك | كانك بلعجي والسيف ماضي   |
| ولو رما بان نحسب حسابك    | لاشهرنا الاسنة والمواضي  |
| كرامة باعيتك نستهابك      | ومعنا بصير عن فعلك نغاضي |
| حتى نشوف ما مرسل صحابك    | وانت نوقفك مفتي وقاضي    |
| وقف وقال محسوبك اجابك     | ومن لطفه رضي في اعتراضي  |

\* \* \*



فتحت كتابكم اضوى الاراضي      حجار الدار زادت في طربها  
حجار الدار سبغ رجه عظيمه      نوت من صوبكم فيه سلمه

\* \* \*

انا باشرت النظم في كتابي      وافكارى في الفعوك مستقيمه  
عرفت رفيقي وعرفت صحابي      عبد وسيد واحره الكريمه  
قال الكل احك ولا تعابي      اناك كتاب بهالي رخييه  
قات تأملوا ما قد جرى بي      حروح الخائمه اضحت اليه  
وحيث لكم شراكه في مصابي      تعالوا شاركوني في القبيمه  
اخذت اشرح لهم ما فيه خاي      وقلت القول خالي من الخبيمه  
ايا منصور قالوا لا تعابي      وهل تغني قوافيه السقيمه  
ما كانت عطفها في حسابي      وعنهما ما حكت كتب القديمه

\* \* \*

قالوا انها لفظه ذميمه      ولد فطان يعرب ما عربها

\* \* \* (الباقى مفنود)

~~~~~

الجواب الثالث

رسول الريح اوطاني ساكنا بليله مظله زايد حلها
وقال جيت بمعاني رقيقه تهز الارض وتزعزع فلها
وقال جيت بمعاني رقيقه تهز الارض وترج خلقه

تناولت الكتاب بشوق نامي فضضت الختم وقرأت النقيقه
فهبج حسن تركيبه غرامي عجبني بعكس انفاس العقيقه
ولو كان صاحبي ذا السهم رامي راضي ولو رمى نفسي بضيقه
بلا برهان صار واضح امامي بأن أمتدت علي الحريقه
فتمت المنافذ والمرامي وصار الاخ يصرخ باشقيقه
بهت وصرت واقف في مقامي من الالفاظ حصلت الحقيقه
بهاء وياه زايد في ملامي ثلاث كلمات واضع في الدقيقه
علي زادت «سميه» سقامي «وفيه» خأت جروحي عميقه

ومن قال الذكا ما له وثيقه تصوب صوبه صحابه سنكا
تصوب صوبه صحابه نلها تهز الارض ساحلها وجبلها

ووقوف كل شخص كان ماشي	ومرتج الفبايل في حلال
من الناس يحبها وياشي	على الرعيان آياته نزلها
عنتر عيس ما كان يوزناشي	حبيب عيلته راعي ابلاها
ياما في هواها فتوت ناشي	وتاشد بوشها وواصف جملها
معاني قيس بتزيد انتعاشي	راعي بوش لفضله ماشكلها
ومن يفهم كلامه يعود غاشي	تراب الارض بدموعه جبالها

* - *

تحت الشمس الدنيا شملها	ما ميز ولا فرقه تركها
واميز احد لا شخص تارك	على آدم ونسل ادم مبارك

* . *

على هالارض احيانا وتركنا	فريسه للنايا وللعارك
مال الارض اذا نحن امتلكنها	راعي البوش ما نرضى نشارك
سبحان الله فيه شركنا	ليكون مثلنا في العقل دارك
كتاب البدء لو منك مسكنا	به غلطات تسحق للدوارك
لو رمنا قوافيه متسكنا	جعلنا حملها واقع وبارك
على منهج معانيه سلكنا	بضاعه ليس تحوز للجمارك

* . *

«اهافير» نوحى ذلت فمارك	وآفنتك على المتي دركا
-------------------------	-----------------------

وآفانك خليك ليس فاسي ولغظة « قافته » بتهز راسي

• • •

انا ثققت بعد ان كنت راقداً وصار الجرح يقطر في حواسي
وفي قاي شعل نار ومواقداً على الناقد « ولو » متقار فاسي (١)
خدعته ما عرفاي شي، نقود ولا اوضحت عن مبدا سراسي
ثقل الراس لا للعقل فاقد اثقل من جبل راسخ وراسي
له مدوم لواء النصر فاقد ويقهر فيه شخصاً قال راسي
ولو انه عليكم كانت حاقد لذك جبالها وهز الرواسي

• • •

ومن الها اخوك ياما مقاسي الاف الزايدة ييدو فركا
الاف الزايدة ييدو مجاهد بلاها كان احسن من بلاها
لو محفوظ طالعها وتلاها حذفها كانت ام عنك فركا
فركا وحذف عنه ما تحباً وقوله عن مفاعيله تبا
اخي لا تقول ناقضنا الاحبا جنازير الوفا زدنا سكاها

(١) كلمة « ولو » هنا نلظة كناية صوابها « له » وسجيء الكلام عليها في
المطلع الرابع لانها احدثت جدالاً بين الفريقين على ما يظهر . وقد ابقينا كل
شيء على اصله



الجواب الرابع

رسولك زار اوطائي ووصلها	وعند وصوله الخفرا احتفلها
وقف محشوم مكتوف السواعد	طأطأ راسه لما دخلها
وقف محشوم مكتوف السواعد	وفي حفظ السن عنده قواعد
سأته عنكم وبقيت قاعد	رفع راسه وقال زايد زعلها
رفع رأسه وقال خلكت مكر	وظاهر لومه في كل مصدر

* * *

وبعده قام في لطفوعياقه	وابدى كتاب منضخ بعنبر
من يده اخذته دون عاقه	كي انظر بما فيه تسطر
فضضت الحتم في خفه ورشاقه	قرأته كدت من معناه اسكر
صبري كل ما عاد لي اطاقه	ناديت القلم بالحال يحضر
اثاني وقال لا يلزم حماقه	من التمليط والتعقيد احذر
يراعي يجب تمكين العلاقه	وليس بقابل في حرف يعثر
والموضوع يستلزم حذاقه	لانه صعب يجبر ما تكسر
اطعته وقلت اكتب في لباقه	وخذ مني معاني فن نذكر

* * *

معاني مثل نظم الدر ثمر لا شاعر ولا ناقل نقلها

لا شاعر ولا نائر ثرها خلاصة كل الطاف حصرها

* * *

ونكن خال في فكري معاني	يراعني ما رضي يطني خبرها
«دركها» ما عثر فيها لساني	ومن كان ذو فصاحة ما نكرها
يراجعها وينظر كيف عاني	على المفتي انا مدرك ضررها
وكلمة «لوء» عليها كثير باني	غلط ممن كتبها وما اختصرها
«له» قلنا كتبها شكل ثاني	طلم تفسيرها علينا خطرهما
بحرف الباء تنكتك كواني	واحوجني لان الحق أثرها
من «بمكي» انا صمت اذاني	حيث الشاعر الماهر كسرهما
«وبشهد» طيرت عقلي وجناني	قاري لا سمعها ولا نظرهما

* * *

شاعر بدوها وشاعر حضرها	الف فعل المضارع ما بدلها
الف فعل المضارع ما حذفها	ولا في الباء عوض عن الفها

* * *

ايا حاذق وجد كلمة سخيغه	شاعر قبل ذلك ما صرفها
تأمل همزة الوصل الضعيفه	صار الوزن متعب من كلفها
«المرتب» اول المصراع فخبفه	الفها راقم الاسطر الفها
من كونك تقلدت الوظيفة	ما هي جايزه تخفض شرقها

إذا انقضت اخفت شريفه والا لا تنهها ولا تصفها
ولو افتى عليها بوحيفه «تدق الطبل وتزلفط عطفها»

* . *

لقلب موه كد القاضي صرفها او فكره سها عنها وجهها
او فكره سها يا صاح عنها او منك ارتشى وخالف سنتها

* . *

مات ما بقى ينفع دواها الي صار يسترها كفها
معاني النظم من مثلك رواها وتقمها وهذبها ووزنها
ومن كتب اللغة فكره حواها خايض بجرها وسائر ميناها
«رشاوى» من نشرها ومن طواها واي قاموس في طيه دفنها
كأنني فيك واقع في هواها صغير السن راضع من لبنها
رافع اسمها وناشر لواها ومن كتب اللغة ضايع رسنها

* . *

بعيدة يا عثيري عن وطنها من جوّز عملها بذات المعنى عملها
من جوّز عملها وليس حاسب فوق الرف ما حط المكاسب
«عجى ارضع» تصاقب ما تناسب هل من شاعر يعرب جملاها
هل من شاعر بالفن ماهر يكشف للبواطن والظواهر

* . *

ويظهر ما يجد فيها جواهر	ويخبرنا بها ما انت قاصد
برصع ما ظهر للناس باهر	اضاع حجابك رصدك للمرصد
وضعت الرصع موضع غير ظاهر	ظلام الليل خيب للمقاصد
وكان الشوك من تحت الازاهر	فصرت الان مثل الزرع حاصد
ضروري يكون متقيظ وساهر	ومن كان لاولاد الفن راصد
خليلاً قلبه في الحب طاهر	بسكين الجفا جارح وفاصد

* * *

شروط الحب تمنعنا دولها	ولود منا بعد وانك نجاهر
ان يبقى اليها القلب تايق	شروط الحب تقضي بالعلايق
وذائم في سواحلها وجبلها	ونظمي فوق كل النظم فايق
وقد شهدت به العلماء الفطاحل	ذابح في جبلها والسواحل
وتهتز القبائل في حلها	ولفطي يطرب البطل الحلاحل
بنظم ذكره في الارض ساير	وتهتز القبائل والعشاير
ويضرب في معانيها مثلاً	باقوالي يفرد كل طائر



بين الدامور وكفرمتي

دعي مرة صاحب الديوان الى الشويقات لحضور حفلة فرح خالت
بعض الظروف دون ذهابه . وقد ذهب اليها القوال الشهير الشيخ ملحم
يوسف الذيب من كفرمتي لبنان وكانت هناك مناقشات مهمة بين اولاد
الذكا . ولما انتهى الامر وتفرق القوم ارسل صاحب الديوان الى الشيخ
ملحم المكنى باسم « ابو فندي » يسأله عما جرى بينه وبين القوالين في
تلك المعركة الادبية . وحدثت عند ذلك هذه المراسلة المعدودة من اهم ما
ما قبل في فن « المعنى » على الاطلاق . ومن محاسن الحظ انها حفظت بتمامها
خطابات وجوابات وحفظ ايضا ما تفرع عنها من المراسلات المجانية بين
صاحب الديوان والخواجا منصور صافي قوال الشويقات وبين الشيخ ملحم
يوسف والشيخ اسعد سعيد ظاهر القوال الشويقاتي ايضا

وهذا كان خطاب صاحب الديوان في بدء المراسلة التي جرت
اياتها بحري الامثال بحسن سبكها وطلاوة اسلوبها من الجانبين

كنت في بحر الفكر متقلبا	من عظم وجددي شفت حالي كالمها
الا وهزتي رياح الاشتياق	ذكرتي انس ايام الصبا
الا وهزتي رياح الاشتياق	ذكرتي انس ايامي العتاق
هام قلبي وللقا الحلال تاق	من ساعتي همت حتى اكثا

من ساعتي هميت ومسكت القلم
حتى اخفف ما بقلبي من الألم
نبت فكري بالعجل ربي حلم
وبدبت ارضع ما بدا في خاطري
للشيخ ابوفندي مكاف خاطري

ياخذ خطاب ويحجب جواب وقت الرجوع

حتى يطفى نار تضرم في الضلوع

* * *

من حيث نار الشوق في قلبي نمت
ما لم تشوق سطور منكم حرمت
والنفس نافت والقرين نكمت
هذا الصحيح كل الحواس تألمت
النفس عنكم كل يوم استعلمت
من نوحنا حبال البعاد تصرمت
من نهيد في انفلت كل الربوع
عيني على اجفائها فوق المبعوع
والعين تبكي والجفون تذرف دموع
من توانينا معاً في ذا الشروع
زادت بها شوقاً احاديث الجموع
طأطأت راسي للمعجة في خضوع

* * *

صار فلك الحب منشور القلوع
يمخر عباب البحر في جنح الظلام
يمخر عباب البحر يكشف ما اختبا
قصده افتتاح ابواب قافلها ظلم

* * *

وعندما مبنا بلدكم يقترب
ممع واحد وعشرين مدفع تنضرب
يرفع اشاره راية ايضا علام
منه لكم رسم التحية والسلام

وبعد الجواب يدخل حاكم في طرب
ولما يفوز بالقصد وينال الارب
عما توقع بين فرسان العرب
من تقدم من في الهيجا هرب
ويستلم منكم كما منا استلم
ظني ان صدق بقي له معكم كلام
منكم يروم تفصيلها يروم القلام
من خطا سحبه ومن صاب العلام

سمعنا بوقعه شيب راس الغلام
والغرب منها كان مرجح البطاح
والغرب (١) منها كان مرجح الرني
من كثر صاولة الاسنة والصفاح

نحن استمعنا باختلاف اخبارها
نرجو الافادة من شد جبارها
لما حدا الحادي وعج غبارها
لنا الامل لا تمنعوا استخبارها
وحياة خلاق الوري وجبارها
ان كان تعدى عليك كبير كبارها
اما الحقيقة ما احد عنها شرح
ومن ذا الذي يوم الكريمة مانجج
وانجلت يرض الصوارم والرماح
كوننا نهم في امر الكفاح
ربي الذي في امره تجري الرياح
قصده عاري الجسد خالي السلاح

وجعلت في يته النوادب والنواح
وفرقت قومه في الرني ايدي سبا

(١) في قضاء الشوف ثلاث مديريات متاخمة بهذا الامم الغرب الافصى
والغرب الاعلى والغرب الشمالي

جواب الشيخ ملهم يوسف

طالما قاسيت من جور البعاد	والنار تضرم في القواد وقودها
الا ونميقه من ولفي شرفت	تنشر علينا من الرياض ورودها
الا ونميقه من ولفي شرفت	من نظم منصور الفعال تخلفت
آذاننا في كل معنى تشفت	اول بزوغ الشمس كان ورودها
اول بزوغ الشمس كان قدومها	قد خلت من شاعر عكاظ علومها
عن فكر ثاقب اصلها ورسومها	قصة جرير وزهير فاق وجودها
قصة جرير وزهير فاقتها فنون	هيمني وثار في راسي جنون
فيها مكلف خاطره الاخ الحنون	هادي معه جيوش العلوم وجنودها
هادي برفقه كل درء منضده	متلا لئه بالنور خالي من الصدي

* * *

من بعدما نومت في الوائها	شفتها في كل معنى مشيده
غنت جهابذة الوري الحائها	وخرت لها كل البرايا ساجده
غالي ثمنها وراجحه اوزانها	نقرأ لنفسي حيث نالتها يدي
اعل اللياقه والمكارم شأنها	تهدي وينتج من كرمها فايده

* * *

مني لكم شكراً جزيلاً سيدي طوبى لامر شخصكم مولودها

طوبى لآمر بعد منها تخلفوا ابطال مثلك في الوغى يتنوفوا

* * *

كنا بذكرك والشاعنك يفوح كلوا اللسن عن ربيع وصفك ماوفوا
الا وجدنا راية البيضا تلوح عن فلك ماخر بجرحبك يردفوا
جالين اخشابه من فلك نوح للثقاه اهل الهه ولفوا
احنوا الرؤوس من وصلته اول فتوح في كل رقه واختضاع تكتفوا
ادوا الجواب في الحال كالمهر الجوح واسرعوا بتقيد في ما تشرفوا

* * *

اول وصولي للديار تكاثفوا محفوظ قدم للمخاضه يرودها
محفوظ اول من فتح سوق الطراد مقصده يوصل الى نيل المراد

* * *

ما حس حتى شاف حاله في بلا والحق لينا ضيفاً لا ينطرد
صار الذي قد صار والحق انجلى وكل منا لم حاله وانفرد
وثاني نهار صار فيه ياما حلا عباس جانا وعزوته شبه الجراد
جاولتهم بالكون خيال الخلا راحوا هزيمة عالقفا كرجة صرد
صادمتهم من فوق ظهر مهلهلا شايلى سنان الرمح عاري من الزرد

* * *

حملتهم عالكش ازواج وفرد وبصاري الغرب جزت حدودها

جزتها في سن رمحي وصارمي وقعه مشومه عالاعادي وصارمه

* . *

من بعد ذلك جمعوا اهل الكمال	وحضروا من كل ليث ضيغم
منصور صافي خش في سوق المجال	قبل التحية بان منه مخاصمه
صادمته صدمه تزعزع للجبال	وسقته كاسات صبر وعظم
في آخر المضمار قصر في القتال	لما سمع مني النداء يا معلي
صاحت ارفاقي براقو يا بطل	تبقى لنا ايام سعدك دايمة
منصور من عظم البلايا انقل	وصار واقف مثل قعمور الحمي

* . *

ما يجيد لو شفت القيامة قايمة	ولو وقفت الدنيا على عامودها
لو قامت الدنيا على ساق وقدم	في همتك يوم الوغى لا أنصدم
انت المؤسس هالبنا لا ينهدم	يوم المعامع والفعال شهودها

(نبيه - هذان المطلعان الخطاب والجواب ذهبت اخبارهما وبالتالي
نسخة حرفية منها الى الشويفات فقامت بسببهما مراسلة عناية بين الخواجا
منصور صافي وصاحب الديوان من جهة . وبين الشيخ اسعد سعيد ضاهر
والشيخ ملحم يوسف من جهة ثانية . ولكيلا تقطع سلسلة المراسلة الحاضرة
نبقى المراسلتين المتفرعتين عنها الى ما بعد الانتهاء منها)



✽ جواب صاحب الديوان ✽

فلك الوداد ابجر صدودك طافها	شاحن تجاره يشتهي استقطافها
ما غاب حتى عاد منشور الشراع	يمدح ويثني عن محاسن شافها
ما غاب حتى عاد منشور الشراع	يمدح ويثني في محاسنكم شرع
ان رام يمدح همتك رب اليراع	يعجز ولا يقدر على اوصافها
يعجز ولا يقدر على تقيم ما	عندك من الممه العليه كما
صاحت بنات الحي جوات الحي	ترجو الحي من مبتغي اتلافها
ترجو الحي من مبتغي الاتلاف في	همة ابوفندي حلا ذكره بفي
بعد السموأل ما وجد خلا وفي	مثلك ولو أن العزيزه عافها
مثلك ولو ان العزيزة لا تباع	باعها ورأي النواكث ما تبع

ثابت يقيني وزادني ثأ كيد تام	قبطان فنكي عندما فيك اجتمع
اندهش من حيننا اعطى سلام	وفي الاخص بوقتنا آن الوداع
كنت مستنظر اري منكم علام	وتجول عيني كي ترى ذاك الشراع
الا وأتني خف من فرخ النعام	وعنبره مشحون درهم ما يسع
لما دخل مينا بلدنا في سلام	ارخى البواطر والخبر في الحي شام
نادى المنادي بصوت عالي يا كرام	واقفوا على المينا فذا الفلك ارتجم
غصت المينا وضاق الاتساع	ورجال ترمي رجال في اكتافها

ورجال تربي رجال من كثر العدد والأم ما تصفى الى صراخ الولد

والقصد حتى ينظروا ما قد اتى من عند ابوفندي لذا كل قصد
ينهر رفيقه بقول هيا يافتي حتى نرى الشكل الذي منه ورد
وصاحوا التهاون يا اكارم لاي متي لاشك صنف جديد مرسل للبلد
نزلوا بقوارب في عدد قطر الشتا وتسابقوا مثل الضوامر في الطراد

صاحوا على القبطان جثا في صدد فرجة بضاعه كي نرى اصنافها
فرجة بضاعه كي نرى تلويينها في اية معنى متظم تفينها

لما راي ان الاهالي فاحصه فذبح صناديق البضاعه بعينها
منها ذهب منها جواهر خالصه منها دراهم رايجه سيفه حينها
تأملوها في لواحظ شاخصه قالوا بها مما بها يا حينها
قال الرئيس هذي هدايا مخصصه ما بها اشيا مخله تشينها
قالوا له موجود عمله ناقصه ان كنت لا تؤمن نظرننا زينها
رب السما يدعي حياته منقصه كل من رام الهبه يمينها

في كل معنى فاصدين تمكينها ما للعواذل رايه ايقافها

ما للعواذل رايه اسلاها من بعد ما شدت وتد اطنابها

* * *

صاحت شروطا الحب ما هذا العمل اسلوا الضفينه واقفلوا ابوابها
قلب الذي من صبوته ما فيه عمل كثرة اقاوليل البشر ما هابها
أما سمعتم عند ما مال وحمل على الاعادي كيف كان مصابها
عاري الجسد خيب طمعهم والامل وما رجع حتى القليعه جابها

* * *

في الغرب صارت موقعه سمعنا بها لما الشويفات كاتبت احلافها
لما الشويفات كاتبت والغرب هاج من ازدحام خيولهم ضاق الفجاج

* * *

وكل من منهم ينادي ذا انا ذاك الذي في سيفه حسن الفرج
عند ما وصلوا الى محل القنا انفتح سوق المعامع في رواج
وقفوا صفوف صفوف واهتز القنا والحق بان ونور مصباحه انبلج
مال ابو فندي عليهم واثنى شنت عساكر قومهم راحت هجاج

* * *

صارت جثث قتلاهم مثل النعاج تنهش وحوش البر من اجياها



جواب الشيخ ملحم يوسف

بينما بجر المحبة في رواق	الا تكاثر حزره ومدته دقق
بدت وكد في عيون مدققه	شفت آتي فلك بفلوع رفاق
.....	شفت آتي فلك فيه محققه
ماخر عباب البحر مثل الصاعقه	في ثابيه ابواب مينانا طرق
في ثابيه ابواب مينانا استكن	حالا فتحناه وشفنا ما شكن
بضاعه مجديده حايضة اغلى ثمن	وارده من خير صحبي والرفاق
وارده من صاحبي ذاك الامين	رازم وخاتم ماركتها بوأمين (١)

* * *

منصور يا مشهور في حسن الوفا	يا قيس ذو الجدين بين العالمين
لك صيت مثل المسك اشهر من قفا	نبك قصيدة امرىء القيس القطين
من حيننا فلكك لني وقتي صفا	حيث ان بضاعته علم مين
فاضت معانيها كما نهر الصفا	فيها جواهر خالصه ودره ثمين
لو رآها النابغة رام العفا	بأمثالها حتى ابن ابي سلى ضنين
وعمرو ابن كلثوم شره ينكفي	ينخضع لناظمها ويصبح في انين

* * *

ويصبح ابن العبد من قلب حزين	هذي معاني ما حوت مثلا وراق
-----------------------------	----------------------------

هذي معاني ما حوت مثلاً طروس اشرفت انوارها مثل الشمس

* * *

مع ان هذه الشمس غاشيها غيوم
منها غدا محروق ميم في الموم
قطر الشتا ما يعود له يظهر رسوم
منصور حويت الفن مع كل الموم
اياك تسلم فخص دري للموم
نحن نرغب يئذا الالفه تدوم
لكن بساطع نورها تحيي النفوس
لكنها في حسنها بكر عروس
ان كانت قوارب في عدده كيف تدوم
ارجوك ان تفحص موازين الموم
ان الاجانب سبوا حرب البسوس
لا يخامرها كدار ولا فحوس

* * *

كل فلك يكثر في الروثوس
لا امان عليه في لج البحور
لا امان عليه من شر الفرق
وتبديل اوقات سروره في سرور

* * *

كاس الهبه يئنا لا ينمكر
قلبي مولع فيك والمولى خير
من مقال الناس قطاب محتذر
بحسن الوداد والعهد حقاً افتخر
في صحابي كل وقت افكر
باسمك انادي كل وقعه وانتصر
فالاجانب لا يروحوا بالفرور
لا يغير عزمه كور الدهور
عندي امانه راسخه طي الصدور
دولاب فسخ العهد عندي لا يدور
ان كنت في ضيق الخناق ام في سرور
هذا جعل مبداي اقوى من الصغور

* * *

ظيف الاخلا بالنام عني يزور وفي يقظتي اذكر صحابي العناق
وفي يقظتي ذكر الاخلا ما خلي من بالناس والحرف لازم ينجلي

* * *

ما كانت ظني تفتحوا للناس باب كي يدخلوا والبيت منهم يمتلي
قول المعنى من النحو لا يطلب وان كان على الحال يا ليلى انجلي
من وقتما قرينا سوا فصل الخطاب كتاب الحريري عندنا رث وبلي
حيث المعنى ما تنزل في كتاب ولا كان في القاموس والشرح الجلي
ولا حوت الفاظه خزانه ادب بل اصطلاح عليه كانت معولي
من يتنفي ما بيننا وقوع السبب لا بد تجمعا به ساحة علي

* * *

وبهمتك من فوق البحر اعجلي وبحد سيفك اقطع صفاف الدرق



جواب صاحب الديوان

يا المعجب ببحر الهبة كيف طاف
وبعكس ذلك عند خلقك في سكون
وبعكس ذلك عند خلقك في سكون
في العجل ناديت يا ربي تكون
حافظاً فلك الهبة والوداد
ما انتهيت من الدعاء في ذا الصدود
حتى ظهر فلك الهبة للعباد
من بعد جزره مدة واشتد ولقف
صافي ونافي كل ما يسبب خلاف
صافي ونافي كل ما يسبب غيوت
حافظاً فلك الهبة من التلف
يا باري الكونين يا محيي العباد
حتى ظهر فلك الهبة وانكشف
رافع اشاره راية البيضاء امان

* *

لما دخل بونغاز مرفأنا وربط
قات القبطان انا فكري اختبط
من ساعته القبطان اسرع ما انقبط
من حينما فضيتها قلبي انبسط
قات الفرزدق ما سرى في ذا النمط
قس ابن ساعدة الذي للفن حاط
عند نظمك شاعر الدنيا سقط
خط الیواطر سالماً والصعب هان
اسرع بما اوتي معك من دون توان
قدم هديه لا يوازها ثم
هند التأمل في معانيها الحسان
وان قصد حسانت يثنيها لحن
وعبيد ابن الارض العالي المكان
وفي معانيك ارتقى علم الزمان

* * *

والمرء لا يعرف سوى بالامتحان
والسيف لا يقطع وهو ضمن الغلاف

والسيف لا يقطع وهو ضمن القراب ولولا وجود البودقه غش الذهب

* * *

لولا وجود ميزان بين العالمين كان القوي بقواه والحق انتهب
واجب علينا شكر فضل الاقدمين من يومنا حتى نوارى في التراب
الحق يحكي شغل ناس معلمين نافع ورافع كل ما فيه عتب
وبعد ذا رام الافاده بوأمين من اين شمس العصر غاشها ضباب
حتى ويرجو حضرة الخُل الامين عما حرق لليم مستنظر جواب (١)
كيف نجيب من قوارب عالمين في عدد قطر الشتا ومزن السحاب

* * *

ان رمت بالغ فوقهم رمل المضاب يبقوا على البحر مودتنا خفاف
يبقوا على البحر مودتنا قلال بحر الحبه اتساعه منجمل

* * *

ما شفت انا للمسئلة جنس الزوم عملت معك في وزن مصرعها خلل (٢)
وفي ماجرى وما قد جرى عرفوا الموم وكل من منهم قصد بعمل علل
صاحوا وقالوا يا فتى منك زوم ان نستمع ما قد اتى من دون زعل
ابتدا منصور يشرح في رسوم اقوال ابو فندي على روس الملل
ما انتهى تعريبها حتى القروم قالوا صحايف من عمل هذا العمل

* * *

(١) اشارة الى قوله « منها غدا محروق ميم في الموم »
(٢) اشارة الى قوله « ان كانت قوارب في عدد كيف تدوس »

لكن « غدا محروق ميم قم الميموم » هذي عليهم حل معناها اشكل
قبطان فلك الحب ما يخشي الكلال في همتك كثر الزوابع ما يخاف
بف همتك كثر الزوابع ردها وما يخشي جزر البحور ومدها

* * *

وبعد هذا اوامرك يا صاحبي كلنا نخضع لها ونودها
هذه علينا واجبه وحق النبي مثل الفروض المنزلة نعتدها
هذا صحيح ما في لزوم للاجنبي هذي الشارع صار واجب سدها
وان يكن هذا مضاد مشربي لكن اوامركم صعوبه صدها

* * *

وبديت في وزن القوافي وتقدها لا علينا ولا عليكم انحراف
لا علينا ولا عليكم ينغمض ان تحرف حرف واحد ينقض

* * *

ما قد ذكرته عن خليلك ما اخفى ما للمعنى دخل في النحو وغرض
قول المعنى يا خليلي بمعنى من فاعل ومفعول به وبعض الحذف
اما القوافي لا يجوز نعطي قفا عنها اذا ما نالها بعض المرض
در « المنضد والصدا » ما تألفا في قافية الا على وجه المرض
والجمع بين « القايدة وبدي » اتنى كل هذا عليه رد واعتراض

سألت شيخ العالم عنها ترقفاً وطلبت منه كي يجوزها رفض

* * *

جاوب وقال الياء لا تقبل عوض عن هاء لم يسمع به في ما سلف
عن هاء لم يقبل ولا في الكتب جاز ان قالها قوال بنسب للمجاز

* * *

اما الذي ما بيننا رام النفور لا يجرمه من يوم تبع سيف حراز
وحياة من لا غيره وب غفور الواحد الفرد الصمد ذو الاعتزاز
في همتك ادعي دما خصمي نفور ويفضح ما بين فرسان المجاز
ويزلفوا لي كل ربات الخدور ان ضمني واياه ميدان البراز

* * *

هناك تتجلى الحقيقة وينفرز في سطوتك ابر النقيس من الصدف

جواب الشيخ معلم

ما هاج بحر الحب والموج التطم	الا لاسباب بها خط القلم
اولاً اشواقنا للاجتماع	ثانياً حيث الملام بركة ولم
اولاً اشواقنا للاجتماع	ثانياً شعر بارياح الملام
ثالثاً فلكك لني نوره سطم	رابعاً حامل نحيات السلام
رابعاً حامل سلام من صاحبي	شقيق روحي جل قصدي ومطلبي
كلام تجليات ما هو مشر بي	بل ما طواه القاب يظهر للانام
بل ما طواه القلب يظهر للبشر	كل مخفي ينكشف مما استقر

تطلب افاده من خليلك ما حجب	شمس الضمى حتى علاها الاصفرار
راجع ودقق ما تسطر بالكتاب	توجد القارض بها شذو كسر (١)
والقوارب في عدد قطر السحاب	تأمل بعناها وكن بالاختبار
الجمع بين الفايده ويدي صواب	في المعنى ليس في نظم الشعار
بو حسين علي صالح اماماً لمحب	افتي بها وضاهر (٢) ومخول الشكر

(١) يقصد بذلك قول خصمه « ممة ابو قندي حلا ذكره نبي » فان صاحب الديوان استعمل كلمة « نبي » كما استعملها القارض قبله اي « بفعي » فالشيخ معلم هنا ينكر استعماله في الاثنين معاً

(٢) ظاهر بولس . وهو من القوالين المشهورين

نحن سرنا در بهم دون ارباب نظم القصايد في فكري ما خطر

* * *

لو عرفنا در بهم فيها خطر كنا مشينا يا اخي طرق السلام
كنا مشينا طرق ارباب القنون وقلنا المعنى ليت عمره ما يكون

* * *

اما الذي ما ينسا رام الجفا لا بد يشرب من بدي كاس المنون
صارت لنا وقعت ما فيها خفا حقاً فكم اجرت مدامع من عبون
اياما في الحرب افراح وصفنا واياهم اكدار ونحوس وغبون
راعي المطهم من عرفني اكنفي وبصاري اجري دما خصمي عبون
تزاخط لنا الزينات ويصيحوا عفا عاقل ويوم الحرب ياتينا جنون
مشهور يوم الروع ما اعطي قفا وبسطوك مصعب الامور عندي يهون

* * *

اعطي حقوق الناس لا احمل ديون كل له استحقاق ما عنها كلام
كل له استحقاق من عندي ينال حقه من دون حذف ولا مطال

* * *

من صفائي الود ياخذني خليل يلتقي خيلاً قلبه مثل الزلال
اعرف جميع معارفني عندي دليل صادق عليم ما ينطلي عليه الحال
منصور حيث لك عندنا حق الجليل ومخصوص من ربك بالطاف وكمال
اعتبارك عندنا ما هو قليل يشهد على ذلك الهي ذو الجلال

كون الكتابة ما شئت منا القليل فالاجتماع هذا طيبي لا محال
الاقدمين كانوا يداوون العليل في لقاء احبابه ونعم العمل

* * *

هذا الدوا الشافي الى كل العليل بالحقيقة انهم صابوا انعلام

جواب صاحب الديوان

لما الشطم ببحر الهوى والريح هاج خافت رجال الفن هول الارتجاج
فلك الهبة ما تزعزع حيث هو خايض وسابر عمق اعماق الحجج
.....
مهما تعاظم ببحر حبك في العلو عنده على حدّ سوا مدّة وهود
من نحونا ما سدّ ابواب الفرج من نحونا ما سدّ ابواب الفرج
حيث الهبة سابقه هذا العمل

* * *

قلبي حلف ايمان عذّك ما يميل عهد الهبة يوم واحد ما همل
كن انت مرثع الضمير من ذا القيل شروط الموده لا يخامرها خلل
باعث تخبر في كتابك يا نبيل عن سبب ببحر الهوى حتى حمل
من بنود اربعة بان لي دليل انها كانت له اقوى عال
اول وثاني شوق الى رؤيا الخليل وثالث ورابع ما تنكت في الجمل
لم اكن اقصد به وربي الجليل ذلّا ينالك لكن الداعي اجل
والله قصدنا صحة القول بالليل وصون لغتنا الشريفة من الزلل

شوقك بنسبة شوقنا نزر وقابل
دوماً على هذا مدامنا تسيل
قلبي وقلبك ينهم اهون سيل
اسألك فواءك عن فواءدي ما احتمل

* * *

اسأل الله العرش ديان الملل
ينعم علينا باللقا وربك حلیم
ينعم علينا باللقا احسن علاج
لا يخيب دعوة القلب السليم

* * *

لكن عهد الحب وشروط السلام
لمت « في » يعني في بس الملام
غالطت شاعر عصره ذاك الامام
ان كنت تجهل لغة العرب الكرام
والله تنكيتك على هذا حرام
ان المعنى شعر موزون الكلام
قصدي انا ارجاعه طبق المرام
الجمع بين « الفايده وبدي » بدام
لا تمنع من معانة التديم
هل انت تجهل صحة النهج القويم
وخالفت ما قد قيل في النص القديم
اسأل عليها كاتبك ذاك الفهم (١)
مثل الذي يكفر بزمزم والحطيم
جهل البشر خلاه ضد المستقيم
او هجره اولى من القول السقيم
نعتاذ منها مثل ابليس الرجيم

* * *

بوحسين علي المفضل والشيخ الكريم
اخطأ وعن نص القواعد قد خرج

(١) اشارة الى الاستاذ فهم افندي خطار ابي عبدالله الذي كانت يكتب
يخطه المشاهير في الجبال مطالع الشيخ معلم

أخطأ وافتي ضد أقوال العرب وجر نفسه واتنسها للعتب

* * *

أي من مشى هذي الطريقه باليب حاد عن طرق الهداية والصواب
قول مخول الشكر ما هو مصيب أما بضاهر لم يزل عندي ارتياب
ر كوكبك على ظهر المهمل شي غريباً واغرب اذا مهر الجموح اعطى جواب (١)
لا تفكرو ان الجموح مهر اديب ان الجموح يعصى اذا القارس طلب
ولو قصدنا كل هفواتك نعيب كنا وجدنا حروف اولى ان تعاب
مثلاً « مثلاً » مؤلفاً يخيب حذف حرف الهاء منها ما استطاب (٢)

* * *

أي من ملك هذي المسالك في كتاب ينسب الى طرق الشطاط والاعوجاج
ينسب الى طرق الشطاط والانحراف من لم يكن يجذو على حذو الساف

* * *

قول المعنى ان حفظته من السخيف صحت معانيه وبالشعر اتلف
قابل القول الصحيح ببقى شريف عندما تجلى الحقيقة وتكشف
أما الذي لا يحتمى القول الضعيف يصير لسهام الملامة كالمهدف
أكرم به ان كان معناه لطيف بفعل بارباب الورى فعل السلاف

(١) إشارة الى قول الشيخ ملحم « صادفتهم من فوق ظهر مهلاً » وقوله أيضاً
« ادوا الجواب بالحال كالهر الجموح »

(٢) إشارة الى قول خصمه « هذي معاني ما حوت مثلاً وراق »

حتى يظنّ الفن ممدوح وظريف وكل واحد سيفه مقامه يعرف
أوصيك في هذا لأنك لي حليف اتبع طريقي في المعنى ولا تحف

* * *

أنا كفيلك في الوجاهة والشرف اطلب تجدني لك عند الاحتياج
أطلب تجدني لك عند الاقتضا أي عندما يغير في الحرب الفضا
هناك تنظرني وفي سبي وميض يسطم ويردي من بقولي ما ارتضي
كم فارس ملق على سطم الخضيب من حد سيف سابق نزول القضا
رمحي يداوي في الألفا الصدر المريض ربي وربك يشهدوا في ماض
رايات قومي دائماً رايات يرض والنصر معقود بها للانقضا

* * *

ويل لمن في الحرب ضدي تعرضا في همتك اريدته نحت الججاج

عند هذا الحد وقفت هذه المراسلة الشهيرة وانتظر الخصمان يوماً
اجتماعاً فيه وبردا من لبيب الشوق ما وصفاء في هذه المطالع الحماسية



(بين الدامور والشويفات)

ذكرنا في بدء مراسلة الدامور وكفرمتي أن المطلعين الاول والثاني
 منها ذهبت اخبارهما ونسختهما الحرفية الى الشويفات فهاج ما فيهما من
 العريضة على قواها خاطر الخواجا منصور صافي والشيخ اسعد سعيد ظاهر
 فكتب الاول الى صاحب هذا الديوان في الدامور . والثاني الى الشيخ
 ملحم يوسف في كفرمتي . وهذا خطاب الخواجا منصور صافي من
 الشويفات الى صاحب الديوان في الدامور :

زكى السلام منضود في انشادها	شروط الموده رمت قدح زنادها
عين الكرامة الرشد عندي والسداد	وخير من در الثمين قصادها
عين الكرامة الرشد عندي والسداد	والحر لا يرغب سوى حسن السداد
لو كان قاصد تقض عهدك والوداد	منصور ما كان الملامه زادها
منصور ما زاد الملامه والعتاب	حتى عرب نظم المسطر بالكتاب
الخص ضميمك اي متي ملحم ونب	وكافح صناديد المنايا وكادها
وكافح صناديد الوغى وشهرة صنع	من لفظ جاهل شخص عاقل ما قنع
سلم ونكس راية اليضا وخنع	في صارمه للغرب لما رادها
في صارمه للغرب لما زارها	ما كان قصاب العدى وجزارها
لو ما الاكارم تشمله بانظارها	ما كان طاف الغرب سره وعادها

الغرب ما كان طافهم امره وثى وظن انه صار محمود الثنا

* * *

عثر الى سوق الوغى بسيفه دنا	وظن انه صار بالهيجا كما
الموت قلنا ولا احد يشمت بنا	رام البلاد ومقصده سفك الدما
صادمه عباس كان ذاق القنا	اعتز في نفسه كثير وعندما
ما شفت الا الشيخ ابو فندي رنا	من غير سلاح السيف من يده رمى
ثني نهار نزلت الى حربه انا	نادى امان واقوم بآنت بالحي
سيفه اختبا ومن هيتي الرمح انحنى	اعجم لسانه صار يحكي بالوما
زار ابو فندي بلا ضيق وعنا	يزورك فرح وسرور زاهد مثلا
وظن من سيفه الدما تجري قنا	ضال مثله ما خلق رب السما
هيات يطعن كل من هز القنا	لا اى من قال ونظم شادي انسى

* * *

صيدته ما في بطل يصطادها	كم بالحري لو كان محفوظ اعنى
الا بسهمه لا يزيد مصايها	صيدته ما في حلال صايها
في حد صمصامه انبرى جلادها	لو حي مضارها فصايها
يدعى العقيد وفيلسوف الاكبر	جلادها في حد صمصامه انبرى
ذمتي يني وبينه جهادها	ومن اخذ ثاره ان كان ملحم ما برا

يرد الحساره ويفتظر ارباحها	ذمتي بيني وبينه كفاحها
وباقى سيوف الحرب فى اغمارها	اعلم قلوب البغض فى اشباحها
ما زلت غامدها الى حين الطلب	وباقى سيوف القاطعه ضمن الجباب
ما هز طود الريح من اطوادها	ما همنا ملحم اذا تكنى غب
والحال معنا بعدما غدت خصف	ما هز طود الريح لوهب وعصف
فنه اختلف فكره قلبها ورادها	ملحم لطيف كبير لكن ما نصف
والزور يا منصور شيب مفرقي	فنه اختلف فكره علينا يرلني

* * *

اخشى اذا وبخت فى نظمي شقي	والزور شيب مفرقي اعلمي
ما هوى قاي سوى النظم الشقي	قلبي تكلم من كلامي وعاني
ومن بحر صافي كل صادي يستقي	مصاف تكنى وقال انه ذاتي
لا اشكبه ولا ادنس منطقي	معنى كلامه عن صفاته ذاتي
لكن معك اوفق يكون تعلقي	حتى خطابك غلني وما هاني
اقسم بين وحق عزة خالقي	ما في احد عن نقض حبك ضلني
لو كنت معنا بالوقعة ملاتي	ما كان ملحم فى كتابه فلي

* * *

انت ابواب الفتن مقلادها	الحق كله عليك يا شاطر بني
-------------------------	---------------------------

انت مفتاح الفتن ضد السلام
لملم هجانا وما على الجاهل ملام
اما العتب يبق على اهل الكمال
تدخل بلدنا بسير شاعر محتمل
منزل الى خطارها وشخص القرب
كافة رجال الغرب تشريفك تريد
لو تفقدت بالعز ترضى الانتقال
من كبر كبارها تحذر وقال
احوجت لملم يتدي بهذا الكلام
اما العتب يبق على اعيادها
تقصد بطل عاري الجسد ما في امل
منزل الى خطارها وقصادها
وكبرها ملجا الاقارب والعريد
لو تفقدت وليتمت اولادها
محتمل تبدد ما احد فملك فعل
يجب اله العرش دم عبادها



جواب صاحب الديوان

ما زالت الأفكار في اوهامها	عما حصل في الغرب يوم صدامها
الا ونميقه من نواحيكم زمت	تعلن ظروف الموقعه واقسامها
فلذا الخواطر كشف غامضها شتهت	عن كل ما قد قيل تصديقاً نهت
حتى تسل حسامها وتدين ذاك	حتى على المذهب تسل حسامها
يلزم لتحميص الحقيقه اشتباك	الحادع الغشاش ملقي الارتباك
يوماً به تنشر لواء الانتصار	يوماً به تنشر لواء اعلامها
	حتى البشر تعرف يقيناً كيف صار

* * *

هذا ولا يلزم خلافه يا شهيد	جملة جل في فرد جملة تهمصر
يلزم شهود اثنين ومزكي خير	خالي الغرض حتى الشهاده تعتبر
ما زالها من وإلى وهد وزئير	لا تظن المحكمه تعطي قرار
وبعد ذلك قلت الخص للضمير	وشوف ملحم اي متى خصه قهر
ملحم له غزوات موصوفه كثير	وما سمعنا عنه مرة إنكسر
شهد له في الروع صعلوك وامير	وكل فرسان الاعارب والحضر

* * *

واجب على اهل الذكافي الاختصار	تنظر الى ما رصمت اقلامها
تنظر الى ما رصمت ضمن الورق	خوفاً على شروط الطريقه لتخرق

لو أُلجئت الموت ما بين الغرق
 ضد الشهامة وضد عادات الوفا
 لومك عني بطل والبطل انتهى
 ما خفضت مقام اولاد الكرام
 ضد الشهامة تحتقر اخصامها
 وبالاخص المبعوج غيباً في القفا
 اهل المعارف ما خفضت مقامها
 يوماً ولا صرحت باسمك بالكلام

* * *

حتى ولا في اسم غيرك يفهم
 ما قلته يا صاح عن قلب سليم
 اما اذا اولت ضد المستقيم
 ما لي اراك وقفت لي ضد وغريم
 لكنني حافظ لكم عندي مقام
 انظر به ان كنت خالي من المرام
 انظر به ان كنت خالي من المرام
 قولي فلا عتب عليك ولا ملام
 وصوبت نحو من كنانك السهام
 ان كنت مفتاح الفتن ضد السلام
 انت تشهد لي بها وكل الانام

* * *

لشيء ما يعينك رمت الانضمام
 عندي ثبت انك تريد الاختلاف
 عندي ثبت انك تريد الاختلاف
 وهذا يغاير مشري والاتلاف

* * *

من هو كبير كبارها بين الصفوف
 بين لنا عن اسمه ذلك المخوف
 ذاك الذي يقضي وينهي ولا يخاف
 ثم انصحه حتى على الحاطر يقف
 حتى يكون محفوظ اسمهم من عرف (١)
 ويضم نفسه بين ارباب الدفوف

وان كان يعصى الامر ويهز السيوف
شعراء مثله كثير في بابي وقوف
نعطي لذا ناقة ونعطي ذا خروف
وإذا ترى الشعراء تقصد بالشفاف
داري فتلقى عندنا ما يسرها
تشد عطائنا وما تضعه بسرها
فحضرة جبراً على ظهور الجلف
بحسبوا الوقفه على بابي شرف
كل على استحقاقه دون انحراف
داري فتلقى عندنا اكرامها
تشد عطائنا وما تضعه بسرها

* * *

من كان شعره صحيح خالي من الخطا
ومن كان ذا اغلاط لا يأخذ عطا
ومن نهجم لغة العرب وخطا
يسمي عربي الجسم محروم العطا
نعطيه اصداف البحار ودرها
ترجم مقالاته عليه شرها
وما كان يعرف حلوها من مرها
يوقع شر «قنادها» وفي ضرها (١)

* * *

من عديم كتب اللغة ومقرها
جوزوا ارقامها اهل العلوم
وبعد هذا شوق وافر للعموم
عند الضرورة جوزوا ارقامها
لما القواني أنجحد منها الرسوم
اعديه عني والسلام ختامها

(١) اشارة الى قول خصه «وخير من در الثين قنادها»

﴿ جواب الخواجا منصور صافي ﴾

ما زالت الافكار تشكيها	حتى قصدت الموقعة ابلاجها
الا وفن جديد بعد الفحص بان	زايد فيه البشر ابهاجها
.....	بدعه بدع منصور لا يدعي جبان
ابحار فيه طائفه ونظمه تبين	وقاذفه در وصدف امواجها
وقاذفه امواجها در وصدف	مثلا هيئات يوجد بالصدف
للصدف خلي الصدق قلبي هدف	والدر دكتور العليل وعلاجها
والدر دكتور العليل ينفي المرض	لا يفسخ الجوهر اذا شانه العرض

لا يفسخ الجوهر عرض لو كان بروض	الدر يخزن والصدف ذكره انتفض
من بعد هذا رمت تقيم الفروض	حبث كل بند عليه رد واعتراض
حصلت بالايجاز رفقي والنهوض	نشو الطبيعة نال فكري الاغراض
قول المعنى دمج عربي لا يجوز	سامع فقط لا يدخله ضم وخفض
ان كنت ناظم شعر او بحرك يفوض	واجب تكل ما على الشعر ان فرض
وزن القوافي الشعر يلزم والعروض	والنحو صرف موانعه لا يرفض
قوال قبلك ما مشي هذي العروض	ولا قدر اشعار موزونه قرض
نرجع لمن جسمه تصفح في الربوض	ريحه لسانه من كلامه القلب جاض
تحقيق يدعي مقالة السبع البعوض	لكن مقام السبع حاشا ينخفض

صار فكري البحر اللغة يخوض افتي عليها وما رضي اكتب عراض

من جهتي مالي بمحمتك غرض فعلي شهودي لا يعوز حجاجها
 فعلي شهودي ما غبا في ذمتي ظاهر ومن جاهل قبلت مذمتي
 لو انكروا الابطال فعلي وهمتي شلقة قناني نقر لي ورماجها
 شلقة قناني والمهند والدلاص يشهدوا بالوع خصمي ما فاص

يشهدوا والسيف يزاد الومض برق الشمال احيان يخرم ان وبص
 لكن حسامي لوسطام يروي الحفيض ومن جهلني في الوغى عني فخص
 احوجني ابق الى قولك تفيض من ملطك تجري على المذنب قصاص
 «وتدين خادع» صبرت قاي مريض ربك يدين الناس من ادنى وخاص
 كان قولك بالمعنى كالغريض زاهي وناهي وما حوى غير الخواص
 صرت لتهم الى نظم القرىض وكل شي لو زاد بالمعنى نقص
 للعجل راد الغراب يبقى عضىض فيه اقتدى غير الحساره ما رمص
 عن ذكره فواتك اذا رمت الغضىض تعتر في نفسك برفق واهتصاص
 مبدا الوقيعه رمت للقوم الغضىض وتأخذ كبير القوم منا اقتصاص

ما بقى لك عذر من لومي وخلاص والجايزه محفوظ لا يحتاجها

محفوظ لا يحتاج منك الجائزه
 علما الحضر تعلم ديارك جائزه
 ومن خير جنابك نوقها والهيلمان
 لو يوجد محفوظ في مبداء الزمان
 رب العلوم وتاجها كان انسى
 علما الذكا تقصد دياره مثالا
 مكة الشريفه تزور حجاج الشفيق
 والعريده عن بعد ما هي جائزه
 ومن خير جنابك نوقها وتاجها
 تمشي بوجهك بالسلامه والامان
 كان انسى رب العلوم وتاجها
 وغير ذكره ما اشتهر تحت السما
 مكة الشريفه تزورها حجاجها
 يقصدوا نادي الذي شأنه رفيع

* . *

يقصدوا نادي الشرف يرجوا الفرج
 رمت اتلافه بلا ذنب وخرج
 لو كان بالعنوان شاف اسمه اندرج
 شوكه قضا يوم الوقيعه ما ترج
 ولنتني في شيء عمره ما درج
 عن مركز الآداب خلكت ما خرج
 نفحة مقالاتي كما نشر الارج
 تظهر بقولك ليس عهديه بفرج
 وكل من يقصد الى النادي يربح
 فوالحلم يتفاضى عن اللفظ الفضيع
 كان التزم يرسل من المعنى البديع
 يدعى رفيع ونحسبه خل الوديع
 للجفا من احوجك تبقى سريع
 حب الوطن لا ينتفى عند الجميع
 اني يربح وعهدكم حصنه منبع
 لكننا قلبك الى غيري ينبع

* . *

لغير معني فادها فكري سفيح
 شنان ما بين الثرى وابراجها

شنان ما بين الثرى وافلاكها	مع غيرها حاوات استدراكها
عقلك وعونك ما ذكن ادراكها	ترصع كتابة والقلم رماحها
ترصع كتابة ثم يطرسها القلم	بانت نظير النار في قه علم
ما جوزوا ارقامها بلفظ الكلام	حتى ولا تقبل عوض ادراجها
حتى ولا تقبل عوض رصع البراع	للمساب مخصصه العارب شرع
بالنظام الفاظ العرب دون اختراع	واضح وغامض جوزوا ايلاجها
واضح وغامض جوزوا دون الغريب	والضم والتحريك للناسي القريب
للجميع وكل من ذكرى يجب	اذكى التحية بالختام ادماجها

فلم يشأ صاحب الديوان ان يجب على ذلك وعند هذا الحد وقفت
المراسلة بين الدامور والشويفات

اما الان فلجل نقيم الفائدة بنشر المراسلة التي دارت بين الشويفات
وكفرمتى كما تقدمت الاشارة سابقاً :



بين الشويقات وكفرمتي

قال الشيخ اسعد سعيد ضاهر من الشويقات مخاطباً الشيخ ملحم يوسف

من كفرمتي بسبب ما دار بين هذا وبين صاحب الديوان

في المطلعين الاولين من مراسلتها الاخيرة

القلب يخفق كلما جن الظلام	ومؤججه النيران جوات العظام
والعين دماهل من جور البعاد	فوق المهاجر مثل فيضان الغمام
يا عين لا تلي جفونك بالرقاد	فوق المهاجر مثل زخات البرد
طيب الكرى ان رمت نار وعذاب	طيب الكرى ان رمت عليك حرام
جاوبت لو نمت نومي له سبب	راعي نجوم الليل عا بعد السحاب
بلكي عسا الله في منامي بقشعه	بلكي عسا الله بشوف ملحم بالنام
جاوبتها قريه وهي تارده	شخص الذي مني اخذ نوري معه
لسانه علينا زاد ملامه وما التفت	لسانه علينا زاد تقريم وملام
طاوعتها للعين بالساعه وغفت	على الموده والحكايه ما اختفت
هاتف اتانا وصار يشرح وابتدا	هاتف اتانا وقال لي معكم كلام
جاوبتها باليت شعري شو بدا	يحكي وما قد قال عنكم ما عدا
منا لحتى بذمنا وفينا هجا	منا لحتى يذمنا اين الكرام
	نضيغه الايادي وعلنا مش محوجه

ولو هجا بتكون منه ناتيجه من غير غايه ما دخلها ولا حرام

* * *

من غير غايه ما دخلها من الخليل	لمح صحابه طول عمره ما همل
هالاسر هذا غير ممكن مستحيل	صاحبي راعي الموده والكمال
ماشي مويه تحتكم الله وكيل	جاوب الي واشق يمينك والشمال
يقنع فكارك يا فتى باوضح دليل	ما خصصك يوم الذي شال الحال
هزيت راسي وصحت يا صبرا جميل	بعظام يميني صوت كالشارب ثمل
صدق واغاطصرت من هذا القليل	وقد غيظي الدمع من انني همل
وافت ولاد المعرفه من كل ميل	سايلوني شو السبب لبش الزعل
ان كان في لك خصم جرب للصقيل	وان كان عاوز هيلان ابشر تنال
جاو بنهم مالي عدو امري سهيل	تلخيص في بارفاي محتمل
جاني خبر عن فارس الهيجا النبيل	لمح استفتح بلدنا وما انفشل
والحكايه واضحه في كل جبل	مكان التامن خاف يقول المثل
هاجوا وماجوا واصبحوا يقال وقيل	مثل لبوه زبحروا فقدت شبال
كل واحد كد وتعالى اصيل	وصار فوقه مثل قطعه من جبل
من سامعي لثوهم درت الطويل	وجهكم ناديت هيا والرجال
كل من يدي الجفا راسه بشيل	عاسن رمحي والحكي قد الفعال
اول وثاني الجاويوا ما نتمل	وكل واحد كد في حصانه وحمل

* * *

صاحت العقال ما هذا العمل
 ابعثوا رسال تنخير إلى
 ان كان ذا صحيح تجادلوا وتراسلوا
 وادعوا القلم يجري بما ربك امر
 ناديت عالجباب لباني وحضر
 عطيته النيقه وجد لنحوك وساق
 ابعثوا رسال لعالي المقام
 اصبروا عا بعضكم وتحملوا
 وادعوا القلم يجري بما ربك حكم
 لاحقين على خرابا والعمار
 عطيته النيقه وجد قاصد في سلام
 ما اختشى بعد المسافه والنسق

* * *

ما اختشى بعد المسافه والطريق
 نرجو الافاده الان منك يا رفيق
 ان كان ما للسئله صحه حقيق
 ورام يبدل كاسنا الصافي الرحيق
 هالامر هذا ان كان له صحه حقيق
 ما يعود في لي حق دافم عن صديق
 والقلب يبق دائما بالانخفاق
 ورام ياخذ كل عشره في فناق
 في بلدنا بحيث صابر انشقاق
 تقوم في شل الذي نبله رشق
 ويمزجه بالعكر من بعد الرواق
 صبرا جميل منقول هاتفنا صدق
 ويتكون قصرت حجتي وصبري نفق
 ما لم اشوف سطور منكم والسلام



جواب ملحم يوسف

قسماً بمن لا غيره ربُّ كريم
ما زلت انشد في ثناكم كلما
ما زلت انشد في ثناكم كلما
قسماً بمن بسط الثرى ورفع السما
زين الافلاك ودعاها تدبر
ان كان عليكم حلها المشكل عسير
عند جدك بو حسين راي الصواب
اي مدخل كان لكم لما انتصب
ميزان اهل المعركة وميدانها
في وهجمكم نحنا طلقنا عنانها
وانتضينا من الجلب يرض الثفار
منصور شاهين رام الوقايع تنقفر
ودي نيقه يرتجي منا علام
خبرته عما حدث معنا تمام
مين ولي ومين مع خصمه انفر
اصطفت الخيلين واشتد الطراد
حتى حجب نور الضمى ثقل الغبار
حتى حجب نور الضمى ثقل الغبار
والناس رامت بيننا عكس الخبار

من بعد ذلك نرتجع في ذي الامور
لا تجملوا دم الحق حالاً يفور
عندما زرنا حاكم في سرور
بالحقيقه ما بدا منكم قصور
كان خالك عندما تحمى الصدور
وابن عمك صاحبي ذاك الفيور
عندما الحادي حدا وجد النفور

* * *

في جاهكم نلنا بنود الانتصار
واعتز عود السميري وابطالكلام
واسعد الله بهجتك ميماً ولام

* * *

دير باللك للمعاني يافهم
نيهت عينك ساهره تبقى مقيم
الا وهاتف نيهك طبعه اليم
ظاهر كلامك رادعه ربك عليم
من غيركم من يدعي نفسه خصيم
يلتقيننا في الوغى ليشاً عظيم
ما دام ظهري بوحسن بما بنوم

* * *

بس منكم يرتجي رفع الملام ولا تجاروا الناس عا افكارها
ولا تجاروا من علينا اوقبوا وخرجوا ابن الذكا عن مذهبه
عا الف زله الجيد يحفظ صاحبه لا يمد نفسه ولو بفت اكارها

بين الدامور ولورنس ماس

في بداية عام ١٨٩٧ ذهب ابن صاحب الديوان طابع هذا الكتاب
الى الولايات المتحدة . وكنت يومئذ في السادسة عشرة من عمري . فلما
عرف بعض المهاجرين هناك الذين من جهات قضاء الشوف انني ابن
القبائل المشهور منصور شاهين الغريب اخذوا يستحثوني على الكتابة اليه
لكي يرسل الي مطلعاً يتفكرون به . فاخذت اردد طلبهم على ابني في
نحار يري اليه حتى كتب الي اخيراً هذا المظم النفيس :

ريح الجنوب بكلفك سر باعبدال عندما تقصد الى قطب الشمال
ادخل الى لورنس ماس وطوفها وعن حباب مهجتي ابدي السؤال
ادخل الى لورنس ماس وطوفها واسأل عن الاحباب بين صفوفها
عندما احباب قلبي تشوفها قبل عوارض كل شخص بمفرده
قبلاً تشكي تعب بعد المجال

قبل عوارض كل شخص بمفرده قبل ما طيور الصباح يغردوا
ثم بعده بث شوقي واورده واهدي تحياتي الوفيه الوافره
الصادره عن قلب زايد اشتعال

اهدني نحياتي الوفيه الوافره مم غرر مني زهيه زاهره

* * *

بوصيك ابسط بينهم هذه السطور
وقل لهم هذه خفيات الصدور
لا بل اذا عدت امواج البحور
وان رمت تحمل ربع اشواق غرور
شارب قلها من دموعي الطافره
اشواق فيها كالبحور الزاخره
تحصى وشوقي لست تدرك آخره
بتفرقك مع ستمائة باخره

* * *

هذا اذا كانت قويه وماخره
بتزجها في اسفل البحر المحيط
خذ حملتك لاتقر نفسك بالهال

بتزجها في اسفل البحر المحيط
بحر المديد ووافر وبجر البسيط
امواجها نقطه لشوقي والسلام
هنا ودعنا الشوق يبق له مجال

امواجها نقطه لشوقي والسلام
هنا ودعنا الشوق يبق له كلام

* * *

يا من تكبدتم خطر مزعج عظيم
يهننا من نحولم حكي الذميم
اولاً امشوا الصراط المستقيم
وتجنبوا من مرتع البغي الوخيم
لا تسمعونا من بشر ادنى ملام
وادنى ملامه مثل ضربات الحسام
ودائماً راعوا المروه والذمام
وتباعدوا عن كل ما يدعى حرام
ولا تعاشرُوا الا ذوات الاحتشام
وثانياً لا تجلسوا مجلس لثيم

وتأملوا في قول مولانا الرحيم
واجب على الانسان ان يبقى مقيم
من لم يسر في النور يدركه الظلام
في موطنه ان كان ما ينال المرام
هذا وملازمة الوطن دأب الحريم
والسفر ما يكون الا للهام

والسلاح يقفره بعد العلام
والقمر لولا التجول بالسما
يبقى على طول المدى اسمه هلال

والقمر لولا التجول بالسما
ما كان يدعى باسم بدر ولو سما

عالمينه تنظر صناديد وقروم
نكن متى ما خرجت وقت اللزوم
وتوجد حيات الحي يسطي دما
يعقل لسانه يصير يحكي بانوما
ولا كل يرق تنظره قطراً هما
يدعوه يوثاني وما كل وما
لكن الى من عاد كاسب للحمى
هنا لكن لتعب دايما
في صحبتك ان كنت تمشي مقوما
ما تشوف خير وفي الاخير جهنا
لكن اذا خالفت شرعي والرسوم

في الحق ان البعد طعمه علقما
لكن متى كان الفتى عقله رزين
اشهى اليه البعد من ماء الزلال

فلما وصل هذا الخطاب الى لورنس ماس وسمعه العموم بلغ سرورهم
فيه حدا جعلهم يطلبون الزيادة . فلم يجدوا وسيلة لذلك احسن من حلي
على مجاوبته بمطلع انعرفه حبة سيدي ببعض انتقادات لقوية بدون
غرض سوى حمله على المجاوبة . وقد تم هذا الغرض اذ كتبت اليه

كانت جنائن لا تميل زهورها	وكواكب الافراح مظلم نورها
الا وهب الريح من قطب الجنوب	احنى شجرها وفاح طيب عطورها
الا وهب الريح من قطب الجنوب	احنى شجرها وهزها وقت الهبوب
حامل معاني عن صفا الجوهر تنوب	تنقل الالطاف بين سطورها
تنقل الالطاف ما بين السطور	معبده عن بعض اشواق الصدور
وافترجال الحلي في بهجه وسرور	لما عصف ريح الذكاسية دورها
في دورها ريح الذكاسية عصف	مالت له الالباب وانقلب اعطاف

* * *

ياما عشائر قاعده قامت وقوف	لما فرزنا الدر من بين الصدف
اصبحت اهل الوطن شم الانوف	حين سمعوا قول بالدر اقصاف
لو نظر ايمان هاتيك الحروف	وتأملت عيناه في تلك الطرف
لاحمر خده وعاد في الدنيا يطوف	ويبكي على ما ضاع من وقت السلف
منظومة في عقدها صفوف وصفوف	نحكي بآيات المروء والشرف
تقاطرت ميثاث عذري مع الوف	حتى يميني كل من فتح الصف

* * *

فكري بما فيها من القول انصرف
عما ذبل من زهرها وزاد العجب
عما ذبل من رايقات زهورها
من بعض تغيرات بلسان العرب

ثابت يقيني من جرى الشوق المذيب
من ذاك تنظري موافق للنقيب
كيف العمل ان كان لم يوجد نصيب
ايام ضادد عقلها بسط الحبيب
ما كل تارك اهل يدعى غريب
لو ما هجر عيسى ولاقى الصليب
برهانه ما قد تسطر بالكتاب
احيي الليالي والسمير الاكتاب
وهل يحسب للدهر في شغله حساب
والدهر دولاب واليوم انقلاب
كلا ولا ابن الفقر خالي من الحسب
كان دينه باقياً طي الحجاب

والذي يتقدم ويطلب الرتب
ترخي عليه السافلات برودها
اما العلي قاصد خفوق بنودها
لا بد ما ارض البلايا والمعوم
ترخي عليه السافلات ستورها
يقاسي لوائح حرها وبرودها
لا بد ما ارض البعيدة يزورها
يزورها عمداً حسب راي العموم

والان تضرب صفح عن هذا الكلام
قاضي الذي ينهي عن الفعل الحرام
وتعود الى شيء له اكثر لزوم
ويفعله بالشرع حكمه لا يقوم

تذكرت "بشهاد فيك" من بعض الانام وكم كان قائمها على قوله ملوم (١)
نهت فكري وقلت الله يا سلام من يستخف البحر في الانهر يعوم
ومن يستخف الشيل في وقت المنام لا يأمن وثبته عند المهجوم
ان المعنى شعر تكسيره حرام ما فيه عيد وسيد يفعل ما يروم

* * *

باري البرايا ما احد غيره يدوم ومن درى بمخبات صدورها
من درى فكارها بقي ضمنين اني مطيع الامر كالعبد الامين

* * *

عندي امانه ثابتة طول الزمان الله يشهد والعوالم عالمين
لولا الامل في نيل مندبل الامان ما كنت للتنيكيت اطلقت اليمين
كم غالباً ينباع في ارضى ثمن والرخيص يروح في سعر الثمين
لما راينا النسر في وكره كمن خفا الجنادب ان يطيروا سالمين

* * *

وبصير كار القول بين العالمين دوله هدم قرط التراخي قصورها
دوله التراخي حط عالي شأنها لما ترك ميزانها سلطانها
ومني تحيه ارنجبي اعلانها عفواً لشبان البلاد وحورها

(١) اشارة الى انتقادات صاحب الديوان سابقاً على غيره من القوالين لما ابدوا
المضارع لبنا . راجع قوله للخواجه منصور صافي في المرامحة الاولى بين الدامور
والشويقات " وبشهاد طيرت عقلي وجناني " فقد حسبنا استعمال صاحب الديوان
هنا هذه الطريقة التي انكرها سابقاً استغناءً منه بنا وما كان القصد الا تحجيسه
طبعاً على معاودة الكرة

جواب صاحب الديوان

ولعله ابداع ما قيل في هذا الفن

ريح الصبا لما المنازل زارها	فاحت حدائقنا بشذا ازهارها
وتمايلت اغصانها ميل الدلال	عندما صفق ورق اشجارها
وتمايلت اغصانها ميل الدلال	عندما صفق ورقها الغصن مال
حامل نيقه شوق من قطب الشمال	ما عرفتها حتى فككت زوارها
ما عرفتها حتى تأملت السطور	عشت ونعشت وطاب لي وقت السرور

بالورد والريحان زينت الديار	والآس والفسرين مع باقي الزهور
ومطارف الزيتون مع اسعاف غار	والنخل يتمايل كربات الخدور
وكان المزار يصيح من حول العمار	وزينات شتى تميل وتهز الخصور
وكان يصعد نحو اقصى الجو نار	من دارنا حتى ملأنا الافق نور
وتجمعت تلك القرايا والجوار	بطبول تضرب للتهاني والخبور
جملة مدافع اطلقت للاعتبار	حتى البسيطة كلها كادت تمور
والليل اصبح بالضيا مثل النهار	وتعسر بطرقات ضيقتا المروء
وصار زينه مثلها لا تظن صار	من ابتدا العالم الى يوم التشور

والموسيقى غدت ثجلى الصدور
من عودها ومزمارها وقيثارها

من عودها مع كل آلات الطرب والناس تتقاطر لمنزلنا صرب

* *

جمهور وافر من غريب ومن قريب ومن رجال الفلسفه واهل النسب
وكل عالم مصقع وكاتب لبيب وكل من الف غنى ونال الرتب
شدوا الطلب كي يسمعوا كنت الحبيب من عادتي ابي اذا اشد الطلب
اصبحت واقف بينهم مثل القضيبي وتذكروا من مثل منصور انتصب
فت اقرأ وكنت للنادي رقيب متأكداً اتلو قوايفي تعرب
الا وباذني قد طرقت: اخطا الاديب وخلت تغييرات بوجوه العرب
فت اعترضت ومفكراني مصيب وناديتهم ضجعه قويه ما السبب
جاوبوني الكل انفاسه تطيب لكن لحن حتى ظهر من عتب
«ايام ضادد عقلها بسط الحبيب» لا عقل للايام ما نال الارب
مقصود مع محدود ما ينظم اديب ما بين «عرب وكتاب وحساب وحسب»

* * *

اقنعوني بعد اظهاري الغضب وحرقتي ابقت بقلبي نارها
حرقتي ابقت بقلبي من الدخان ما يسفر دارعه طول الزمان

* * *

اقنعوني وكنت ساكت يا امين وقالوا الشهاده بعد بذل الامتحان
نسمع عن الهروس ذو عقل رزين افهمه يطوي شراع العنقوان
ناظم غلط مع انه عالم فطين لو يرثجل كان اعتذر سبقة لسان

ولو ما يكون الخط من يده اليين
 ما سمعتها من جملة شهور وسنين
 صمري لحد الآن تسعه واربعين
 كلاس خصمك لا تعبر بالطحين
 ان كان هذا الكعك من ذاك العجين
 كان حقه يقول اخطا الترجمان
 ان الثمن جايز على وزن الامان
 ماشفت مثلك من رغب طلق العنان
 ما كل ناصب جبل يدعي بهلوان
 قبلما نطعن تروى بالزوان

* * *

لو ما تكون دارس معاني مع بيان
 كنا سدنا ذبل ستر المعذرة
 لولا حنوي لا تنال المغفرة
 ولا نلت طلبات التي تحسن لبدك
 وبعد هذا شوق الثم عارضيك
 كنا سدنا المعذرة وستارها
 ولو بدا معوج خط المسطرة
 ولا نلت طلبات التي تختارها
 وان عدتها وراجعتها لومي عليك
 مع من وجد من ارضنا وامصارها



﴿ واقعة كفرمتى ﴾

حوالى سنة ١٨٩٥ كان المعنى في جنوبي لبنان قد اخذ يزهر ويثمر
باهتمام بعض المتعلمين والاغنياء فيه . ولا غرو فان ابناء العلم من العرب
اذا اطربهم الغناء من جهته الموسيقية يودون دائماً ألا تتخلى آذانهم من
الجهة اللغوية والعلمية . فلذلك تراهم في الغالب يملون حتى في الحفلات
الفنائية المفضة الى نوع النشيد الذي يردد المعنى فيه بنغمة لطيفة بعضاً من
الاشعار المقيدة والجميلة . فلما اخذت المدارس تخرج الشعراء والخطباء
اصبحوا بالطبع يملون الى المعنى من بين الغناء لجمعه بين اللذة الموسيقية
المطربة وبين فائدة الذكاء القطري والاجتهاد العقلي والمقدرة الفكرية .
وكان صاحب هذا الديوان قد بلغ من الايام مرحلة اقرب الى الرغبة
في التقاعد والاعتزال لكن اسمه الطائر بين القوالين كان يشوق الناس دائماً
الى استماع قوله .

ففي يوم دعا حضرة جميل بك الناصيف ابي نكد من وجهاء الشوف
الى منزله في كفرمتى عدداً من النوات ومنهم حضرة الامير شبيب
ارسلان الشاعر والكاتب المشهور . فاشترطوا عليه لقبول دعوته ان
يسمعهم اقوال بعض مشاهير القوالين في الشوف وبنوع خاص قوال الدامور
الذي كانوا يسمعون به ولم يسموه .
فتعهد اليك الفاضل بذلك واخذ يرسل الى صاحب الديوان الرسول

تلقوا الرسول وهو انفع اعتقاداً من نفسه بانه لم يعد من فرسان هذا الميدان
حتى درى بالامر كبار الامور وصغارها فجمعهم وا عليه وحملوه على القبول
فرضي اخيراً وسار مستصحباً ولده طابع هذا الكتاب وكتب هذه السطور
وصديقاً له من السبائه الاعزاء هو الخواجا جرجس داود القريب
فكان لنا بظاهر كفره في استقبال دل على شدة اهتمام المدعويين بالفن من
جهة وعلى عظام الاهمية التي كان جميل بك الناصيف يعلقها على قدوم
قوال الامور من جهة ثانية .

ومما اذكره حتى اليوم ان عدد القوالين في ذلك المقام لم يكن قليلاً
لكن الانظار اتجهت الى المقدمات فيها وهما الشيخ معلم يوسف الذي مر
ذكره في المراسلات وصاحب هذا الديوان .

ومع ان الاقوال التي قيلت في هذه السهرة قد كتبت كلها بالحرف
اخذاً والنقاطاً من افواه اصحابها حالما كانوا يلقونها في المحضر . ومع اني
كنت اعلى الامل الكبير على كونها محفوظة في كفر منى كان من نكد
الطالع وسوء الحظ انها فقدت بمرور الايام ولم يبق من تلك الجواهر المنظمة
ليذكر الا ما علق بذهن والذي صاحب الديوان من بعض اقواله الخصوصية
وهذا يوجب الاسف الشديد لان لخطاب والجواب معاً لذة غير اللذة
الموجودة في كلام القريب الواحد . ومع ذلك يقول المثل ما لا يدرك
كله لا يترك جله .

قال والذي سيفي مفتاح الكلام مخاطباً صاحب المنزل جميل بك
الناصر ابي نكد :

فمن لك يا بك من دون ارباب	وتحت امرك في الذهاب وفي الاياب
لما وصلني الامر يعلن بالحضور	طأطأت راسي وقلت مأموراً الجباب
لما وصلني الامر يعلن بالحضور	طأطأت راسي بكل حشمه وفي سرور
قلت الاطاعة واجبه بكل الامور	وللحال بالايحاب ردت الجواب
وللحال بالايحاب ردت الرسول	وقلت متوجب على مثلي المتول
نكن بفكري كنت اتأوه واقول	يا ليت بعد الشيب يرجع لي شباب
يا ليت بعد الشيب يرجع ما مضى	حتى يكون لك في مقابلتي رضى
لكن اله العرش في شبي قضى	جل وتعالى ما لحكمه انقلاب
جل وتعالى حيث حكمه قد ظهر	ياما نظيري ناس في الدنيا قهر
ومن عابه خاطر البيك اشهر	لو كان شاب يعود شاب ولا يعاب

فصنف الحاضرون اعجاباً بهذا الكلام . وبعد ان دار الدف على
القوالين الموجودين واعيد الى صاحب هذا الديار قال مخاطباً الامير
شكيب ارسلان

يا مير يا عين الاعارب والحضر	فاخروا بك من عليهم افتخر
شبل الاسد لاشك يطلم مثل ابوه	على القرامي تنبت فروع الشجر
.	هاتوا التواريخ القديمه ونسبوه

ما عاد يلزم بالفعال نجر بوه
 اصله ذهب والاصل ما فيه ارياب
 خلقه من الله مخصص بثقل الحجاب
 قالوا أليس الكحل من جبلة تراب
 جاوبت والالماس اصله من الثرى
 وكيف حتى امتاز عنه يا ترى
 التفاوت في العقول بين الورى
 الله سبحانه به علينا امر
 وفي خلال القول كان الشيخ ملحم يخاطب مرة الامير شكيباً ويمدحه
 كثيراً فقال في ما قاله :

انت الامير وابن الامير ما في خفا
 لك صيت مثل المسك اشهر من قفا
 فلما انتهى من كلامه اذا بالامير وجلسته الوجهاً يتهايمسون ويتشاورون
 وبعضهم ينفي وبعضهم يوكد . واخيراً سأل احدهم الشيخ ملحم عن
 قصده في قوله « اشهر من قفا » وكان القوال قد قالها « قفا » بفتح القاف
 فاجاب : انني اقصد « قفا بك » قصيدة امرئ القيس التي يضرب
 بها المثل في الشهرة « فقال الامير شكيب . ولكن هي « قفا » بالكسر
 وليست « قفا » بالفتح . فاعتذر ملحم بأنه يجهل اصول اللغة ولا يعد نفسه
 ممن يستحقون المحاسبة على حروف وحركات من هذا القيل

عند ذلك قال صاحب الديوان

نبت فكري بي يكون في انتقاظ
 خوقاً علي مثل هذا ينماحظ
 انظر ودقق يا ابو فندي وشوف
 النابغه جالس على منبر عكاظ
 انظر ودقق يا ابو فندي وشوف
 النابغه جالس يلاحظ للحروف

مثلي ومثلك ما له حق الوقوف لو ما بجور الحلم تستغرق لفاظ
لو ما بجور الحلم تستغرق كلام في الغلط مثلي ومثلك لا يلام
نحن المدارس ما احد منا حلم فيها ولا نالت عبونه الانحفاظ

وبعد اخذ ورد في مدح الحاضرين شكر الناس القوالين وطلبوا
منها فتح باب الحراسة . وكان الدف في يد صاحب الديوان فقال :

من هنا ياايك ما في مبارحه حتى تراني عند جرة الاسلحه
عندما يكر الحجر فوق الزناد ويصير في اخذ وعطا ومزايحه
عندما يكر الحجر فوق الزناد ويصير في اخذ وعطا وتقص ومزاد
والنفوس تنباع في سوق الكساد والمرامي للرصاص مفتحه
والرامي للرصاص مشرعه والعداري واقفه ومطلعه
شخص المرق سيفه غبار النعمه يزلغطوا له من بعيد مشالعه
يزلغطوا له وكل من منهم بقول هذا حتى الزينات في اليوم المهول
خبروا عني العدى يوم الوصول لا يظنوا اليوم مثل البارحه
لا يظنوا اليوم مثل الامس هو مشربي حب الكينه والهدو
اما الذي يقصد لقائي من العدو قبل ان يصل اقروا عليه الفاتحه

فقال الشيخ ملحم مطالعاً هذه رده

في سن رمي وصاري يوم اللقا املت من دم العدى جوف الوطا

فقال صاحب الديوان

والسيوف تجو شاعل نارها	كم من قبيله طرفتها في دورها
خلفي العذارى فاشرات شعورها	سقت الاسارى على الخيول معارضه
كتفتهم بالفصب ما هو بالرضى	سقت الاسارى على الخيول معارضه
لا بد ارض عداتنا ما ازورها	في يوم اسود مثل يوم الانقضا
ان كان ما تحفظ معي فاموسها	لا بد ارض عداتنا ما دوسها
ونلتقي روس الزماح بصدورها	حولى رجال في الحرب تكشف روسها
في وجه باسم لذه شرب الختوف	ونلتقي روس الاسنة والسيوف
نلقى العدى ونزيل منها غرورها	مثل الكريم مايش في وجه الضيوف

فقال الشيخ ملحم مطاعاً هذه رده

سقت الغنيمة وورمت تاخذها معك	صدك بطل رد الغنيمة كسبه
------------------------------	-------------------------

فاجاب صاحب الديوان

سقت الغنيمة والحسام يصونها	ارجاعها للدور ياما دونها
دونها يا صاحبي خرط القناد	في ليلته غلماه حالك لونها
ونجومها لمع الاسنة والعدد	في ليلته انوارها يرق الزرد
فيها النفوس تباع يبعاً لا بباع	فيها النفوس تباع يبع غبونها
حتى يان للناس من منا الشجاع	من كان طويل الباع ثبت للنزاع
	ومن كان اخبر في الحروب وفنونها

فقال الشيخ ففهم مطلقاً هذه ردة :

خلي الغنيمه ما تنال منها أرب من خلفها فرسان بتقد الزرد
فاجاب صاحب الديوان :

شوف الغنيمه وخلفها صيائها هيأت ترجع بعد الى اوطانها
حصلتها بسن القنا ما بغوتها حتى ولو سد الفلك دخانها

شوف العذارى كيف طالم صوتها حتى غبار الخيل يملأ يوتها
ننخي وما من اجلها من يتخي ننخي ولا من يتخي من شأنها
تطلب بطل صنديد ذا دم منخي هند تصرخ دعد يا دعد اصرخي
وقال ايضا :

لما ترى الاعداء سبني يروعها والرمح سيف يدي يشق دروعها
سباع البوادي والوحوش الضاريات تتبع اثارى كي تسدد جوعها
تبع اثارى كيفا قوي غزت تتبع اثارى كي تسدد جوعها

اروي العدا طعنات مني نافذات ضرباً يقدر صدورها وضلوعها
ضرباً يقدر صدورها يروس الاسل ويصير شرب الدم احلى من العسل
والموت يرميها يميناً مع شمال ما تعود تعرف كوعها من بوعها

وقال ايضا مخاطباً المرحوم مراد الخوري يوحنا شيخ الاناعمة وكان قوالاً مشهوراً

ما بال ابو فارس عن الهيجا وقوف أما نظرت الخيل مصفوفه صفوف
الليل اقمم والغبار سد الفلك ما عدت تنظر غير لمعان السيوف

متفرقات

قال يحيى صديقاً باكليله :

يفرح المحزون ويبشي العليل	اقتراك ايها الخل النبيل
مثل ساره ومثل ابرام الخليل	اسأل الهى تكون ساعه مباركه
دعوة بها كل الانام مشاركه	.
وما يتم العام ليكون لك سليل	ما تشوف في عمرك دقيقه ملكه
من بعد ست شهور يمشي دبدبي	وما يتم العام ليكون لك صبي
وتعيش سالم بالهنا جيلاً وجيل	وفي منتهى العامين ينده يا ابي

لما كان في الولايات المتحدة وقد قامت بين بعض جرائدها العربية مناظرات عنيفة بلهجة شديده ومرة اوجدت بعض الانقسام بين السور بين نشر صاحب الديوان هذا المطلع في احدى الجرائد داعياً المختلفين الى التألف وبذ الشقاق

ناحت ربي لبنان على سكانها	بكت وغدر دمعها وديانها
من حيث ما فينا محبة بعضنا	امر علينا الرب في هجرانها
.	امر علينا الرب نهجر ارضنا
صار التعصب في المذاهب فرضاً	وفروض تزمنا نروم فقدانها
وفروض تزمنا نروم تضييعها	بارخص ثمن لمن طلبها نيعها

لما رأى خلأقنا اخلاقنا والطبايع غالبة تطيعها
 من ارض مولده نفي استزافنا اثار عملنا كي نذوق تلويبعها
 ارضاً بها شعبه وعد خلأقنا وقال اللين والشهد بينا يبعها
 نحن احترمناها بفاظ عناقنا حتى الشريعة ما رضىنا تطيعها
 ارضنا فيها ظهر اخراقنا اخبار عنها ضد محض نذيعها
 اشيا كهذه اوجبت لفراقنا نسب اذا جئنا على تويبعها

* * *

ما من شريعة الرب في توزيعها آمر رعية تحتقر سلطانها
 آمر رعية تحت ابراج الفلك تعلن خيانة من ازمها امتلاك

* * *

من طالع العهدين في حسن السلوك يظهر له نور الحقيقة من الحلك
 داود ما سيفه كل اقواله شكوك وقال يد الله على قلب الملك
 ابن مريم عندما شاف السكوك بالحق جاوب للشريعة ما هلك
 عندما قالوا له بوجه ضحك هذا لقيصر هل يجوز نعطيه لك

* * *

ما في قبيله دون ريس تترك حتى السفينه في درك ربانها
 حتى السفينه تسير في امر الامير تحت امره في الوقوف وفي المسير

* * *

ما زال هو منها يرى حسن العمل منه ترى في ضيها نعم النصير
 لما يراها لم بعد منها امل في البحر نترك لا معين ولا مجير
 من عملنا مثلها فينا انعمل حتى نفخ في ارضنا بوق النفير
 كل من منا ترك يته همل وقال الى أميركا طاب المسير
 المال فيها كل من يقصد حمل دنيا وسبعه والذهب فيها كثير
 صوت وصرخ في الشرق للعالم شمل صار الغني فينا يسابق للفقير

* * *

عفنا الوطن والقلب يتلظى بسعير نيران لكن مخني دخانها
 نيران لكن في الحشى متحرشه والعين الى شوف الوطن متعطشه

* * *

جئنا بلاداً كي محاسنها نصيد ونبت للاوطان اشيا منعشه
 قلنا الجرائد مثلها ما في مفيد عندما تبدي كلام مناقشه
 عن خطة الاداب لا يمكن تحيد وتحسب كلام البطل اعظم فاحشه
 ما مضى من الوقت الاشئ زهيد حتى وقم للبعض بعض مناوشه
 اخلاو جمعهم من طريف ومن تليد كي يجعلوا الاعراض ظلم مخدشه
 يا صاحبي ما للحديد الا الحديد سهام الكلام بالفعل نصبح طائشه
 جسر الحديد ما زعزعته البرغشه ولا الجبل يهتز من جنحانها

وقال ايضاً

يا من رجال الشرق تبغي قيامها	ضد الحكومة من جرا احكامها
ان كان ما ترجوه يا صاحب صحيح	هز المهند والمقدر قدامها
ان كان ما ترجوه يا صاحب صحيح	قدامها هز المشقف والوشح
ي سمعك ما تذكر الله يا مليح	من حربها تالي النهار وصدامها
من حربها تالي النهار والاندفاع	على الاعادي مثل وثبات الباع
هذا اذا ما كنت ذو جانب منبع	هيا بنا للشرق ميدان القراع
هناك يظهر للعلام من كان شجاع	ومن تأخر لقبوه بالكراع
الحرب يحسن عند ابواب الريم	واليوم يومه والوطن يرجو الدفاع
هاجر من الاوطان من كان يستطيع	دفع الملة عند ضيق الاتساع
ما بقي ضمن الوطن الا الرضيع	وشبح عاجز ليس فيه انتفاع

* * *

اما اذا ما كان حربك في اليراع	الى جوابك بارية افلامها
بارية افلامها وترصع سطور	يتحدثوا فيها على بعد الدهور
كم دوت تحت عالم وكم دكت قصور	حتى وكم عزت على من رامها
حتى وكم عزت وكم هزت دول	في معارك ذكرها فينا انفصل
كم خبيت من راس آملها امل	لما اختبر عند اللزوم اقدامها
لما اختبر اقدامها عند اللزوم	رد راجع للورا نفسه يلوم

فرسانها ما يوم رامت للهجوم
حتى تعود والنصر معقوداً على
لو كان لتتبع الكلام بفضي الى
كانت قفت والله من بين الام
هز القلم يؤلم ولا يرفع لم
حتى تعود والنصر هالة هامها
واباتما في امر من جل وعلا
اعدامها كانت قفت ايامها
وكان في الاقلام تغلبت القمم
هز المهند وانحدر قدامها

وقال ايضاً

كل الدول تنظر عمل عمالها
كل من قابض ازمة مملكة
كل من قابض ازمة مملكة
ما في شريعته تجيز له غض النظر
الحذر يا اهل الذكا ثم الحذر
يا من دعيت للفنون اربابها
تقد اللغة وتهذيبها واعرابها
في يد صاحب هالمقام مقلادها
اهل الوطن مذها جرت لبلادها
ظنت ظنوناً بؤس ما نالت ارب
راجي بان يعلن لاولاد العرب
اجامها تعطي الى المفرد خبر
قبل الخلل ما يعتري اعمالها
مأروم يعرف ما عليها وما لها
ما في شريعته تجيز له اهمالها
عنها ولا يعذر اذا يوم اعتذر
يا من دعيت للفنون اقبالها
كل منه دولة في بابها
في يد صاحب هالمقام اقبالها
اهل الخلل في سوطه جلادها
ظنت ظنوناً خاب عندي قالها
ان المعنى دولة من غير رب
افرادها تعطي خبر اجمالها
ان شيخ الكار قاضيه انحدر

من له العربان تشهد والحضر
 ساحل جبل وجنوب وشمال ويمين
 من نصارى ومن دروز ومسلمين
 فتيانها وشيوخها واهل الرشاد
 كار المعنى خفت يعلوه الفساد
 دولته عندي محط نياها
 صدقة طالعت بعض سياها
 خفت العواقب عندما كان الوقوف
 ناهيك عن تغييرها وتكسير حروف
 ما جوزت اهل اللغة تطيرها
 كل جملة ما الوجد تفسيرها
 خاية ترجع على من نصها
 يا اهل الذكار اعوا القوافي وشرحها
 يا رجالها قبل الوقوع الاحتراز
 لا تقنطوا در النفيس بينفرد
 ساحل جبل وجنوبها وشمالها
 حتى يكونوا في وجودي عالين
 فتيانها وشيوخها وعقلاها
 من اجلهم هاجرت اهل البلاد
 ودولته عندي محط رحالها
 سائر ميتها ومختبر اعماها
 خفت العواقب من جرا اقوالها
 على معاني كلها عكس الظروف
 ما جوزت اهل اللغة استعمالها
 ولم يقبلوا تبدل حروف بغيرها
 خاية ترجع على من قالها
 وفي بعض تقریظات منا نخصها
 قبل الوقوع الاحتراز يا رجالها
 والندم ما يفيد من بعد البراز
 عندي ومن فاز الشهادة نالها

وقال قد كتب اليه اخوه ناصر تحريراً اسود ينعي اليه به اياه

المرحوم شاهين زهران الغريب سبغ الدامور

فاخذ بيكبه ويرثيه

٨١

كنت قاعد للوجع سائر	الا وخطر لمنزلي خاطر
وقال لك في البوسطة مكتوب	فيه علام تصدع الحاطر
وقال لك في البوسطة مكتوب	فيه علام ليس كالمرغوب
من موضعي همت كالمرغوب	للبوسطة في سير متواتر
للبوسطة في سير مثل الطير	وقلت ياربي عساه خير
لما نظرت مغلف التحرير	وجهي تكلل في عرق فاتر
وجهي تكلل في عرق بارد	صارت افكاري بعضها تعارد
والدمع صار من الجفون وارد	مثل المطر نازل ومتقاطر
مثل المطر نازل على خدي	فضيت ختمه وترنجف يدي
تأملت فيه من الزمان مدي	وقلت يا ستار يا سائر
وقلت يا ستار ويا ستار	بنت من بعده كبار وصغار
كان لي امل ان التقيه في الدار	لاحكي كما قال الصبي الشاطر
لا قول كما قال الصبي المبعود	عن والده لما اراد يعود
هكذا كان الأمل موجود	ما كنت هذه الفاجعه ناظر
ما كنت مستنظر ابي مصابه	هذا الخبر ما حاسب حسابه

يا ليت بآبور الذبي جابه مزق قلوبه وضع الباطر
ضع الباطر على المينا وما كان اوصل ذا الخبر لبنا
الموت حتماً يا اخي علينا مكتوب بسجلات ودفاتر
مكتوب بسجلات من الديان والموت منه ما سلم انسان
على ضربحه نسأل الرحمان غيث الرضا حتى يكون ماطر
غيث الرضا وبوفي معه وعده ويتم في دار العلى معده
طول البقا ارجو لكم بعده ومن الهى جنة الحاطر

وكتب ايضاً الى اخيه ناصر (ابو زهران)

في الدامور

قال الملوغ غريب الاهل والاطوان نيران قلبي من الهجران شعلا في
والدمع من مقلتي غدر الوديان حتى وقرح على التكرار اجفاني
محروم طيب الكرى تحت الدجى سهران ارعى نجوم الفلك والناس غفلاني
حتى تقيب الثريا ويختفي الميزان والشمس تطلع وفيها الخلق فرحاني
من دون شخصي انا بالهم والاحزان والناس بافراحهم وحدي باحزاني
من لوعتي صحت باعلى الصوت يا رحمان اشفق على جبلتك وارثي لصياني
ربي تازل وقال قلبي عليك ملائ باما نهيتك ولكن كنت تعصاني
ناديت يا رب ارحمني انا انسان برحمتك لا بعدلك قيم ديواني
قال لي ذنوبك ثقيله ترجع الميزان مما حصل لك قليل عليك يا جاني

حتى حكم في تشتتنا بكل مكان
 كل منا بقلبه شوق نحو فلات
 ريح الشمالي عصف ناديته ولهان
 ارجوك لما تعرج في ربي لبنان
 بلغ سلامي الى الاصحاب والخلان
 وان سابلوك قل لمه عني بلا كتمان
 والله من نهدي يتلين الصوان
 لو كنت عارف كذا يفعل معي المجران
 لكن حكم ونفذ من مجلس الديان
 لا تقطعوا ذكرنا وتذكروا من كان
 شقيق روعي رفيق العمر ابو زهران
 عوني رجائي اذا جار الزمان وخان
 قلبي على ما بقلبك آخذه برهان
 التي همومك على من كون الا كوان
 قادر بحل قيودي ويفتح اللومان
 يا ميمتي افتحي صدرك الى الديان
 التي همومك عليه شفتا ولسان
 طالب رضاك علي خاتم القصدان
 ما عاد منا احد ينظر الى الثاني
 وكم من فلاته ترغب منظر فلاني
 ارثي لحالي واسمع ملفظ لساني
 حي المنازل وحي كل لبناني
 واشهر كتابي على اهل وجيراني
 اني على بعد هم دمي دما قاني
 ومن حرائق صدري الارض وهجاني
 ما كنت فارقت اهل وقت اوطاني
 صار الذي صار ما عاود بامكاني
 بارفقتي بالفرح لا تبغسوا مكاني
 زندي جناحي ضيا انوار اعياني
 درعي سلاحي حسامي عدتي سناني
 قلبك على ما بقلبي خوذ برهاني
 واحد فقط بالنظر يرعاك ويرعاني
 ويفك يسري ويرفع ظلم مجاني
 ولا تكوني بحكم الرب زعلاني
 حتى وفي القلب صلي دوم منشاني
 لاثم يدك وراسي للارض حاني

وقال في اميركا يرثي احدى الجمعيات السياسية المضرة عند سقوطها

يا نار قلبي اشعلي لا تخمدي يا نار
يا عين كوني مموحة بدمعك المدرار
وساعديني على ما الدهر فيها جار
تلك الفتاة التي صارت بلا انصار
تعزى الى اسم سوريا مكر مكار
وتحدثوا بذكرها في اربعة اقطار
والبرق يا ما حمل من عندها اخبار
هاج الذي كان مسدولاً عليه ستار
اما ذوات العقول المدركة الاسرار
قالوا فتاة مصوب سهمها الدولار
لكن تبين بقي والله بالافكار
آلى على نفسه لو صار معها صار
صدق بما قال صادق فعله الانذار
يا حيف بعد العلا والفر والمقدار
كان الامل يجمعوا من دولها الدينار
نسأل لزعمائها من رحمة الجبار
ويسكب على ارض ضمت جسمها اقدار

حتى مفصل جميع الجسم تكوينها
كيميا حقوق الوطن والاهل نوفيها
من فقد تلك التي كان الامل فيها
في فوق غير منظوره خوفاً فيها
من اجل ذا الاسم كان الشرق راجحها
هذه البسيطة قاصمها ودانيها
خطر على القلب اشيا كان ساليها
من الضلالة ورام الاتما ليا
من يوم ميلادها عرفوا معانيها
بوجود اهل الحجي طاشت مرامها
حتى صدمها فتى زعزع مبانيها
ما يرتجع في الثرى حتى يوارى بها
محققاً محققاً وابكى اهلها عليها
تنزل وتقبّر واهل العلم ترثيها
لولا الحقيقة عن ذا العزم ثنيها
صبراً جميلاً وفي لطفه يعزيها
وروحها في مصاف ابليس بحصنها

واقترحت عليه احدى الجرائد الاميركية مطالعاً يطلب فيه كاهناً
من البطريرك لرعاية ابناء طائفته هناك فكتب ما يلي :

رشيقة لقد خذها ابنة الافكار
ناديتها اسفري يا زينة الابكار
بكراً وما غادرت يوماً حدود الدار
كم قد اثاها من الطلاب والزوار
كانت تمنع وتسدل دونهم اstrar
واليوم قامت فميس بقدها الخطار
صارت اليكم لتسكو ما اليه صار
مبني على الصخر لكن يلزمه انذار
قائه مشقت ولا يعرف له مقدار
راعيه يلفت اليه بعين استكبار
من اجل ذلك قامت تنهب الاقطار
وتقول يا راكباً من فوق مركب نار
اقصد حى كوكب متشعشع الانوار
قل له قطيعك غداهدفا لسهم العار
انت المؤيد بروح الله بلا انكار
كم مرة قال في الانجيل يا مختار
استدرك الحال في راعي من الشطار

جاشت على خاطري باحت بها شفافي
قالت اخاف الوقيعه قلت لا تخافي
كلا ولا يوم قالت هان اوصافي
كي يدفعوا مهرها وصادقها الوافي
وان مازحوها تجاوب في كلام جافي
وتقول اهمال امري جر اتلافي
ذاك القطيع المغذى من لبن صافي
في دار غربه وعن اوطانه قافي
والذئب رابط يلاحظ والحرس غافي
ويظن سلطانه ليصونه كافي
لدياركم كي تاديه اين انصافي
في البحر انحر وجوب البروفافي
في الشرق ساطع لانوار الضلال طافي
من كل فـ ودرع بالحمى ما في
من فـه خولك في الضيق اسعافي
لمسام الروح ارسل مرهم الشافي
يرعى قطيعك بنثر للذبول خافي

راعي يقول غايقي يا سيد الاحبار
 كي توضح العذر لما يوقف الجبار
 في ذلك اليوم ماذا ينفع الدينار
 لا بد من يوم فيه تظهر الاسرار
 ويقول قدم حساب الربح في الاتجار
 ان كنت رجحان في الوزنات تحسب بار
 وان كنت خسران مالك من غضبه جار
 ويقول يا خائناً للعهد يا مكار
 فكم قبلاً غدا محتاج للاسرار

ضم القطيع للخطير بدل اكلا في
 ويقول يا راعياً اهملت لحرافي
 عند انتصارك امامه عارياً حافي
 وبيان ما تحسبوه مستتر خافي
 من بعد تسديد راس المال والصابي
 حتي يناديك ادخل بين اضيائي
 لو كان خلفك الوف الوف سيافي
 اذهب الى النار فيها لك جزا وافي
 هل كل مقتول تحسب دمه هافي

(جواب تحرير الى الخواجا ابراهيم الباحوط)

لما وصل تحريركم قلبي امتلك
 لما فتحتمو وشفتم ما قال وحوى
 لما فتحتمو وشفتم ما قال وحوى
 قلبي عمدا لا ملتفك هم ونوى
 والجسم ضادد رايه فيما يريد
 لبسوا الزرد ومنطقوا دروع الحديد
 هزوا الصوارم بالسواعد والجنود
 جسمي ظفر في القلب غله في القيود

راح ضيماً كان على قلبي برك
 دممي فتح بالحد خلجان وبرك
 بكيت حتى الثوب من دممي ارتوى
 والجسم ضادد ما رضي في الاشتراك
 حتى حصل ما بينهم وعد ووعد
 هزوا الصوارم واضرمت نار العراك
 وكل خصم بخصمه راجي يسود
 ضيق عليه السجين كما ينترك

ضيق عليه السجن لما ان وقع صار يبكي ودمعه برك تقع
 في قدرة الله قام لقيوده قطع وفر مثل الريم من فوق الشرك
 وفر مثل الريم لا صوبك مري مذعور خائف دوم يلفت للورا
 صح وثبت بعد ان جرى ما قد جرى جسي بقي في مركزه وقلبي معك

وقال يودع ولده طابع هذا الكتاب عند عزمه على سفر بعيد وذلك

في حفلة جامعة سنة ١٩٠٨

ياما لبالي طوال صار لي ناطرك يا فرح حتى اعلي فناطرك
 قلبي يحس بقرب ساعات الفراق ويقول ويلي عند كلمة خاطرك
 " " " " ويقول ويلي عند ما تشيل النياق
 لو ما الامل في قرب ساعات الفراق يا هم من يقدر علي يشاطرك



وقال صاحب الديوان مطلع غزل

من هواكم ما ترقبنا غير الشماة والحكي فبنا
 ان كنت رايدلي ورايدلك على رسوم الحب مشينا
 ان كنت رايدلي ورايدلك عالم ما هوى احد بدلك
 واجب عليك تجود بوصلك

ان كنت محبوبي تحكي كلام صحيح
 قرب الى صوبي بالوصل كن سامع
 هيك مرغوبي حتي عليك واضح
 التماس تشهد لي وثشهد فيك لو حلفنا ما تبرينا
 لو حلفنا ما تصدقنا بسهام الحب راشقنا
 الحق يا محبوب حايقنا

قاضي الهوى موجود عاشرع لاقبني
 نحكي له المقصود عندي عليك يني
 بوصالك جود حاجي تلاقيني
 بنقول لي مغروم في حبك لفظة لسانك ما تكفيننا
 بنقول لي مغروم في حبك في هالحكي خلبتني ملك
 صنع المثل يا حلو في وبك
 بظهورهم الماء ومن العطش ماتوا

هذي خبار علماء	من قبلما ماتوا
وحق الارض وسما	كملت رواياتو
ان كنت رايم حينا فضا	وان كنت هاوي الغيا رخيئا
• • • • •	بدنا الحكاية عاد نتمضي
من دون حيا احكي بلا عتوبي	ان ردت وان ما ردت نتمضي
حاجي فكار ي فيك متعوبي	خليت عضام الصدر مبرضا
مر المرابر صار مشروبي	وانت عاكس المنا مقضا
هذا بفكري وهيك مرغوبي	بالوصل او اذك تعادينا

وقال يخاطب القوال مراد الحوري في محضر فرح وكان مراد يمتنع
عن القول ويعلم القوالين ضد المرحوم خطار ايوب

ما بال ابو فارس عن الحمله وقوف	ما نظرت الحيل مصفوفة صفوف
الجو اقمم والغبار سد القلا	ما عدت تنظر غير لمعان السيوف
الجو اقمم والغبار سد القلا	والحيل من لمع الصوارم جافلا
والفضل للخلفه يجر القافلا	ظعن الرماح شك القرايز بالقحوف
ظعن الرماح شك القرايز بالكرك	والفوارس في صدام وفي مراك
شايفينك انت يا مقدم درك	بس حيد عا جنب مراك حذوف

* مطلع المعرفة *

من نظم الخواجا نخله شيبان الفريب وهو من مشاهير القوالين

<p>يا صاحبي ان قلت انا عبداً لك وان قلت لك تقبر عظامي يا قمر وان قلت لك تقبر عظامي يا قمر ازرع بلح يا صاح بجني لك ثمر اعمل جميل واتركه يرجع اليك لا يفرك اسم مير واسم يك غير بالاعمال لا تأمن حدا سلم صديقك لا تسلم للعدى لا يفرك حكيمم والزوكره بوصيك لا تمشي دروب المنكره لا بد يطلع لك ربحه مكرهه ان كان عندك للتقارن اشتها اقصد بنات الاصل خال وعمها البنات تطلع يافتي لامها حسب قول اهل الفطانه والكمال لا يفرك حسن لا يفرك جمال</p>	<p>لا تبغني وتدعي العواذل تشتفي ما هو حلال تحمل قوام المجرني ما هو حلال تقول واجب ينظر اعمل جميل ودشره ما يخفي ولا تخاصم كل من فضله عليك غير بالاعمال بالك تكفي وكل صاحب جرته في الابد ولا يفرك حكيمم والصفصفي قلوبهم تبقى عليك معوكره لا بد يطلع لك ربحه مقرني ولا تعاشر كل اصحاب الدها اقصد بنات الاصل منهم واصطفي واترك يوت اللي البشر بتدما حسب قول اهل الذكا والمعرفة العم عمده لكن العمده الخوال الحسن زابل والسراج ينطفي</p>
---	---

الحسن زایل لا يدوم الا العمل	مات حاتم طي ذكره ما انهمل
مات عنتر مات هاني واندمل	وذكرهم باقي حديث وسالني
وذكرهم باقي حكاية للام	اتبع اثر اهل المراحل والكرم
ما نحصل صبت الا بالمهم	والجلد في كل وقعه مخوفي
والجلد في كل وقعه مرعبه	والصدق للانسان انخر موهبه
يحفظ مقامه دائماً والمرتبه	وما يطبق الدل اذا مات وهني
وما يطبق الدل اذا مات وفني	نرم شرف ينوف عن مال الدني
الموت يأخذ للفقير وللغني	والذكر باقي دائماً للموقف
والذكر باقي دائماً الآخرة	ياسعد من يلبس ثياب الفاخره
الموت احسن من حياة المعيره	العار يجرح كالسيوف المرهني
العار حمل ثقل اثقل من جبل	يارب توقينا من دروب الزلل
ان الحسد والبغض اساس العلل	والناس ذموا الكبريا والعجرفي
والناس ذموا العجرفي والكبريا	ياسعد قوم طاهرين وابريا
نحوذ بالرحمان من اهل الريا	لا تأمن غدر هذه الطائفي

(وله ايضاً بحروفه)

ياحسرتي وقتي مضى وعمرني فني	ولي صباي وراح وقت الولدني
ياحسرتي لولا الكهوله بتبدل	لكنت ابدل شيتي ببال الدني
ياحسرتي لولا الكهوله بتبدل	لكنت ابدل شيتي ببال الجبل

اظن راح بصيني مثل المثل
 يا شيوخ عودوا كما كنتم شباب
 انا الحوجني وتنت عن درب الصواب
 الفرق ما بين الفتى والاختيار
 اذكر زمانى الاولى ونحن صفار
 بالملاهي بس كنا راغبين
 ما فرحنا بالزواج وبالبنين
 حتى ابتلينا بالبكا وهم الولاد
 تقضي الليالي بالسهر والاجتهاد
 وان فرحنا يوم نتكدر شهور
 العمر يقضى بالامال وبالفرور
 وكل يوم نقول يا تينا الفرج
 وان صرفنا كثير يقولوا خرج
 وان قصدنا الوفر يقولوا بخيل
 وهذا عيونو بتوجعوا وهذا عليل
 وهذه عليها قل وهذا بالسفر
 من اين بلو يكون راحة للبشر
 وكل يوم نشوف هيه مكر به
 يقولوا جهنم نار فيها مله
 يا شيوخ عودوا شباب مغزاني
 عندي موه كد طلبتي ما تستجاب
 الفرق ما بين الفتى والمخني
 هذا حوجني اخترت هذا الاختيار
 بالملاهي بس كنا نعني
 مثل الحكاية مرت علينا السنين
 حتى ابتلينا بالبكا والهندني
 اول مصيبه طلوع اسنان الجداد
 وان فرحنا يوم نتكدر سني
 مثل الياكل حلو يستطعم مرور
 وكل يوم نقول بكرا نتقي
 تزيد العيال نصير في ضيق وخرج
 وان قصدنا الوفر يقولوا دني
 وبالاخص ان كنت ذا مال جزيل
 وهذه عليها قل وهذه مسيني
 وهذا وقع وانفك وركو وانكسر
 وكل يوم نشوف شوفي محزني
 ويوعظونا في اخبار مرجه
 ومخصصه للكافرين وللمني

ومخصصه للاغنيا والكافرين	والناس تركض للفنى متسابقين
عاقلين وعالمين وواعظين	يحصلوا الاموال ولو بالمسكني
يحصلوا الاموال حلال وحرام	وما يجي في البال ربي ايش قال
ان كان في ثقب الابريدخل جمال	من جنة الفردوس مقرش يحتمي
من جنة الفردوس يجني للثمر	تأوا الورق بالخبر من هذه الصور
وكام واعظ دوم يوعظ للبشر	بعد ساعة ونصف يهدم ما بني
بعد ساعة ونصف ينسى ماوعظ	وما انتبه انه عليه يتلحظ
صار واجب بعد هذا ينلفظ	صح الصحيح نادوا بفساد المجني
صح الصحيح ما عاد فيها قابده	جيلة الانسان جبلة فاسدي
نحن اختصرنا عن امور الابددي	وخلي البقايا بالقلوب مخزني

وله ايضاً

﴿ جلوة العروس ﴾

الله بلالي بلالي	سهران طول الليالي
سهران من اجل خشي	من كل عله يتشني
بالحسن والقدر وصفه	حويت جميع الجمال
الراس راس اليمامة	والشعر لون الظلام
وعيون ترمي السهام	وتصيب قلب الرجال
فوق العيون الحواجب	مثل السيوف القواضب

وجبين مثل الكواكب والوجه بدر الكمال
والانف لوز المقشر يفوح مسكاً وعبر
والقم خاتم مجوهر ولسان مثل اللآلي
والقد رمح الرديني كالسرو وسط الجنينه
والصدر كلوح صيني والعنق عنق الغزال
ونهود بلور صافي فيهم شراب العوافي
وزنود مثل الكنافي وكتاف تلج الجبال
سبحان ربي عطاها من الحسن نالت منهاها
يا سعد شخص حواها يعيش عيش الدلال
اللطيف والذوق فيها وبالعقل تدعى نبهه
نسل الاكارم ايها منسوب عما وخال
والام كنز المفاخر من اصل قوم اكابر
والتم من غصن ناضر يفوق اكل الهالي
بنت الكرام الامائل لابن الكرام الافاضل
داراً تحش الاصيل بقي من الم خال
ويزبنوا بالبيننا والرغد طول السنيننا
يا ناس قولوا امينا الله يسمع مقالنا

كان صاحب هذا الديوان قد ارسل مكتوباً من مصيفه في دقون
الى ابن عمه الخواجا رشيد فرحات الغريب محتوماً بالعجين حسب العادة
المرعية فيظهر ان العجين كان كثيراً بهذا المقدار حتى تعذب الخواجا
رشيد بفتحه فكتب رشيد هذا المطلع

ختم كتابكم خير فكاربي	قل لي بس من ايا خيره
لوما كان صاحبها غنياً	اصبح عالتواب بلا حصيره
جيت لا افتحه ما كنت اقدر	كثر الشدق صف لي ضفيري
ثمانية ايام موثنا المنازل	تدثرنا بهالسنة العسيره

ظاهر بولس

القول الشهير اتي ليزور صديقه الدرزي علي اللحام في جزر نهر
الدامور وكانت اخته في البيت وحدها تشتغل بالحياطة فسألها عنه فاجابت
انه غير موجود ولكنها لم تدعه للجلوس احتشاماً فبقي في خارج البيت
يستريح من تعبته . وقد كتب هذه الورقة ورمها في البيت فلما عاد
اخوها وجدها وفيها :

يلي ماثم بالحرام على الوشاح	خيطت قلبي والحشى في ابرتك
عنتر ملك بر الاراضي والبحور	قيراط واحد ما حوى من كبرتك
عنتر ملك بر الاراضي والبحور	ولا جبر قدك ولا على القصور
سليمان بن داود ناعت له الطيور	وما كان في عبره توازن عبرتك
ما كان في عبره ولا قدك حشم	لا تزيد الجبر با عائق حرام

اسكندر ابو القرنين وقت الي حكم
كان اوطى جانباً من حضرتك

وكان ضاهر مدعواً الى عرس والناس يتطلعون لبروه فلما اتى
تطلعت فيه احدى الزينات وقالت بشجب : بي هذا هو . قد جيز النحل .
فسمعا وقال :

يا بوعيون السود انظر يا ابيب	لا تزيد الجهر يوم الله قريب
النحل وكده ما احقره بين الطيور	يجني عسل كل العلل منه تطيب
النحل وكده ما احقره بين الطيور	يجني عسل يحلي الى كل المرور
لا توأخذنيش رايح في الغرور	ما في عنب بيناتنا ولا نك غريب

وقال الخواجا بولس رشيد (الغريب) قوال الدامور الحالي :
كنا في جلسة بسط مع اصحابنا وموجود ثلاثة قرالين احدهم اكبر
من فينا فاخذ يمدح حاله ويهجو بلا سبب :

على معنالك نحن ما انتقدنا	ولا رميناك بمصابب شديدي
ولا التيران عاجنا بك وقدنا	لا بل الهجو عندك عقدي
هذا الفكر بالاول فقدنا	حيث الحب اركانه وطيدي
ولكن عندما الشربة نقدنا	عرفنا قصدك نحمي الحديددي
لو كان غيركم عسكر قصدنا	يريد يصيدنا صيد الطريدي
على تكبيهم كنا عقدنا	ايادي مثل ملزمة الجديدي
وعلى التيران من اجلك وقدنا	وحتى الصخر كاس من نهديدي

طام نفسيها شخصك بعدنا عنه وصاح في الغاية الوحيد

* * *

يا معالي من فوق عال فجابهها	وذميت اولاد الذنبا واربابها
كنت قادر جاوبك لكن فقط	ما يجوز للعين تعلا حجابها
.....	العين ان عليت على الحاجب سقط
ما قولنا كم الف نقطة من النقط	واضع عليه وطالعه بايجابها
واضع عليه وطالعه بمعلها	تأملت منك هاتقساوي كلها
مالك عوايد الاسود تذلها	حتى ولا احصرتها في غابها
حتى ولا احصرتها في وادها	ولا جعلت من لحم الفوارس زادها
يا اروعي لا تقول بولس زادها	هل كلمة تستحق جوابها
كل كلمة جوابها يرجع اليك	مني انا لو كانت يعقبه الهلك
ومن كون في بعرفك ما يجهلك	من قولكم نفسي ظهر اعجابها
نفسى ظهر اعجابها من قولكم	ومن مراجلكم ودق طبولكم
أخذ روعي ما انحصر بقولكم	ما يردّها بالحق غير الجابها
بالحق غير الجابها ما يردّها	عائير داعي مراجلك لا نقدها
قد ما بتصال يدك مدها	بالآخري منشوف صافي حسابها

وله ايضاً مظلم حساسة

ابطالنا هزت قواضبها وجاءت تحارب من يحاربها
والارض تشكي الثقل للحلاق من نقلة حوافر جنابها
والارض تشكي الثقل للحلاق من نقلة حوافر خيول عناق
عاليها اسود ما بتنطاق ضرباتها في يوم سوق كفاح
نيري المعاصم ممنا كبا

ضرباتها في يوم سوق كفاح نيري المعاصم مم شفار صفاح
فوق المناكب لالحقن رماح الموت ساكن في اسننها
والنية في كواعبها

الموت ساكن في اسننها ولا يوم اخذ روح سننها
للخيل ما يرخو اعنتها غير ما تزعق غبايرها
وللفزاه الظهر تحجبها

غير ما تزعق غبايرها وللفزاه الظهر تسترها
في وقتها تشهد بواترها وتنصب صبات البلا المصوب
ومن خصمها تبلغ مآربها

تنصب صبات البلا المصوب وتقل فعابيل عنقرة بوغصوب
وتخوض سوق المعركة بقلوب من النية وشرها ماتهاب
لو انشبت فيها مخالبها

من النية وشرها ماتهاب ولا يمسها خوف ولا ارهاب

سبحان رحمن العلي الوهاب بالنصر والتوفيق خصصها

في وقت ما فرق مواهبها

بالنصر والتوفيق خصصها وعاقده جرم النفس فاصصها

لما العدى بانت نواقصها زلت وفرت ساجده لنا

من بعدما حطت مراتبها

زلت وفرت ساجده لنا وطاوعت عا كل ما قلنا

في ارضهم عاخيولنا جانا وعندما سيف المهندرن

النهب علق في مضاربها

عندما سيف المهندرن كل من شاهد فعالي جن

ماصت تسمع خير صريح وعن ورماح تلدع لدعة الثعبان

وفرمان ثقل عن مراكبها

ورماح تلدع لدعة الثعبان وكل من فيها انلدع تعبان

موت الزوام سقيت للعدوان في شلف وحراب مسمومي

وسيوف لا تنبو مضاربها

في شلف وحراب مسمومي وسيوف نفرج بالوغى همومي

طالعي مسعود من بومي ما دخلت وقعا لرجعت منصور

ورفاقتي لقتل شواربها

ما دخلت وقعا لرجعت منصور في جاء عمي وسبيدي منصور

في همته قادر افز السور ولو خشيتي من الجبر كنت بقول

وان كان لاحق في سحائبها

بعض اقوال ناصيف نصار من القاطنيه . وهو رجل امي
توفي منذ بضع سنوات وقد جمعها له الهاجي
ناصر افندي عليه

الله يلومه كل من عمّا يلوم	يوقاع مثلي بالهوى ما يعود يقوم
حرمت عيني تلتفت صوب القمر	من كثر شك الي حصل عند النجوم
الي معك هالسر بالاك ينشهر	من كثر شك الي حصل عند البشر
ظل ادم بالهبة تستقيم	ظل ادم بالهبة تاندوم
خلبك ثقل الراس ما يهزك نسيم	واللي تظاهر بالهبة كان غشيم
لا تكون مثل الزيت عالمي نفوش	لا تكون مثل الزيت عالمي تعوم
ولا يفرك هالفتى بكثر القروش	خلي الرواقب بحفروا وما يعرفوش
لمقام الباز ما يلاني غراب	لمقام الباز ما يلفيش يوم
لا تبدلوا قمع المصول في تراب	بيت عامر خير من عشرة خراب
	يا اكائي راس الطعام بما بصوم

وكان عاتقاً بفتاة فقام البعض للافساد بينهما فلما علم بالامر سالها
فوجدتها باقية على العهد فقال :

يا ابو الضفاير عاكف جادل	بقصتك اربع قضا يجادل
دير بالاك يلعبو بمقلك	وجوهره بنحاس لا تبادل
	ولو عطوك من الذهب ثقلك

كرمي الحكم والتاج يلبقك شمعدان وشمع وفنادل
 شمعدان وشمع لك يلبق يا كامل الاوصاف والمنطق
 عالم كله ما منتفرق ألزم يفرق حاكم العادل
 ألزم يفرق ينذا الخالق بودعك والروح بتفارق
 حجه كلامك عندنا وصادق ولو قلت لغو الجبر بمنادل
 لو قلت لغو الجبر بالقوطه ومحبتك بالقلب محطوطه
 عمال يجيوا الدب للقوطه والريح ما بتطير محادل
 وله عتاب وانذار

يازين يالي الاسم خالي من النقط ربي خلقكم ما خلق فيكم سقط
 صار لي تنعشر عام بنشد في هواك ما كنت نجبر خاطري بكلمة فقط
 صار لي تنعشر عام بنشد في هواك وما حلالي شخص في الدنيا سواك
 ما لي اطاقه يا مدلل عاجفاك والكل خطوا عندنا ظن ونقط
 والكل خطوا عندنا ظن وقسا ومحبتك بالقلب جوى مؤسسا
 مركب جمالك خط في داري ورسا ومركزه عالصخر بصواص ونقط

في عرس بالقماطيه كان قوال غريب يقول مع ناصيف نصار
 فنظر الغريب الى النساء الجميلات وقال :

خياكم بالحر يصلح حالها آخذ عقله بحسن اشكالها
 فانك لي مهره وآخذها معي وان لحقتوني تجيوا بدالها

فاجابه ناصيف

كلاً اصايل خيلنا ما بتسرق وكل مهره عارفه خيالها
من حينما تشوف الحرامي من بعيد بتكون لاقته جواز نعالها

خطاب وجواب

كانت في احدى قرى لبنان فتاة حسنة فتاة خطيبها شاب من
نواحيها ولدواع كثيرة تركته وتركها فقصدها راغب من القماطيه قرية
ناصر ناصيف نصار وتكلل عليها وعاد بها فلما علم خاطبها الاول كتب الى ناصيف
يشكو ويقول

يا طير ان سافرت صوب الغرب روح	سلم على ناصيف والباقي خصص
في حروف السين قاري الف سين	عندي كتاب يفوق ما كل القصص
.....	درو بنا عشره عليها رابطين
اتوا اشتريتو الارض نحن البايمين	وارضنا يا ناس مقسومه حصص
ارضنا يا ناس مقسومه اراد	من حدود الصين لبلاد الكراد
مهره السمرا مضت منا شراد	مكحولة العينين وذيالا قصص
مكحولة العينين من خيل الاصل	وسيال عن صبت الها قبل ان تصل
خيالها يوم الوغى فكرو الشغل	وما يهدي راسها ضرب الرصاص
وما يهدي راسها ضرب العصا	رمل الحصى عندي ان حصيته ينحصى
عينك حصان البر عالالم حصا	خايضه في بطن امه والقنص

فاجابه ناصيف يقول

يلى بعث كتاب لا عندي وصل	ملت عانا صيف والباقي خصص
سألت عن مهره اصيله مخجله	والذهب في عنقها رباع ونصص
سألت عن مهره اصيله مخجله	بنمىل بالبدان لمن نثبلي
حولها سباع الفلا والمرجلي	واللي يقرب صوبها يصبر لو قصص
واللي يقرب صوبها يصبر لو قصار	خيالها رماح والسعفه كتار
ينطعموا عالقوم سيف يوم الشرار	ييهجموا عالم ييمصوا مصص
ييهجموا عالم بسيوف الطوال	والروس تبق طايده مثل الحجال
ان كان مانك قدم اصحا عقال	كاسرين العضم تكسير الحصاص
كاسرين العضم تكسير القزاز	لا تركنوا للوقت وان كنتو عزاز
عالم صدر رمان الذهب بين البزاز	الله حرمكم نقشعوا شوف الحصاص
الله حرمكم نقشعوا والغير شاف	يا شوقكم للشهد من بين الشفاف
الورد فتح عندنا ودار القفاف	مثل ايام الشرائق بالحصاص

وقال منصور ناصيف البارودي من سوق الغرب

غزل

لو انت خنت العهد ما بغوثك	مها عملت يكون ممنونك
صارت عيوني مثل وجناتك	والقلب صار يشابه عيونك
صارت عيوني مثل وجناتك	وحيت عنقي مثل غنجانك

روحى رهينه بين دياتك	بالله ترحم قلب مفتونك
بالله ترحم قلب محبوبك	إلما يمشي غير عادرو بك
ان قلت لك ياروح محسوبك	مش لياقه تشوفني دونك
مش لياقه تصور تتعلا	حايها صد وجفا حلا
ما كنت بادخل داركم واللاً	لو ما جفوني تحادث جفونك
لو ما شقاني تحادث شفافك	ظنيت انه ما حدا شافك
زيت قوي لاورا كشافك	وصار الغريب يمشق غصونك
وصار الغريب يمشق اغصانك	وخنت يلي العمر ما خانك
انا البذلت الروح عاشانك	حتى دعوني الناس مجنونك
قاصارت الناس تدعينا	مثل ليلي وقيس صار فينا
فسخ عهد الين قلينا	شوف مين البعد يصونك

قراديه لبعضهم

عاهالقامه ماشا الله	وخدودك وردالجوري
تخمين انتي شغل الله	ونحننا شغل الفاخوري



من قول الخواجا نخله شيبان الغريب
وهو من الحروف المهملة

الحمد لله دوم ما طال الامد	واسع الاحكام وهو مولى صمد
لا اله الا ما اعلى سماه	وكما سواء ما حده احد
لا اله الا ما اعلى سماه	وكما سواء لا واحد حصاه
اواه ما احلاه ما احلى عطاه	اسمع لما اوصاه وامرح كالاسد
اسمع لما اوصاه واعمل صالحك	الله مدارك صالحك ومصالحك
ومع حدود مطارحك وصالحك	واعطى عطا ما حده علم وعدد
واعطى عطا عم العوالم كلها	وكم عماره وكم مما لك حياها
وكم راح ملوك وصار ملوك محلها	والدهر كل سروره هم ومكد
والدهر كل سروره هم وكدر	وكم هدم اسوار وعساكر كسر
ما احد لم راحم المولى حصر	ارسل ملاكه حارسا كل وولد
ارسل ملاكه حارسا اعمالهم	وكم رسول ارسله كرمالم
اولاد آدم اكثروا امالم	لهم سما ولولادهم الله وعد
لهم سما ولولادهم امصارها	وسهولها وظنولها واسوارها
وسرورها طول المدى واعصارها	صلى وحدا لا هموم ولا حسد
صلى وحدا لا هموم ولا اسا	وكل واحد حطط رحاله ورسا
عل وعمى اهل العلوم ردوا المسا	وصاحوا كلامك عال احلى ماررد
وصاحوا كلامك عال عال عال	وكل مسرع صار سعره لك مال

العدل راس المال لا ولا الحلال وكل عادل للسما الله سعد
وكل عادل للسما علأ وطار وماله الا الصلاة والصوم كار
وعالم الاسرار مع طول العار احمدوه كلهم طول المدد
احمدوه النكل ادعاهم سوا وارسل الامطار وسهولا روى
ومحله وسع وصلاحه اوى اعلى سماه لا دعاه ولا عمد

وقال ايضاً في قرية عدلون الى رجل اسمه محمد طنبجي ومحمد كان
بيع بضاعه فراهن الحاضر بن على خرج البضاعة ان غلبه فغله وان غلبه
ياخذ منه غلة فدان في عدلون

غير الصدق ما ينطق لساني ولو حطيت في صدري طنبجي
سالت الناس عن اهل القضاچه شهدوا الكل في محمد طنبجي
سالت الناس عن اهل القضاچه شهدوا فيه انه شيخ ساحه
اتى يطلب برازي وانكفاحه في الميدات يطلب لبرازي
ويقصدي الى عدلون غازي واهل عدلون تعطيني شهاده
على اولاد الذكالي رسم عاده ما لا يجمعوه يا عشيري
صار واجب عليك تحط ميري كونك لك رهجه بالفظانه
واهل عدلون تعطيني شهاده على اولاد الذكالي رسم عاده
ما لا يجمعوه يا عشيري كونك لك رهجه بالفظانه
واهل عدلون تعطيني شهاده على اولاد الذكالي رسم عاده
ما لا يجمعوه يا عشيري كونك لك رهجه بالفظانه

على خرج البضاعة نقول عفته . وخصك لا نظرت ولا عرفته
هذا القول منك جهل شفته . تعمل مثل اعمال العنبي

وقال ايضا لحمد المذكور وقد تأخر عن حضور جلسة معينة بينهما

يا طير خوذ كتابنا روح وتما	اقصد محمد نخش داره الواسعه
قل له مر باي في بلاد الدروز	ومسكني الشجار خاص مقاطعه
قل له مر باي في بلاد الدروز	وبيت الغريب عزوتي واهل الفروز
كيف تحكي بحفنا وعندك يجوز	وكيف تطلب حربنا ومصارعه
وكيف تطلب حربنا وقتالنا	وانت تعرف اهلنا وابطالنا
بالف فارس بنحسب خيالنا	تقر عدانا بالسيوف القاطعه
تقر عدانا بالسيوف البارقه	ورم احنا صدور الاعادي خارقه
وحق ربي يحضروا كالمصاعنه	حين يوصلهم خبر بالواقعه
حين يوصلهم خبر فيما جرى	يحضروا مثل السباع الكاسره
تنظر شباب مثل الاسود منظره	بوجوه تلمع كالبدور الطالع
بوجوه تلمع كالنواكب بالدمج	حافظين القرن بحروف المنجا
وينقطع يا صاحبي حبل الرجا	وما يبقى للندامه منفعه
وما يبقى باب مايجا للامرج	الفضل للمجبروا قبل العرج
دارك امورك لا نقول عالي الدرج	بيهدموا اسوار الرفيعه المانه
بيهدموا الاسوار ما يفيد الحصار	يصير وقعه مشايبه وقعه انصار
لا تقربوا من النار بلحقكم شرار	بخشوا العار وينزلوا من القافعه

نذبات ومراث

من قول الخواجا نخله شيبان الغرب

اقفلوا بواب السرايا	ولا بقيتم تفتحوها
اكسروا رماح الطويله	و بعد سيدي احرقوها
اكسروا رماح الطويله	وثلوا سيوف الصقيه
مهرة الحمرا الاصيله	بالعجل هاتوا اقلوها
واقلموا خيول الطليعه	واهدموا ابراج المنيعه
دار سيدي هالوسيعه	بالحداد قوموا اصنفوها
واصفوا ثياب العذارى	يادروز ويا نصارى
خسرت الشمار خساره	منين بعد بترجموها

وقال

السيف بيكي والفرس حزنا في	تبكي عليك يا قاهر الفرسان
ثقت عود الزان لاوي ومنعني	بيكي عليك وحررتو ذبلاني
ثقت عود الزان لاوي ومنعني	مين غيرك ينقلوا بدار الدني
كل من يقصد لبابك يفتني	بالجود حاتم بالمر اجل هاني

وقال ايضا

يا اهل لبنان نوحوا	والبسوا ثوب الحداد
غاب بدر الكان طالم	راح ركن من البلاد
غاب بدر الكان طالم	برجنا بالنحس طالم

يا عيون رشي المدامع	واندي فرخ الاسد
واندي طول الليالي	فقد ركن كان عالي
كان قيدوم الموالي	وكان ملجا وينتصد
كان ملجا للسرايا	وكان قيدوم السرايا
ماحب كفوف السخايا	مثل سيدي ينفق

وقال ايضاً

يا اهل لبنان نوحوا	واندبوا طول الليالي
واذكروا بحر المكارم	مثل ابومرعي الهلالي
واذكروا بحر المكارم	هالدي الشا المراحم
كان يكره للمظالم	كان يقهر كل عالي
كان يقهر كل شامخ	كي يصير الارض راضع
عزت قلام النواسخ	عن ثنا مولى الموالي

وقال الشيخ محمد قاسم من شحيم

خي بو حسن اسمع كلامي	انا الحرسان نطقت لي وحكت لي
ولا تكثني على طبعك ثقبه	ياما ناس قبلك سلت لي
ولا تكثني على طبعك ثقبه	نحن سيقونا حديا وصقبه
ان كان سمعت بسطوة عقيله	يوم الروع ما سواش مثلي

يوم الروح ماسواش مثالي	انا عالي ولي بالنصر عالي
انا محمد وتشهد لي فعالي	انا محمد وربيعي شاهدتلي
انا محمد ومتكى بقاسم	بجر الفن قسمته مقاسم
عمره ما اتاني ولا مخاصم	حتى صيرته الناس مثلي
حتى صيرتو الناس انه	ويطل للدكا وقول المعنى
انا لي عاولاد الكار سنه	ربيه كل عام يتبعني
ربيه بيعتوها بنصاحه	وبليل سعدنا عالمنا صاحا
حيث وصمت حالك بالقصاحه	صارت عاجنا بك واجبة لي

✽ مطلع من قوال شهير ✽

هو فارس مراد الحوري الذي صار اليوم كاهناً جليلاً يخدم رعية
الناعمة المارونية

باسم الحوري يوسف يوحنا

يا خليل تأمل بغدر الزمان	شوف انقلابه كيف مار وكيف كان
كم الف قلب اسود من جوره الفظيع	وكم الف راس ابيض منه بلا اوان
كم الف قلب اسود من جوره الفظيع	وكم شاب منه شاب حتى والرضيع
وكم ذري ماله نسب صبح رفيع	وكم سلاطين ووزر باتوا بخان
كم سلاطين ووزر باتوا بكدر	وكم الف طالب خاب ظه وما قدر
كم الف عاقل في هموم وفي كدر	وكم الف جاهل في سرور واطمئنان

م ألف جاهل بات مسرور الكبد
 ان جلس باض الحمام على الوند
 عكس باهي الاثان على الاسود
 صيك لا تسلم زمامك لاحسود
 وظهر لك من مواعيده الوداد
 لا يفرك لمس افى بوسط واد
 عند القلب احتذر سماً كثير
 داخله مع خارجه جوف التغير
 يعود يظهر كل شي بالتجربه
 يا صاحبي اول معيشه مكربه
 وكم الف عاقل في هموم وفي نكد
 وان عكس عالسبع يتباهى الاثان
 وان جلس نقي المحبه والعهد
 لو ظهر لك من مناصبيه الامان
 جوفه مخبي غش وخداع وفساد
 عند القلب احتذر مم السنان
 لا يفرك لمس ناعم كالحرير
 يعود يظهر كل شي بالامتحان
 لكن جود بقول هيدي تجربه
 مداراة خاطر زيد وعبيد وفلان

نديه

من قول الحواجا بولس رشيد رثاء للمرحوم عباس عبده الغريب

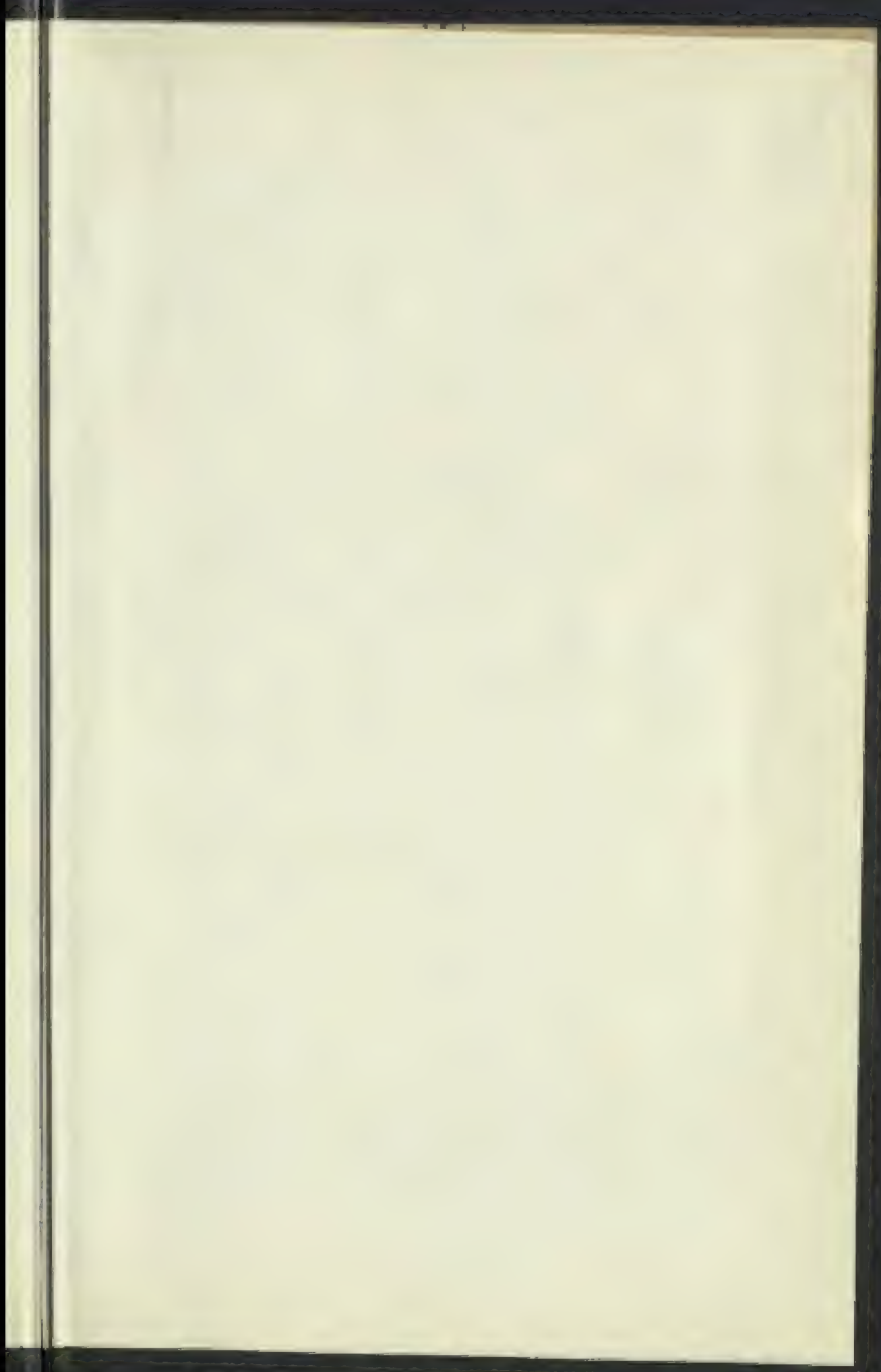
يا غراب البين قلي
 تخطف اصحاب المروه
 تخطف اصحاب المروه
 دمعا اليدا مروي
 ونفسنا ثكلى وحزينا
 ونفسنا ثكلى وحزينا
 ليش متخطط علينا
 وكل شخص ملح فينا
 وكل اصحاب الفتوه
 ونفسنا ثكلى وحزينا
 ذار في دموع السفيني

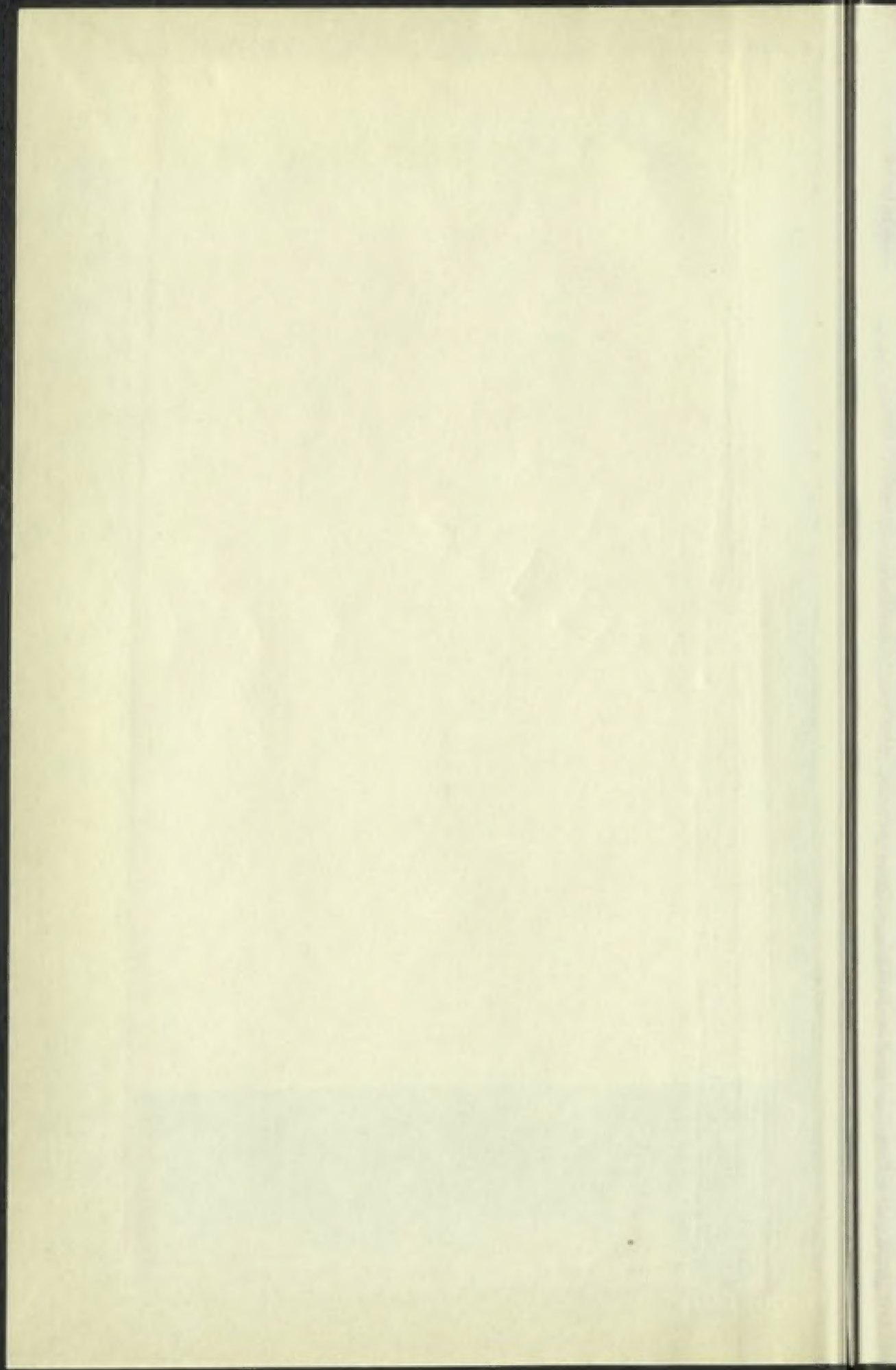
راح سبع الكان زيني وصار بالحفرة دفينا
 صار في طي المقابر كان عالبلوات صابر
 كان يخطب عالمناير كان نخر الحاطينا
 كان لاشعرا مندها كان ذخرا ومعندها
 كان لاصيلة اسدها وكان لها الركن المتينا
 كان لها الركن المشيد كم بها ابراج شيد
 آه نولا البين حيد عنه في نعمه بقينا
 آه لو يسلم سلمنا وفي هنا وسرور دمننا
 البين عاغفله وهمنا واخطف الدرهم اثميننا
 واخطف الدرهم النقيه صاحب كفوف السخيه
 يا خسارتنا الوهبه فيك يا شخص الامينا

انتهى


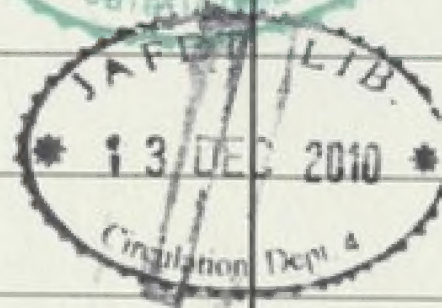








DATE DUE

الغريب، منصور شاهين

ديوان منصور شاهين الغريب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024763



